جـامعة – يَحـــيى فَـــارِس – المـــدية
كُليـــــة الآداب واللُّـغـــات
قِسـم اللُّغات الأجنبية

نقـل الصــور البيـانية
في الحديث النبوي إلى اللغة الفرنسية

دراسـة تحليلية لترجمة كتـاب " مُحمدٌ صلىَّ الله عَلَيهِ وسَلَم كَأَنَّـكَ تَـراه "
لعائـض القـرني نمـوذجـاً

مُذكِـرة مُقدَمَـــة لِنَيل شَهَـــادة المَاستـــر
تَخَصُص: تـَرجمة

إعـداد الطـالبة:
حيـاة ســـويهل

إشـــــــراف:
عبد القـادر بن صدقة

السنـة الجامعية : 2015–2016 م

الشُكـــــــــــــر والتَقديـــــــــــــر

الحمـــــــد لله و الشُكـــــــر لله

قال الله و مَنْ شَكـــــــر فَإِنَّمَا يَشْكُـر لِنَفسِه

وصَّلاة والسَّلام على خَيْـــرِ خَلقِ الله سَيدُنَا مُحمدٍ رسول الله

قال أَلاَ أَكُـــونُ عَبْداً شَكُـورَا، وهو قُدوتُنَا أَلاَ نَتبِعَهُ؟ ومَـا نَحْنُ أَمَـــامَهُ؟

يَـــــــد الله مَمدُودَة نِعَمـــــــاً وهَدَايا وإِرشـاداً لِطَرِيْقِ العِلــم

و يـــــدُ يْمــاَ بِعَونِهِ وَحْدَهُ ولِوَحْـــــدِهاَ أَعَانَتْنِـــــــي

شُّكـــــراً لـــــهاَ والأَلْـــفُ لاَ تَكْفِـــــــي

و شُكـراً لِأستـــ *عبد القادر بن صدقة* ـــاذي المُشـــرف

إهـــــــــداء

إِلى يْمَـــــــاَ

إلى يْمَـاَ فَاطِمَةُ الـزَّهرَاء مَجّرسي

إلــى"" يْمَـــــــــــاَ ""و"" يْـــــــــــمَا ""و"" يْمَـــــــــــاَ ""

وإلى"" يْمَـــــــــــاَ ""

وإلـى يمَـــــــاَ

~~~~~ أُهدِيهـا ثَمرة جُهْـدِهاَ و شُكــراً للهِ و لِيْمـــاَ ~~~~~

~~~~ هـذا ما إسْتَطـاَعَتْ ثَمرةُ جُهدِي أَن تُقَـدِمَهُ لهَـاَ ~~~~

رَحِـــــــمَ الله وَالِـــــــدي إلى رُوحِـــــهِ

الفهـرس

الفهرس

مقـدمة.....- 1- 6

.....

الفصل الأول: تاريخ الترجمة وأهميتها

تمهيد..... 7

I- مفهوم الترجمة وأهميتها..... 7

I-1- تعريف الترجمة..... 7

I-2- أنواع الترجمة..... 8

I-2-1- الترجمة الحرفية..... 8

I-2-2- الترجمة التفسيرية..... 9

I-2-3- التعريب..... 10

I -2-4- الأقلمة..... 10

I-2-5- الاقتباس..... 10

I-3- أساليب الترجمة عند فنيه وداريلنيه..... 11

I-3-1-الأساليب المباشرة..... 11

I-3- 1-1- الإقتــراض..... 11

I-3- 1-2-النسخ..... 12

I-3-2-الأساليب غير المباشرة..... 13

I-3- 2-1-الإبدال..... 13

I-3- 2-1-1- الإبدال الاجباري..... 13

I-3- 2-1-1- الإبدال الاختياري..... 13

I-3- 2-2- التطويع..... 13

I-3-2-3- التكافؤ..... 14

I-3- 2-4- التصرف..... 14

I-4- نظريات الترجمة..... 16

I- 4-1- تعريف النظرية..... 16
I- 4-2- أنواع النظريات..... 18
I- 4-2-1- النظرية اللغــوية..... 18
I- 4-2-2- النظرية التــأويلية..... 19
I- 4-2-3- النظرية التفسيـرية..... 21
I- 4-2-4- النظرية الأسلوبيــة..... 23
خلاصة..... 24

الفصل الثاني: الصور البيانية في الحديث النبوي وترجمتها

تمهيد..... 27
II-1- مفهوم علم البيان..... 28
II-1- 1- البيان..... 28
II-2- تعريف الصور البيانية في اللغة العربية..... 29
II-2-1- تعريف الصور عموما..... 29
II-3- أقسام الصور البيانية في اللغة العربية..... 31
II-3-1- التشبيه..... 31
II-3-1-3- دور التشبيه في التصوير البياني..... 32
II-3-1-4- دور التشبيه في الحديث الشريف..... 32
II-3-2- الإستعارة في اللغة العربية..... 34
II-3-2-3- أقسام الإستعارة في اللغة العربية..... 35
II-3-2-3-1- التَصريحية..... 35
II-3-2-3- 2- المَكنية..... 35
II-3-3- الكناية..... 35
II-3-4- الإهتمام بترجمة الصور البيانية..... 37
II-3-4-1 - الفرق بين الصور البيانية في اللغتين العربية والفرنسية..... 37
II-3-4-2 - السمات البيانية للرسول صلى الله عليه وسلم..... 39
II-3-4-3 - مفهوم الصور البيانية عند الغربيين..... 40

II-4-5- تعريف الصورة البيانية في اللغة الفرنسية..... 41
II-4-5-1- الصور البيانية الأساسية..... 41
II -4-5-1-1- التشبيه..... 42
II-4-5-1-2- الكناية..... 42
II-4-5-2- الصور البيانية الفرعية..... 43
II-4-5-2-1- الصور البيانية المماثلة أو بالإبدال..... 43
II -4-5-2-2- الإستعارة..... 44
II-4-5-2- 3- أقسام الإستعارة في اللغة الفرنسية..... 45
II-3-6- أساليب ترجمة الصور البيانية..... 45
II-3-6-1- الإتِيَان بالصورة البيانية نفسها لفظاً ومعنى..... 45
II-3-6-2- إستبدال الصورة البيانية في اللغتين..... 45
II-3-6- 3- ترجمة الإستعارة بتشبيه..... 46
II-3-6- 4- تحويل الصورة البيانية إلى مضمونها..... 46
II-3-6- 5- نقل الصورة البيانية مع الشرح..... 46
II-3-6- 6- الحذف..... 47
II- 6- تاريخ الاهتمام بترجمة السيرة والسنة النبوية باللغات الأجنبية..... 47
II-7- ترجمة النصوص الإسلامية غير القرآنية إلى اللغة الفرنسية..... 49
II-8- الحديث النبوي الشريف..... 51
II-8-1-تعريف الحديث النبوي..... 51
II-8-2- الحديث النبوي في اللغة العربية..... 52
II-8-3- الحديث الشريف في اللغة الفرنسية..... 52
II-8-4- أسلوب الحديث الشريف..... 55
II-8-5- الصعوبات التي تواجه المترجم أثناء الترجمة..... 56
II-9- خلاصة الفصل..... 59

الفصل الثالث: دراسة تحليلية للمدونة

تمهيد..... 61

III- الدراسة التحليلية للمدونة..... 61

III-1- عـــائض القرنـــي..... 62

III-2- التعريف بالمدونة..... 63

III-3- المترجم بوجنـون مسعود..... 63

III-4- تحليـل النمـــــاذج..... 64

III-4- 1- تحليل التشبيهـات..... 65

النمـــــــوذج الأول: ..... "مثل ما بعثني الله.....كمثل الغيث" 65

النمـــــــوذج الثاني:..... " الذاكر حَيٌّ و غَيرُ الذاكر مَيّتٌ " 68

النـمـــــــوذج الثالث:.. " أَصَحُ الصَلاة، صَلاة النَّبي محمد صلىّ الله عليه و سلم " 70

النمـــــــوذج الرابع:..... " للنِّفَاق علامات " 71

III-4- 2- تحليل النماذج الإستعارية والكنائية..... 74

النمـــــــوذج الأول:..... " يكون بُلُوغ الهدف بالقَصّدَ" 74

النمـــــــوذج الثاني:....."لا تُلحَقُ خَائِنَة الأعّيُن بالأنّبِياء"..... 77

النمـــــــوذج الثالث:....." الغضب و عواقبه، إذاً لا تَغْضَب "..... 79

النمـــــــوذج الرابع:..... " تَلْزَمُنا في الدنيا صفة الغَرِيب أو عَابِر السبيل" 81

النمـــــــوذج الخامس:....." الجنة بالعلم"..... 83

النمـــــــوذج السادس:..... "الدعاء بالهِدَايَة"..... 86

النمـــــــوذج السابع:..... "دموع الخشية مُختَلِفَة" 88

النمـــــــوذج الثامن:..... "قُبِحَ عدو النَّبي"..... 90

النمـــــــوذج التاسع:..... "الإمتثال لِأوامر الله ونَواهِيّه"..... 92

خلاصة الفصل..... 94

خـــــــاتمة..... 97

قائمة المصادر والمـــــــــراجع..... 102

مقدمة

ليست الترجمة حَديثة بَلَّ هي قَديمة قِدم اللُّغات والحَّضَارات التي شَعر الإِنسَانُ بحَاجَتِها الماسة لِلتَخَاطُبِ بِهَا والتَّواصُلِ بين شعوب تلك الحضارات، مما سَاعده على تَبَادُلِ المَعَارِفِ ونَقّلِ تُراثِه والتَّعرف على فِكر غَيره وإبداعه في شَتَّى المَجالات. و يُعتبر مجال الترجمة أسرع مجالات دِرَاسات اللُّغة نُمواً وتَوسعاً عبر كل العصور، كما بَرزت دراسة الترجمة وأهميتها كمواضيع لبُحوثٍ فلسفية ولسانية وأدبية. والإهتمام بدراسة الترجمة لم يَعُد يَقتصر على عملية تسهيل الاتصال بين الثقافات المختلفة، وإنما أيضا لدراسة مواضيع أخرى مثل علاقة اللغة بالمعنى وبالثقافة وإلى غير ذلك من الموضوعات المتعددة. أصبح النقل(الترجمة) الآن أكثر أهمية من ذي قبل للإنتشار التقنيات الحديثة وسهولة الإحتكاك بين الشعوب والتواصل حضارياً وفكرياً وثقافياً. إن الترجمة الدينية وبالخصوص ترجمة السيرة النبوية كانت مرتبطتً بترجمة القرآن الكريم عبر العصور لنقل النص الديني إلى غير المتحدثين باللغة العربية التي تتميز عن غيرها من اللغات الأخرى. ولقد تَبوأت الترجمة منزلة في الكتابات اللسانيات التطبيقية، إن وجودها سبق علم اللسانيات أي أنها ليست بالعلم الحديث العهد والعالم نيومارك إعتبرها بيانٌ مكتوب بإحدى اللغات. ومما أعطى للترجمة مكانةً وسَطَّرَ لها أهدافا ونتائج أثناء القيام بنقل أفكار وثقافة وحضارة وكذلك بيانات وخصوصيات نص من اللغة المنقول منها إلى اللغة المنقول إليها هو الإختلاف والبُعد والتَباعد في الثقافات والحضارات عبر العالم، وكذا إختلاف ألسنة الشعوب زاد من الحاجة إلى الترجمة لفهم علوم شعب ما وكذلك الإحتكاك معه بقصد التبادلات بأنواعها، فالمنظرون والعلماء لم يَتَوَانَوا في الإهتمام بهذا العلم منهم من إعتبره فناً إبداعياً يقوم به المترجم بعد إستِيعابِه لفكرة النص الأصلي فيترجمه إلى اللغة المنقول إليها وهذه العملية تتطلب معرفته باللغتين وثقافتهما، وجعلوا له أُسس وقوانين تَتَحكمُ في عملية الترجمة، وآخرون إعتبروه علماً وكذلك أقاموا له أُسساً وقوانين، وهذا الإختلاف في الأراء والأفكار مما جعلهم كُلٌ يُدافع عن قناعاته ومويولاته للتعريف الترجمة وتبيين

أهميتها وإمكانيتها من إستحالتها. إن المترجم هو الذي يواجه الأمر ويقف أمام هذا الموقف حائراً ويصعب عليه التصرف أمام إختلاف التراكيب والأساليب البلاغية والصور البيانية شأن موضوع بحثنا هذا، ويُعد موضوع التصوير البياني والصور البيانية التي ترتكز على أساليب البيان من التشبيه والكناية والإستعارة والتي لها الوظيفة الاقوى في التصوير البياني خِلافاً عن أساليب المجاز الأخرى. فإن الصور البيانية بأنواعها لا يخلوا منها نصٌ ومهما كان نوعه، ولِما لها من تأثير فإن الكاتب يجعلها زُخرفاً ورَونقاً للأسلوبه ومُتلقي النص يتأثر بها في نفسه فتزيده شوقا لقرأة النص بشغف وحُبِ معرفةِ خبايا النص وأفكاره مما يُحفِز نجاح أسلوبِ إدماج الصور البيانية في النصوص بشتى أنواعها. إن الترجمة وكذلك ترجمة الصور البيانية يُعتبران من السهل الممتنع وخاصةً حالة دراستهما في الحديث النبوي، كونها تُفهَم ويُستوعَبُ محتواها ولكن يَصعُبُ أمرُ ترجمتها ما حفزنا على طرح التساءلات الأتية كإشكالية نعتمد عليها للدراسة والتحليل.

فهل هناك طرقٌ وأساليب إتَخَذها المترجم سبيلَ نجاح ترجمته؟ وكيف ترجم هذه الصور البيانية في الأحاديث النبوي في المدونة النموذج؟ إن الترجمة نقل وَفِي للنص الأصلي، واللغة العربية لثرائها تُعَجز ترجمة النص(الحديث النبوي) إلى اللغة المنقول إليها وهذا لقِصَرٍ فيها فكيف يتجاوز المترجم هذه العقبة؟ إن ما للحديث النبوي من قوة أسلوبٍ و دقة إختيار الألفاظٍ و معانيها هل يمنح المترجم إمكانية ترجمته؟

لقد جعلنا أساس وعُمدةٌ إشكاليتنا التي طرحناها فرضياتٍ نأمل بأن نُقدم من خلالها جُهداً إظافياً لجهود من سبقنا لدراسة مثل هذا الموضوع وأن نُصيبَ في معالجته، وأن تلقى محاولتنا المتواضعة تِرحابَ العلم والعلماء، إنه من البديهي أن المجاز يقع في الجملة إرادياً وغير إرادياً و من الممكن فهمه و ترجمته، ولفك عُقدة العَجزِ والصّعوبات التي تواجه المترجم ودارس البيان من(صور بيانية وغيرها من الأنواع الأخرى) تُراودنا وتشغلنا فكرة أن نجمع اللغة و البيان و دراسة النصوص القرآنية وغير القرآنية في مادة

دراسية من المقرر الدراسي ممكنة بجعل بدايات تلقين اللغة و أي لغة كانت (الأم، الأجنبية، الثانية. . .) بالتوازي مع تلقين أُسس وأساليب علم البيان وكذا قوانين وُقُوعِه في اللغة ووَقْعِه فيها وفي الجُمل التي يتركب منها النص ليُزيل اللُبّس والتَّعقيد أمام الباحث في هذا المجال وأمام طالب العلم وحتى أمام كل من تكون له علاقة بالنص،قَصّد جعله يحظى بمكانَةٍ في العبارة اللغوية، حِينَها أينما يَحُلُّ البيان وفي أي نصٍ كان وبأي لغة فلا يكون غريب الفَّهم والتَّأويل، فهل هناك من يدعم فِكرتنا؟ إن البيان مرآة الثقافات والخصوصيات اللغوية والإنسانية لدى الشعوب يُبَينها كما تُبين المرآة عيباً أو حُسناً نود إكتشافه وتسوية أمره، وهو يُظهر فصاحة شعبٍ ما وروعة تحكمه في لغته ومكوناتها وهذا ما يُصَعِبُ أمرَ ترجمته من اللغة المنقول منها إلى اللغة المنقول إليها ويُطرح هذا المُشكل بشكلٍ واسع مع مشكل ترجمة الصور البيانية في النصوص غير القرآنية من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية. تَبين لنا عبر مراحل بحثنا الموسوم بترجمة الصور البيانية إلى اللغة الفرنسية في الحديث النبوي الشريف في مدونة: "محمد صلى الله عليه وسلم كأنك تراه" عائض القرني أنُمُوذجا إلى أن الأعمال والبحوث والدراسات التي سبقت وتناولت موضوع تحليل الكيفية والصِّغة التي تم بها ترجمة الصور البيانية في القرآن الكريم كانت متعددة ومختلفة وأما فيما يخص الحديث النبوي فإنها قليلة جداً. إن الصور البيانية من تشبيه وإستعارة وكناية تضع المترجم في موقف حرج ويصعب عليه التصرف في عملية الترجمة لكي يَتمكن من توصيل المعنى والقصد الحقيقي والأصلي لنص اللغة العربية

(الحديث الشريف) إلى القارئ والمتلقي باللغة الفرنسية المُتَرجِمِ إليها، فنقل الصور في هذه الحالة يطرح مشكلاً وهذا بسبب إختلاف اللغتين وتراكيبهما وأساليبهما وكذلك إختلاف أصل الثقافتين الدينية والإجتماعية لكلتا اللغتين، ويبقى نوع الترجمة الذي يختاره المترجم مشكلاً إضافيا يطرح نفسه أيضاً، إذاً ما على المترجم سوى الحفاظ على المعنى أم الحفاظ على الشكل أو كلاهما معاً بزيادة أو حذف يتلاءم مع الترجمة لكي يكون

النص المُتَرجم والنص الأصلي نسخة لفكرة واحدة طُرحت لتُقدَم إلى القارئ باللغة المنقول منها والقارئ باللغة المنقول إليها وتمكنه من فهم معنى النص وغايته. وسنتطرق إلى دراسة تحليلية لكيفية ترجمة الصور البيانية التي وردت في الأمثلة المُنتقات من المدونة ولنوع الترجمة والنظريات التي لجأ إلى إستخدامها المترجم، وخطوات عملنا متعددة فأول ما سنقوم به هو حصر الصور البيانية ونوعها وشرح الأحاديث التي تحوي هذه الصور، ثم نقوم بنقد ترجمتها مع تبيين وتوضيح وجهة نظرنا وما توصلنا إليه من خلال دراستنا. لقد قمنا بتقسيم بحثنا إلى ثلاثة فصول فصلين للنظري وفصل تطبيقي.

وإختيارنا لمثل هذا الموضوع للدراسة كان لفضولٍ وبقناعةً منا وهذا لإعتبارات عدة منها ما هو شخصي وما هو موضوعي، يتمثل الهدف الشخصي في مَحَبّتِي لسيد الخلق ولِما جاء به وأيضا شَّدني موضوع ترجمة الحديث النبوي وترجمة الصور البيانية فيه فتساءلت عن الأعمال التي دَرست ترجمة الحديث النبوي إلى لغات أجنبية فهي قليلة وإن لم نقل أنها منعدمة بالنسبة للأعمال التي درست ترجمة القرآن الكريم، قلت لما لا أدلُّو بدَلّوي بمحاولتي المتواضعة وأنتهج منهج من سبقني لعلي أُصيب وأنال أجرين وإن لم أصب نِلت أجراً ما يَهُمني هو أن لا أقف أمام الموضوع دون أن أُحرك ساكِنً فالمسلم ليس بطبعه مُتخاذلاً أمام مسألة صعبة الحل أو يشملها غموض أول وَهلَةٍ فيسعى ويجتهد ويحاول أصاب أم لم يُصِب، لقد إجتهدت وما توفيقي إلى بإذن الله ربي سبحانه، وحَبذت هذه الدراسة بِنِية أن يَعُمَ النَفعُ بما تحتويه من أفكار، إن هذا المجال من المعرفة لطالما شدني وشَّد إنتباهي لِما له من جَمالٍ ومكانة مختلفةً عن مجالات المعرفة الأخرى. والأسباب الموضوعية هي أن موضوع دراستنا إستحَق أن نبذل جهداً بقدر الإمكان لدراسته، لأن للحديث النبوي وقعاً في نفسنا وتركيبه دائماً يأسِرُنا، ولأن البلاغة النبوية حظيت بإهتمام البلاغيين وجُعلت لها مجلدات وكتب قيمة للتعريف بها وبأسلوبها وأسلوب الحديث النبوي المميز، ولِما لهذا الكلام من رفعة وسُموٍ لقوله عليه الصلاة والسلام

"أوتيت جوامع الكلم وإخْتُصِرَ لي الكلام إختصارا". وقد أثّنى الجاحظ قائلا: "و لَم يسمعِ الناسُ بكلام قَطّ أَعمَّ نفعاً ولا أَقصد لفظاً وأفصح معنى ولا أبين فحوى من كلامه صل الله عليه وسلم"، وعَنِيَة الترجمة والمترجمون بهذه البلاغة وحاولوا ترجمتها وتوصيلها إلى المسلم وغير المسلم والناطق باللغة العربية وغير الناطق بها. فأردنا أن نحاول ونجتهد لَعلاَّ مساهمتنا بدراستنا هذه تكون إضافةً ناجحةً وقيمةً وتضيف نظرة جديدةً لدراسة مثل هذه المواضع وتفتح باب أسئلة وتسائلاتٍ لمن أراد البحث والتعمق ودراسة مماثلة.

كما جعلنا لكل فصل خلاصة وخاتمة عامة، ونهاية عملنا قُمنا بعرض نتائج تحليلنا وما توصلنا إليه وبَيّنا أيضاً أساليب الترجمة التي إعتمدها المترجم في عمله، وكل هذا مَتبُوعاً بقائمة المراجع و الكتب و المقالات التي إسْتَعنَا بها في مراحل بحثنا باللغتين العربية والفرنسية، ومواقع الإلكترونية(مواقع الأنترنيت) التي كانت مَوّرِدَ معلوماتنا في بحثنا مصنفة إلى مراجع باللغة العربية ومراجع باللغة الفرنسية وقائمة للقواميس التي قمنا بزيارتها وتصفحها وإستخرج منها معانِ ومفاهيم المصطلحات والكلمات الموجودة في الأمثلة.

الفصل الأول

الترجمة وأهميتها

تمهيد:

كانت الترجمة فِعلاً نفعياً براغمتياً غايتهُ القُصوى تلبية حاجة التواصل المباشر بين الناس، ثم شيأً فشيأً أمست الترجمة موضوعا للدراسة والبحث والتواصل بين اللغات، فبفضل الترجمة أمكن نشر العديد من العلوم وتاريخ الشعوب وآدابهم وثقافتهم منذ فجر التاريخ. وقد واكبت الترجمة كل العصور فلم تسجل أي غياب في أي منها حتى يوم الناس هذا، كما كان للعرب دورا هاماً جداً في ترجمة النصوص العلمية والفلسفية قبل العصر الحدث، فحين توَلَّوا عملية الترجمة كان لهم الفضل في نقل الموروث اليوناني إلى بقية العالم.

I-1- مفهوم الترجمة وأهميتها:

I-1-1- تعريف الترجمة:

I-1-1-1- لغة:

يُقال ترجم الكلام، أي بَيَنَهُ ووضَحهُ ويُقال أيضا تَرجَم كلامه إذا فسره بلسان غيره، وترجم كلام غيره و عنه نقله من لغة إلى أخرى ومنه الترجمات. (و يقال: قد ترجم كلامه إذا فسره بلسان أخر وقد ترجمه وترجم عنه) [1] . ويشبه ذلك تعريف الترجمة في اللغة العربية (إذ أن لكلمة " تَرجَم" معنيـان مختلفان: الأول بمعنى "بَيّنَ الكلام ووضحه، والثاني بمعنى "تَرجَم عن غيره ونقل عنه)[2]. الترجمان هو " المُفَسر للسان " و الترجمان أيضا هو "من يترجم الكلام، أي ينقله من لغة إلى أخرى[3]. فالمعنى في العربية أيضا يَتَأرجَح

---

[1] – الصحاح للجوهري، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر 4/1566، 1999.

[2] – لسان العرب، إبن منظور، ج 12، ص83

[3] – المرجع نفسه، لسان العرب، ص229.

بين التفسير والنقل ويشبه إلى حد ما المعنى في اللغة الإنجليزية. ويمكن القول إنه بشكل عام تأرجحت دراسات الترجمة بين هذين المعنيين المختلفين لكلمة ترجمة كما سنُبَينُ أدناه.

I-1- 1-2- إصطلاحا:

هي فَنُ نقل الكلام المعبر عنه بلغة ما إلى لغة يكون مطلوباً فهم هذا الكلام بها، سواءاً كان هذا الكلام شفهياً أو مكتوباً، وهي فن جميل يُعنَى بنقل الألفاظ والمعان والأساليب من لغة إلى أخرى بحيث أن المتكلم باللغة المنقول إليها يَتَبَين النصوص بوضوحٍ ويشعر بها بقوة كما يُبينها ويشعر بها المتكلم باللغة الأصلية.

وللقيام بعملية الترجمة ما على المترجم سوى أن يُسطير خطواتها ومراحلها وأن يتبع سبلها كي تمكنه وتساعده على إتمام عمله، فبذلك لن يواجه أية عقبة تعترض طريقه أثناء عملية الترجمة.

I-2- أنواع الترجمة:

I-2-1- الترجمة الحرفية:

هي الترجمة التي يَلّتزم فيها المترجم بالنص الأصلي ويَتقيد فيها بالمعنى الحرفي للكلمات، حيث لا تَترك للمترجم أية فرصة للتصرف بمرونة للوصول إلى أحسن صياغة، وعرفها فينيه وداربلنيه كما يلي:

«La traduction littérale ou mot à mot désigne le passage de L D à L A aboutissant à un texte à la fois correcte et idiomatique, sans

que le traducteur ait eu à se soucier d'être chose que des servitudes linguistique »[1]

تتمثل الترجمة الحرفية، أو الترجمة كلمة بكلمة في الإنتقال من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف من أجل الحصول على نص صحيح وذي دلالة، دون أن يكون على المترجم أن يقلق بشأى المترجم أن يقلق بشأن آخر عدا اعدا الجانب اللساني. ترجمتنا

مثال: هذا الفتى الصغير Ce petit garçon

I- 2-2- الترجمة التفسيرية:

يتدخل المترجم في حالة الترجمة التفسيرية بتفسيرِ وشرحِ بعض الألفاظ والعبارات الغامضة التي تَرِد في النص الأصلي. وترى هذه النظرية أن الترجمة مرحلة من مراحل التواصل بين مؤلف النص في اللغة المصدر والمتلقي باللغة الهدف، وأن للترجمة ثلاث عناصر و(هي: فهم المعنى، تحدتد اللفظ، وإعادة الصياغة) ، ورأى أتباع هذه النظرية أن المترجم يقوم أولاً بتفسير كلمات النص في اللغة المصدر ليفهم معانيها ودلالاتها ثم يقوم بإعادة صياغتها بشرط الحفاظ على نفس التأثير لدى المتلقي. و(يرى ستيفن روس S. Ross أن للمترجم في المرحلة الأولى للترجمة له وجهة نظر ذاتية خاصة به حول النص الأصلي ثم يعيد تفصيل وجهة النظر هذه في شكل لغوي آخر يتبع للغة أخرى ويخضع فيها لمعايير وضوابط تلك اللغة ُالظروف المحيطة بإنتاج النص الجديد) [2] ، كما يرى الكثيرون أن الترجمة واحدة من صور التفسير وإن كانت بِلغة غير لغة النص المُفسر، (فَسَرَ تعني فَسَرَ الشيئ فَسَرهُ، أَبَانَهُ، و التفسير هو التأويل) [3].

- [1] Vinay et Darbelnet. **La stylistique comparée du français et de l'anglais**, Didier, Paris, 1958, p48

- [2] www.abahe.co.uk. /permalink.php.12/03/2015 **النظرية التفسيرية للترجمة.**

- [3] إبن منظور. لسان العرب، ج11، مادة – ف –

وفقاً للنظرية التفسيرية فإن الترجمة عبارة عن سلسلة متصلة من حلقات التواصل تُنشِئُ نوعاً من العلاقة بين المؤلف الأصلي للنص باللغة المصدر والمتلقي باللغة الهدف) [1] .

I-2- 3- التعريب:

يُستعمل في ترجمة القصص والروايات والأعمال الأدبية بصفة عامة وهو لا يتم بمجرد تعريب الكلمات والمصطلحات، ولكن تعريب المواقف والشخصيات والبيئة أيضا.

مثال: الأكاديمية = **Académie**

تِلفَـاز = **Télévision**

I- 2-4- الأقلمة:

الأقلمة هي جعل النص يناسب الإقليم الذي سينشر فيه، وهي تتم أيضا في الأعمال الأدبية بمختلف أنواعها ومثال ذلك ذكر القصة مثلا ببيئتها جزائرية البيئة (أي جعل بيئة الموضوع تمثل المجتمع الجزائري) مثال: قصة الدار الكبيرة ودار الصبيطار في الحريق للمؤلف محمد ديب.

I- 2-5- الاقتباس:

يقتطف المترجم فكرة رئيسية من عمل فني أو أدبي ويخرجها في صورة جديدة بلغة جديدة تناسب مجتمعا معينا.

[1] – ممدوح محمد جبر، فن الترجمة الصحيحة إلى اللغة الإنجليزية، دار الحرم للتراث، ط2009م، ص19.

I- 3- أساليب الترجمة عند فنيه وداربلنيه:

تعد أساليب الترجمة وسيلة أساسية تساعد المترجم لمواجهة مختلف المشاكل التي تواجهه و تعترض طريقه أثناء عملية الترجمة، و هذه الأساليب تختلف بإختلاف النص ونوعه وحجم الصعوبة لنقل أفكار هذا النص إلى لغة أخرى، و يعد كل من فينيه و داربلنيه (**Darbelnet et Vinay**) منظرين بارزين في مجال الترجمة و يُعد كتاب الأسلوبية المقارنة للفرنسية و الإنجليزية

(La stylistique comparée du français et de l'anglais) أبرز ما قدما لمساعدة المترجم كي يتم عملية الترجمة بنجاح إلى حد ما و كي يتمكن من إختيار الطريق والأسلوب الذي يتوافق مع قدرته على تخطي الصعاب التي تعترضه، و قد أحصيَا سبعة أساليب وقسمها إلى قسمين:

مباشرة و غير مباشرة (Oblique et Directe) .

I- 3-1- الأساليب المباشرة: و تشمل ثلاثة أساليب

I-3- 1-1- الإقتـــراض:

يُعرف أيضا " بالتعريب" في اللغة العربية ويُعد من سِمات عالمية اللغة العربية " قد رحبت اللغة العربية بكثير من الألفاظ التي إقترضتها من اللغات الأخرى، و إستغلتها في المصطلحات العلمية ولغة الكلام، وتستعمل هذه الطريقة في الترجمة لقصور في اللغة المنقول إليها، وقد عرفه فينيه و داربلنيه كما يلي:

« L'emprunt, trahissant une lacune généralement une lacune métalinguistique (technique, nouvelle concept inconnu), l'emprunt est le plus simple de tous les procédés

de traduction. ce serait de nature à nous intéresser, si le traducteur n'avait besoin, parfois, d'y recourir volontairement pour créer un effet stylistique ». (1)

يلجأ المُترجم أثناء عملية الترجمة إلى أسلوب الاقتراض عندما لا تتوفر لديه أفكار أو ألفاظ للتعبير عن (تقنية حديثة أو مصطلح غير معروف) كما يعد هذا الأخير من الطرق البسيطة والأساليب السهلة للترجمة، إذ أنه لو لم يحظى بأولوية لدى المترجم فيلجأ إليه لما جعلناه من اهتماماتنا، فأحيانا، يفعل المترجم هذا عن إرادة لمنح اثر أسلوبي فقط. (ترجمتنا)

مثال: تكنولوجيا Technologie

تقنيـــة Technique

I-3- 1-2- النسخ:

« Le calque est un emprunt d'un genre particulier: en emprunte à la langue étrangère un syntagme, mais on traduit littéralement les éléments qui le compose » (2)

يعد النسخ إقتراضا من نوع خاص، بحيث أننا نقترض من لغة أجنبية صيغ تركيبية، ثم نترجمها ترجمة حرفية مع العناصر التي تشكلها. (ترجمتنا)

---

1 – Vinay et Darbelnet, La Stylistique comparée, Didier, Paris, 198, P 47.

2 –Ibidem, P 47.

I-3- 2- الأساليب غير المباشرة:

I-3- 2-1-الإبدال:

عند فينيه وداربلنيه أسلوب الإبدال هو بمثابة إستبدال جزء من الخطاب (Discours) بجزء آخر، دون تغير المعنى الأساسي للخطاب، وجعلا له قسمين:

I-3- 2-1-1- الإبدال الإجباري:

يكون هذا النوع من الإبدال في العبارات التي لا تقبل إلا صيغة واحدة في اللغتين، حتى إذا توفر البديل في اللغة الثانية بصيغٍ وأساليب مختلفة [1] .

مثال: بمجرد وصوله = Dés son arrivée

بمجرد إن وصل = Dés son arrivée

I-3- 2-1-2- الإبدال الاختياري:

يمكننا العمل بهذا الأسلوب عندما تكون تَقبل اللغتان الصياغة على وجهين لنفس العبارة.

مثال: عبارة بعد أن يعود = Après son arrivée يمكننا صياغتها عن طريق الإبدال الاختياري، بـــ: بعد عودته = Après son arrivée

I-3- 2-2- التطويع: عرفه فينيه وداربلنيه كما يلي:

« La modulation est une variation dans le message obtenue en changeant de point de vue, d'éclairage, elle se

[1] – فينيه و داربلنيه، المرجع نفسه، ص. 50

justifie quand on s'aperçoit que la traduction littérale ou même transposée a aboutit à un énoncé grammaticalement correcte mais qui se heurte au génie de L A » [1]

يتمثل التطويع في تنويعِ تركيب الخطاب، الناتِج عن تغيير في وجهة النظر أو لإبراز أمر ما وتسليط الضوء عليه، ويلجأ المترجم إليه عندما يلحظ عدم إيفاء الترجمة الحرفية والترجمة بالإبدال بالغرض، و الناتج قد يكون ترجمة صحيحة من الناحية النحوية لكنها تتنافى وتركيبة ورُوح اللغة المنقول إليها. (ترجمتنا)

مثال: إنه سريع الفهـم = **Il comprend facilement**

I-3-2-3- التكـافؤ: حسب تعريف فينيه و داربلنيه فان التكافؤ هو:

«Nous avons souligné à plusieurs reprises qu' il est possible que deux textes rendent compte d'une même situation en mettant en oeuvre des moyens stylistiques et structuraux entièrment différents , il s'agit alors d'une équivalence» [2]

أشرنا مراراً أنه من المُمّكِن أن نُدرك نَصّان يتطرقان إلى نفس الموضوع والفكرة لكن باستعمال وسائل أسلوبية وبُنَى تركيبية مختلفة تماما، فالأمر هنا يتعلق إذا بالتكافؤ. (ترجمتنا) .

مثال: الشمس تشرق على الكل = **Le soleil luit sur tout le monde**

I-3- 2-4-التصرف:

يُعد التصرف عند فينيه و داربلنيه هو الحد الأقصى للترجمة يُعريف كما يلي:

---

1 – Vinay et Darbelnet, La Stylistique, Didier, Paris, 198, P 51.

2 – Ibidem, P 53.

« Avec ce septième procédé nous arrivons à la limite extrême de la traduction, il s'applique à des cas où la situation à la quelle le message se réfère n'existe pas dans L A, et doit être créée par rapport à une autre situation, que l'on juge équivalente. C'est donc ici un cas particulier de l'équivalence, une équivalence de situations » [(1)]

لقد وصلنا من خلال هذا الأسلوب السابع إلى الحد الأقصى للترجمة، الذي ينطبق في الحالات التي تكون فيها الوضعية التي تعود إليها الرسالة في اللغة الهدف غير موجودة والواجب إحداثها في وضعية آخرى نَحكم عليها بالتكافؤ. وتلك إذن حالة خاصة من التكافؤ، تكافؤ الوضعيات. (ترجمتنا)

يكون هذا الأسلوب مساعداً للمترجم عندما يصعب عليه إيجاد ما يقابل المعنى أو اللفظ في اللغة المنقول إليها.

يمكننا القول أن عملية الترجمة كي تتحقق بشكل تام ما على المترجم إلا أن يُحدد وجهته والوسائل والتقنيات وكذلك الأساليب التي سوف يستعملها للوصول إلى الأهداف العديدة التي سَطرها كي يُنجز عَمله بطريقة صحيحة ويقترب من النص الأصلي إلى أقصى حد. وهذا ينطبق أيضاً في حالة وُلوج المترجم عالم الترجمة الإسلامية التي يكون هدفها الرئيسي تسهيل مَهمّة من لا يتكلم اللغة العربية إلى معرفة الحضارة الإسلامية والدين الإسلامي والتعرف أيضا على القرآن الكريم والسنة النبوية. ومن ضِمن هذه الأساليب ما قاما بوضعها فينيه وداربلنيه، أساليب الترجمة المباشرة وغير المباشرة، ما يبقى على المترجم سوى تطبيقها، كي يزيد إبداعاً ويَتَمكَّن من ترجمة المستحيل فَيُرجِمُه بأقلِّ الصعوبات وأدّنَى العراقيل التي تواجه أي مُترجم أثناء عملية الترجمة فتمنحه فرصة

---

[1] –Ibid, P 52.

إنتهاج السُّبل الصحيحة التي توصله إلى تقديم عَملٍ مقبولٍ ويكون النص الأصلي في حُلَةٍ جديدة.

كما تتطلب عملية الترجمة أساليب مختلفة يحتاجها المترجم في مسار عمله فإنها لا تكفي لوحدها كي تكون دعامة أساسية لبناء النص المترجم، فهو بحاجة إلى قواعد ونظريات أوجدها المنظرون لتكون أُسساً يعتمد عليها أثناء إنجاز عمله ويختار بدوره المناسبة منها لترجمة نصه ويكون ذلك حسب نوع النص وثقافته وغيرها من الاعتبارات والخطوات التي يخطوها المترجم قبل أن يباشر عمله، ومن هذه الخطوات هي اختيار نوع الترجمة التي تناسب نوع النص الذي هو بصدد ترجمته.

I-4- نظريات الترجمة:

واكبت عملية التنظير للعلوم التاريخ وعصوره، حيث أنه كلما ظهر علم إلا ووُضِعت له أسس وقوانين وكذالك نظريات يطرحها المنظرين، وكل حسب وجهة نظره وقناعاته للتحليل ودراسة علم ما، وتكون مختلفة باختلاف المنظرين وميولاتهم. ولا يتناسب تاريخ الترجمة الطويل وممارستها الواسعة الانتشار مع مدى الوعي بماهيتها وطبيعتها. فبالرغم من الشروحات والتعليقات المتفرقة التي بها يُدَعِمُ المترجمون ترجماتهم من حين لأخر، والتي كانت ذات طابع عملي وتتصل مباشرة بممارسة الترجمة لا بنظريتها، فإن الاهتمام بجوانب دراسات الترجمة النظرية يعدّ حديثا جدا قياسا إلى تاريخ ممارستها الطويل.

I-4-1- تعريف النظرية:

رغم إختلافات المنظرين الذين تناولوا نظرية الترجمة وفق روءاهم وأرائهم إلا أن هناك ثمة إتفاق على أن نظرية الترجمة تتناول طرق تغير النص الأصلي وما يتضمنه

من خصائص وأسلوبية وتحديد الهدف من الترجمة، ويتزايد التأكد من صحة النظرية عندما تقدم تنبؤات بشأن ظواهر غير مثبتة ثم

تثبت صحتها بعد ذلك، وعلى العموم مصطلح "نظرية" يعني رأي أو فرضية وعلميا هي عبارة عن نموذج يقترح لشرح ظاهرة معينة عن طريق التجريب وذلك بعد مرورها بمراحل متنوعة لتحقيق، وكما لها القدرة على وصف وتفسير الأحداث والتنبؤ بها، ولها تعريفات أخرى متعددة نذكر منها بأنها:

- مجموعة من الفروض التي يمكن أن يشتق منها بإستخدام المنطق الرياضي ومجموعة من القوانين التطبيقية.

- مجموعة من المعتقدات التي يقبلها الفرد كموجهات في طريقة حياته.

- مجموعة من الفروض التي يمكن أن يستخلص منها قوانين ومبادئ تجريبية قابلة للإختيار. وتعرف أيضاً بأنها طريقة تفسيرية لشرح آلية وكيفية حدوث الظواهر شريطة أن يتحقق حدوثها، وتكون النظرية بشكل عام عرضة للصواب والخطأ. كما تتمثل أهمية نظرية الترجمة في إمكانية قراءتها وفهمها وتحليلها وأيضا نقدها وقبولها أو رفضها وكذا حالة تطورها ولأنها تمثل أحد الوسائل المعرفية وهي أساس الانطلاق عند القيام بعمليات التفسير والتحليل والنقد، وتعد الترجمة ظاهرة فريدة من نوعها ومعقدة وهذا ما دفع الكثير من الباحثين والمنظرين إلى تناولها وفق أسس العلوم المختلفة وتنطلق نظريات الترجمة من تصنيف اللغات التي تتم بها الترجمة إلى صنفين أساسيين هما:

لـغة المصدر: **S L. Source Language**

لـغة الهدف: **T L. Target Language**

قد كان الإهتمام بنظريات الترجمة منذ القدم من عهد شيشرون والجاحظ حتى بدايات القرن العشرين وطرحت عدة تساؤلات حول كيفيات الترجمة وأنواعها من الترجمة الحرفية بسبب الإهتمام بترجمة النصوص الدينية، وفي الخمسينيات ظهرت نظريات جديدة مع ظهور العلوم اللسانية وطرحت مفاهيم ومعان جديدة كمصطلح التكافؤ والأثر المكافئ وغيرها من المصطلحات، بعد ذلك ظهرت نظريات الترجمة الوظيفية والتواصلية التي إهتمت بوظيفة اللغة ونوع النص كما رافقها مفاهيم ومصطلحات جديدة مثل اللسانيات وتطورت حتى وصلت إلى أن أصبحت نظريات، توطين الترجمة، تغريب الترجمة ونظريات الهرمنيوطيقية الفلسفية وغيرها من النظريات. لقد كانت عملية التنظير للترجمة في القرن العشرين و جاءت متأخرة بينما العرب قد كان لهم السبق في مجال الترجمة وقاموا بوضع أُطر نظرية للترجمة ونذكر ما أسهم به الجاحظ من وضع قوانين للترجمة وأُسس تَرتكِز عليها الترجمة منها أنه يمكن ترجمة النثر بأنواعه دون ضمان لجودة الترجمة، وإن الترجمة من لغة غير لغة النص الأصلي تؤثر على المعنى المُترجم.[1]

I-4-2- أنواع النظريات:

I-4-2-1- النظرية اللغـوية:

تنص على أن النص المُترجم يتكون من كلمات وأن هذه الكلمات هي المادة الموضوعية الوحيدة التي تتوفر بين يدي المترجم الذي يقوم عمله على ترجمة هذه الكلمات و(حسب النظرية اللغوية يُعتبر النص وحدةً ذات بُعد واحد يتكون من مجموعة

[1] – نظريات الترجمة، بحث في الماهية و الممارسة، سعيدة كحيل،
http//:www.Mohamedrabiaa.com/books/book1. 1150.pdf

كلمات وفق ترتيب معين فتتكون الجمل) [1]، و لقد أوضح فرفيدروف أن عملية الترجمة لغوية في أساسها و أن تنظير الترجمة لابد أن يتم وفق أُسس علم اللسانيات، كما دعا كل من فينيه و داربلنيه إلى إدراج الترجمة ضمن مواضيع علم اللسانيات، و قد اقترحا سبع طرق للترجمة و بَيناَ من خلال نظرياتهما على التعامل على مستوى ما بعد الترجمة، في حين أن مونان يرى بأن الترجمة احتكاك بين اللغات و لكنها حالة قصوى من الاحتكاك يقاوم في المتكلم ثنائي اللغة كل إنحراف عن المعيار اللغوي، و يقاوم أيضا كل تداخل بين اللغتين الَّتَينِ يَتنَاوبُهما، فلهذا أوصى بأن تتم الترجمة وفق علوم اللسانيات المعاصرة، في حين أن كاتفورد وضع الترجمة في مستويين هما: المستوى اللغوي والمستوى التعبيري، مشيرا إلى أن المستوى اللغوي يتناول المعنى في جميع مكونات النص وهذا يشمل الصوت والحرف والكلمة والجملة وأيضا العبارة، وخَلص إلى أن الترجمة تقع بين حدين أساسيين أدناهما ما يتعلق بالسمة وأعلاهما ما يخص المعنى، كما تحدث عن مفهومي التكافؤ والتناظر اللازمين لبلوغ أعلى درجات الترجمة.

و أضاف كاتفورد فيما يخص نظرية الترجمة أنه من الضروري لنظرية الترجمة أن تستند إلى نظرية في المعنى فمن دونها تظَّل عدة مظاهر محددة وهامة في عملية الترجمة غير قابلة للمناقشة. إلا أن بيتر نيو مارك دافع عن النظرية اللغوية في كتابه(كتاب الترجمة، (A Texte Book Of Translation) و قال موضحا (إننا نترجم الكلمات لأن ليس هناك شيء آخر نترجمه، لا توجد على الصفحات سوى الكلمات، فقط لا غير).

I-4-2-2- النظرية التـــأويلية:

ظهرت في سبعينيات القرن الماضي ولها علاقة بالترجمة الشفهية وعرفت منذ ظهورها بإسم نظرية المعنى، والعملية التأويل تعتمد على إمكانية التأويل بين اللغات

[1]- سعيدة كحيل، المرجع نفسه، 28 \ 01 \ 2016

بعناصر لغوية لا تتأثر بسياق النص مثل الأرقام والمصطلحات التقنية وأسماء العلم، وكما تبحث عن المدلولات اللغوية للأجزاء النص وعن العلاقة بين الفكر واللغة وعلاقة المعنى بالعلامات اللغوية) [1] . وتطور تطبيقها حتى شمل أيضا الترجمة التحريرية. والنظرية التأويلية تتعامل مع المعنى المُستخلص من النص وسَهُل على المترجم إدراكه، وعليه الإهتمام بنقل معنى النص وفق ما يدركه لا كما عناه المؤلف وهذا بإيجاد معادلات جديدة لتحرير المعنى من ألفاظه الأصلية، وهذه النظرية تنظر إلى اللغات بأنها مجرد ناقل للمعنى وعملية الترجمة تتم عبر ثلاث مراحل أساسية:

- مرحلة الفهم وتتم من خلال تأويل النص في اللغة المنقول منها لإدراك المراد تبليغه في اللغة المنقول إليها

- مرحلة الإنسلاخ اللغوي وتكون عبر تحرير المعنى من البنيات اللغوية للنص الأصلي حتى لا تتداخل مع بُنيَوِيات اللغة المنقول إليها.

- مرحلة إعادة التعبير وتهدف إلى إعادة صياغة نفس المعنى المعبر عنه بلغة الأصل مع التركيز على خصوصيات اللغة المنقول إليها وسياقات النص تصنف في هذه النظرية إلى ثلاثة أنواع:

- السياق الغوي ويهتم بدلالة الكلمة أو الجملة وعلاقة دلالات الكلمات والجمل المحيطة.

- السياق المعرفي ويهتم بالأفكار التي تصل إلى ذهن المتلقي أثناء عملية قراءة النص.

- السياق غير اللغوي يهتم بالعناصر غير اللغوية المصاحبة لعملية إنتاج النص.

---

[1] – **النظرية التفسيرية للترجمة** www. abahe. co. uk. /permalink. php. 12\03\2016

تضع هذه النظرية مُحدِدات للفَقد الذي يتم أثناء عملية الترجمة على المستويات المختلفة، المستوى الدلالي والتركيبي والأسلوبي وكذا الثقافي والجمالي. ويوجد إختلاف بين النظرية التأويلية والتفسيرية يتمثل في:

- نوع النص وطبيعته فالتأويلية تميزها ترجمة النص الديني الذي لا تصرف فيه ولا للمترجم الحق في ترجمته حسب فهمه لمعناه إن له تفاسير متعارف عليها عبر العالم.

- هذه النظرية لا تخرج عن النص الأصلي في المعنى والهدف الذي يسطره المؤلف الأصلي[1].

I-4-2-3- النظرية التفسيـــرية:

صُلبُ الموضوع في هذه النظرية هو اعتبار الترجمة مرحلة من مراحل التواصل بين كاتب النص في اللغة المنقول منها والمتلقي باللغة المنقول إليها. و) على خلاف النظريات القواعدية والثقافية تعمل النظرية التفسيرية على مستوى النص وتُعتبر الترجمة في الأساس عملية نصٍ لنصٍ وليست بين لغتين أو بين ثقافتين وترفض النظرية التفسيرية وجهة النظر المتأصلة في النظرية القائلة بأن الترجمة تعني فك رموز النص وإعادة ترميزه) [2] . و أوضحت ماريان لوديرير Marianne Lederer أن الترجمة التفسيرية تتم عبر ثلاث مراحل تسلسل بصورة إتفاقية و قد تتداخل أو تتابع فيما بينها وهذا يتم عبر فهم المعنى وتجريد اللفظ وإعادة التعبير موضحةً أن التجريد هنا يشبه الترجمة الحرفية كلمة بكلمة. أي أن الترجمة نفسها تتألف من ثلاث عناصر وهي: تحديد اللفظ وفهم المعنى وإعادة التعبير، ورآى أتباع هذه النظرية أن المترجم يقوم أولاً بتفسير كلمات النَّص في اللغة المصدر لِيفهم معانيها ودلالاتها ثم يقوم بإعادة صياغة ما فهمه من النص

[1] – سعيدة كحيل. مرجع سابق، 28 \ 01 \ 2016

[2] – محمد شاهين. نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ص. 30.

الأصلي وينقله إلى اللغة المنقول إليها شريطة أن يحدث نفس التأثير لدى المتلقي و بهذا يفهم أن المعنى هو أساس عملية الترجمة و أن النص ينقسم إلى وحدة ذات أبعاد ثلاثية، البعد اللغوي، البعد الفكري و البعد التأثيري، لذا فإن الترجمة لا تسعى إلى المطابقة التركيبية بَلّ إلى المطابقة التأثيرية، و يرى الكثيرون أن الترجمة واحدة من صور التفسير وإن كانت بِلغة غير لُغة النص المُفسر، فقد ورد في معجم لسان العرب أن معنى كلمة فسر تفسيراً، الفَسرُ أي البيان وفِسر الشئ يفسره بالكسر وتفسره بالظَم فُسره أَبانـهُ وكشف المُغَطى والتفسير كشف المُراد عن اللفظ المُشْكل، و وفقاً لهذه النظرية فإن الترجمة عبارة عن علاقة تواصل تنشأ بين المؤلف الأصلي في اللغة المصدر والمتلقي في اللغة الهدف، و كما سبق وذكرنا تتم عبر ثلاث مراحل أولها فهم المعنى ثم تجريد اللفظ وهو يشبه الترجمة الحرفية بعد هذا يتم إعادة التعبير، وترتكز النظرية التفسيرية على دور المترجم كوسيط يشكل الحلقة الأَهَم والمِحور المركزي لعملية الترجمة، على عكس اللسانيات التي تقلل من دوره. ويرى روسS. Ross أن(الترجمة يمكن أن تختلف في المعنى عن النص الأصلي فهو يقصد بالمعنى المعنى اللساني) [1] ، فاستراتيجيات اللغات في التعامل مع الوظائف اللغوية مختلفة، وإذا كان الشكل المعنوي للأصل لا يؤدي نفس الوظيفة اللغوية، أو لا يثير نفس الاستجابة في اللغة الهدف فيجب التضحية بالمعنى اللغوي. والترجمة يمكن أن تفي بالغرض في اللغة الهدف دون إلتزام هذا المعنى وإن قراءة النص المترجم لا تكون فقط قراءة من النص و إنما هي قراءة في النص أيضاً، أين يكتشف القارئ المترجم وتَحيُزاته الفكرية، ورُؤاه الخاصة، وكذلك إفتراضاته المُسبقة ليس فقط للنص الأصلي وإنما لثقافته. والمُترجم يُحدد بشكل ذاتي علاقة النص المُتَرجَم بالنصوص الأخرى في ثقافة اللغة المُترجم منها، ويفترض مثل ذلك في علاقة النص في اللغة المُترجم إليها. وهو الذي يُحدد المقابلات اللغوية ودرجة التكافؤ اللغوي

[1] – النظرية التفسيرية للترجمة .مرجع سابق، 2016/03/12 .

بين الأصل والترجمة. إن الترجمة بهذا المفهوم تتمحور حول المُترجم الذي يُفَعِلُ علاقة الأصل بالترجمة ويُضفي عليها نوعاً من الحيوية والإبداع.

I-4-2-4- النظرية الأسلوبيـــة:

ظهر مصطلح الأسلوبية مع بدايات القرن العشرين بعد مجيء العالم اللغوي السويسري دي سوسير مؤسس المدرسة البُنيوية وقد وضع أُسساً لعلم الأسلوبية وفق العلاقة بين اللغة والكلام ورَكّز على المنظور الإجتماعي للغة مشيرا إلى أنها نظام إجتماعي يضم علاقات وروابط متعددة وفصل بين الصوت واللفظ ومعناه وقد أشار إلى أن المعنى يكون في الذهن، يتمثل دورها في دراسة القيمة العاطفية للحدث اللغوي الذي يتكون من نظام التغيـــير اللغوي. كما أن الأسلوبية إمتزجت بالنظريات اللسانية.

إهتمت نظريات الترجمة التي إنطلقت من علم الدلالة بتحليل العلاقة بين الكلمة والشيء المفهوم أي بين الدال والمدلول والدليل. وبالنسبة لعملية الترجمة فإن دور المترجم يتخطى البحث عن معان الكلمات المنفردة بل التعامل مع نص مكون من عدد من الكلمات في اللغة المصدر ليتم نقل المعاني بإستخدام كلمات أخرى بلغة الهدف، والمعنى لا يرتبط بعدد الكلمات فدلالات الكلمات ومعانيها تتأثر بعوامل كثيرة مرتبطة بثقافة كل لغة.

I-5- خلاصة الفصل:

لقد كانت الترجمة ولازالت وسيلة تواصل بين الحضارات المختلفة، وكان لها دور منذ فجر التاريخ وكذلك بمجيء الإسلام إزدادت أهميتها لنشره وسط الأمم التي لا تتحدث اللغة العربية، ومن المعروف أن تاريخ الترجمة في الغرب مرتبط إرتباطا كبيرا بتاريخ ترجمة الكتاب المقدس والإنجيل هو أكثر الكتب ترجمة، ثم تطور هذا الاتجاه وعُمم ليشمل الكتب وخاصة الهامة منها ذات القيمة الأدبية. و قد شهد تطوراً كبيراً خاصة في الحِقبة الرومانسية في الأدب الأوروبي. وفي عصرنا الحالي إزدادت أهميتها أكثر فأكثر لإنتشار العلوم والتواصل الواسع بين الشعوب والديانات والاتجاهات المختلفة في العالم. وتعتبر الترجمة نسخة طبق الأصل من النص الأصلي للأنه من المستحيل أن يقوم المترجم بمطابقته ونسخ أفكاره ومعانيه بنسبة مئة بالمئة. ولكن يمكنه أن يَصل نسبة عالية من هذه المطابقة، فما عليه سوى التمكن من ثقافة اللغتين والمسويات المعنوية واللغوية لهما، ومن الممكن أن تصل الترجمة إلى حدٍ تُذهل القارئ ولا يستطيع أن يفرق بين النصين الأصلي والمُترجم وهذا لشدة التطابق، تتفاوت نوعية الترجمة حسب العلاقة الموجودة بين اللغتين وثقافاتهما وللحصول على ترجمة صحيحة خالية من الأخطاء والهفوات، ما على المترجم إلا أن يكون مُلِماً بعلوم اللغتين(النحوية والدلالية والقواعد التركيبية إلى غيرها من العلوم اللغوية وقوانين الصرف) بحيث تساعده على إختيار الكلمات والمفردات التي يقابل بها المعنى الأصلي ويحافظ بها على قوام النص الأصلي. إن صعوبة الحفاظ على المعنى تعتبر من أشد وأقوى الأزمات التي تواجه المترجم فالحفاظ عليه يفرض على المترجم طول التدريب والإلمام باللغات وبلاغاتها، لكي يتمكن من ممارسة مهنته على أكمل وجه دون قيود أو عوائق تصادفه عند محاولته نقل أفكار غيره، فحرية كاتب النص الأصلي لا حدود له فيها للتعبير عن أفكاره، إذ انها تضع المترجم في وضع خاص لما لها من صعوبة الترجمة، يقول جيروم(فإن المعنى هو الذي

يجب ترجمته وكل المعنى وليس الكلمات) [1] . لأن ترجمة نص تتطلب جُهداً زائداً على الذي يبذله الكاتب الأصلي للنص الأصلي. يمكننا القول من خلال ما سبق وذكرناه أن تلك الصعوبات والمشاكل تنشأ من حيث المعنى خصوصا في اللغة المنقول إليها عندما لا يقوم المترجم بنقل أو بتوصيل نفس الخطاب المكتوب في اللغة المنقول منها. كما تظهر عدم القابلية للترجمة حين يكون من المستحيل إيجاد خصائص معادلة من الناحية الوظيفية للحالة المعروضة في نص اللغة المنقول منها لكي يمكن نقلها إلى المعنى السياقي في نص اللغة المنقول إليها. كما سبق وعدَّدنا الأساليب والنظريات التي يعتمد عليها المترجم كي يتحصل على ترجمة سليمة وصحيحة وعرفناها وذكرنا قوانينها وأُسسها كُل واحدة على حدا، فلقد تبين لنا أنه من المستحيل أن يعتمد المترجم على أسلوب واحد أو نظرية واحدة ليعمل بها، يجب عليه توحيدها والجمع بينها أثناء عمله كي يُنتج عن هذا الخليط نصٌ موحد الأفكار و المعنى مع النص الأصلي و في أحيانٍ كثيرة يكون طِبقاً له.

[1] – محمد شاهين، مرجع سابق، ص37

الفصل الثاني

الصور البيانية في الحديث النبوي

وترجمتها

تمهيد:

سنتناول خلال هذا الفصل أسلوب البيان في كُلٍ من اللغتين الفرنسية والعربية، وقد يسمح لنا تَنوع الصور البيانية بإختيار الأنواع التي نَودُ دراستها والمتمثلة في الثلاثة أنواع الأكثر إستخداماً (التشبيه والكناية والإستعارة)

يتمحور موضوعنا حول الصور البيانية و حالة تواجدها في الحديث النبوي حيث سنتطرق إلى شرحها وتعريفها وتحديد أهمية كل نوع منها في كلتا اللغتين وفي الحديث الشريف الذي هو كلام الرسول محمد صلىَّ الله عليه وسلم، فلقد كان رأس الفصاحة ومَجمع البلاغة وذُروة البيان بلا منازع. كما سنقوم بإظهار دورها و بلاغتها في البيان النبوي، إن إستخدام فن البلاغة بهذا الشكل و النوع الفريد يوضح جليا سُمُوّ الحديث الشريف في أسلوبه اللغوي بعد القرآن الكريم كلام الله الخالي من كل عَيب. و إن دراسة الحديث النبوي من الوجهة النبوية البيانية جَلب إهتمام علماء الأدب و البلاغة كما لَفت إنتباه الجاحظ بمقارنته بين بلاغة ولغة الحديث الشريف وأقوال بعض الشعراء، وحَرصتُ على دراستها في مدونة عائض القرني« محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنك تراه»و في ترجمة بوجنون وكيفية ترجمتها.

تحمل الصور البيانية أثراَ يقع على محتوى العبارات فيجعل فيها إختلاف عن العبارات اللغوية التي تُستعمل بطريقة عادية ضمن جُمَلٍ خالية من البيان. لذلك يجب على المترجم أن لا يتجاهل الصور البيانية ودورها وأهميتها أثناء القيام بعملية الترجمة لأنها تعد صور صادقة للناطقين بأي لغة كانت من لغات العالم. إذ يتجلى فيها تراثهم العلمي والأدبي والشعبي، فهي تُعبر عن تصوراتهم وتجاربِهم في الحياة. يرى بيتر نيو مارك في هذا الشأن (أن الهدف الرئيسي من إستخدام الصور البيانية هو وصف الشيء أو الحدث أو الصفة بطريقة اشمل وأوجز والأكثر تعقيدا مما هو متاح لنا باستعمال اللغة

العادية) [1] . وهذا القصد لتحسين الأسلوب وتزيين الكلام لمساعدة القُراء على إدراك والتصور الأدق للشخصية أو لإحساس عاطفي أو موقف مادي. ولكون النصوص البيانية تزيد قوة وتأثير فإن أهل الأدب يُحبذون إستعمالها بشكل واسع، وتعتبر أيضا وسيلة من الوسائل التي تلجأ اللغات إلى استعمالها من تشبيه ومجاز واستعارة وكناية. كما يختلف إستعمال الصور البيانية بين اللغات فهي تكثر عند البعض وتقل عند البعض الآخر، وأبرز دور لها هو إضفاء الجمال الإبداع في أي مَوقِعٍ وَقَعت من النصوص، فاللغة العربية تتميز بكثرة الصور البيانية المتنوعة الأساليب والرُؤى.

وليس من السَّهل ترجمة الصور البيانية فدراستنا تعتبر تحليلَا لكيفية ترجمتها وكذلك لنُبَين أساليب الترجمة التي إنتهجها المترجم أثناء الترجمة، وهذا دون إنقاصه حقه أو التقليل من حجم عمله، وبما أن لكل لغة صور خاصة بها مما يجعل عملية الترجمة تتصف بالسهل الممتنع، ونذكر أيضا أن الترجمة ساهمت في تطوير الصور البيانية ومنحتها أبعاداً جديدة.

II-1- مفهوم علم البيان:

يقول الجاحظ أن(البلاغة في المتكلم مَلَكَةٌ يُقتَدَرُ بها على تأليف كلام بليغ) [2] وقد يَصعبُ تعريف علم البيان لوحده لأنه يملك علاقة تربطه بعلم البلاغة والفصاحة وتقريباً يُعدُ فصلها ودراستها تَفَوقاً فَرِيداً من نوعه فهي متداخلة فيما بينها، وهذه العلاقة تُشبه علاقة اللسان بالكلمات دونها إن تحرك ونشط أم لم يفعل يصبح عاطلاً لا وظيفة له.

II-1-1- لغة: هو الظهور والوضوح، نقول بأن الشيء يَبِينُ: إذا ظهر واتَّضحَ، والبيان ما بَيُنَ به الشيء من الدلالة وغيرها.

---

[1] – بيتر نيو مارك. اتجاهات في الترجمة: ترجمة محمود إسماعيل صيني الرياض دار المريخ 1986-ص161.

[2] – الجاحظ. البيان والتبين، تحقيق علي أبو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1988، 1\93-94.

II-1-2- اصطلاحاً: (هو عِلم يُعرف به إيرادُ المعنى الواحد بطُرقٍ مختلفة في وضوح الدلالة) [1]

II-2- تعريف الصور البيانية في اللغة العربية.

II-2- 1- تعريف الصور عموما:

لا يتعدى تعريف الصورة عند مراجعة المعاجم اللغوية، المعنى التَخَيُلي وفي بعض الأحيان الوهمي للهيئة أو الشكل لكلٍ من الإنسان والأشياء لأن لكلٍ منهما خاصية تصويرية لهيئةٍ يتميز بها وهي (ما يُؤخذ من الشيئ عند حذف المُشَخصات)[2] وعرف ابن منظور الصورة بأنها(صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة الأمر كذا أي صفته)[3] وفي قاموس المحيط (الصورة بالضم: الشكل وتستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة)[4] وعليه فان للصورة في اللغة ثلاث دلالات: الشكل وال نوع والصفة.

II-2- 1-1-لـــغة:

إن التصوير هو العلاقة بين الصورة والتصوير وحسب ما عبر به العتابي(ت 220ه) في حديثه عن حسن تأليفه الكلام: (الألفاظ أجساد، المعاني أرواح، وإنما نراها بعيون القلوب، فإذا قدمت منها مؤخرا أو أخرت منها مقدما، أفسدت الصورة وغيرت المعنى كما لو حول رأس إلى موضع اليد) [5] وعند العتابي الصورة تدل على اللغة متمثلة

---

[1] – الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، 1\326.

[2] – معجم التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، ص116.

[3] – لسان العرب، ابن منظور، باب الصاد.

[4] – القاموس المحيط، الفيروزي أبادي. تحقيق العلامة أحمد تيمور باشا طبعة بولاق 1303ه، مصر، مادة صور، ص 452.

[5] – كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق محمد البجاوي، و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1981.

في ألفاظها وتراكيبها، ففساد الصورة هو فساد الالفاظ والتراكيب وسوء نظمها. (و اتفق النقاد والباحثيين المحدثين على أن الصورة أداة فينية لإستعاب أبعاد الشكل والمضمون وما بينهما من وشائج تجعل الفصل بينهما مستحيلا) [1]

إذاً فإن لها دورا فعالاً في الأدب وتعريفات عديدة للصور البيانية تختلف حسب رؤية الأديب أو العالم أو الباحث لها، فالعقاد مثلاً: ذكر بأنها (نقلُ الأشياء الموجودة كما تقع في الحِّس والشعور والخيال) [2] .

II-2- 1-2- إصطلاحا:

تتميز البلاغة العربية بثلاثة علومٍ وهي معرُوفةٌ إلى حد الآن علم المعاني، علم البيان وعلم البديع وكلها تجمعها علاقة ولم يتم فصلها منذ تاريخ نشأته.

نحن سنُحدد ما يَهمُنا في بحثنا وما إتَفقنَا على دراسته مع فضولنا وشغفناً لِوُلوج عالم الصور البيانية، فموضوع علم البيان وما يشمله من صور بيانية و الأشكال و أنواع آخرى متعددة له أهمية إذ أن الجرجاني ذكر بأنها عَمدُ الإعجاز وأركانه، وهو القاعدة التي بنينا عليها التصميم الذي تُمثل كل لَبِنةٍ منه مرحلةً وخطوةً نَّسير عليها كي نُجسد هيكل بحثنا ونُتمم تصميمنا. ولقد اتفق العلماء على أنها جزء أساسي من الصور الأدبية وهي محاولة الكاتب استخدام المعنى البعيد للفظة وفي تبديل الترتيب الفني للجملة وفي إستخدام الكناية بدل اللفظ المألوف والقصد منها التأثير في القارئ، وكذا الصور البيانية تستقي حيثياتها من علم البيان كالتشبيه والاستعارة والمجاز والكناية وغيرها. وحسب ما تطرق إليه بيتر نيومارك وذكرناه في فقرة سابقة فأن الهدف من إستخدام الصور البيانية هو الوصف. وتُعد الصور البيانية عنصرا من عناصر القوة والتأثير، ولذلك نجد أن اللغة

[1] – الصورة الفنية في المثل القرآني، محمد حيسن علي الضغير، دار الرشيد بغداد، 1981م، ص27.

[2] – ابن الرومي حياته من شعره، عباس محمود العقاد، بدون طبعة، ص 258.

والأدب يَمِيلوُن إلى استخدامها قصد تحسين الأسلوب وتزيين الكلام فضلا عن مساعدة القارئ على إدراك تصورٍ أدق للشخصية أو الموقف من الناحيتين المادية والعاطفية، وتعد الصور البيانية في أيةِ لغة من اللغات هي بمثابة صورة حقيقية صادقة للناطقين بتلك اللغة، تظهر هذه الآخيرة في تعاملهم مع اللغة علمياً وأدبياً وشعبياً وهي نِتاج تصوراتهم وتجاربهم وتعاملات مع اللغة في حياتهم، واللغات غالبا ما تلجا في تعبيراتها إلى الصور البيانية من تشبيه و إستعارة ومجاز وكناية من أجل البهجة والحيوية والجمال البلاغي والأدبي على نصوصها وتعبيراتها، وعادة ما تكون هذه الاستعارة صورا تستوحيها اللغات من عناصر البيئة وعالمها المحيط بها، وتتميز اللغة العربية بكثرة الصور البيانية فلا يكاد يخلو نص عربي منها وهي وجوه البيان والبيان في النص ذو القيمة الأولى وفي مرتبة الشرف لما يُضيفه على النص من تَجديد و هو رُوح النَّص.

II-3- أقسام الصور البيانية في اللغة العربية:

تتعدد أقسامها وتختلف، فالبيان من علوم الأدب والزمخشري اعتبره عنصرا يحفظ الجمل من الخلل لفظا وكتابة وقد استعمل لزيادة الزخرف ولتدعيم المعنى. وسنقوم بذكر الأصناف التي نود دراستها في بحثنا سنعرفها ونذكر دورها وأقسامها.

تَعمدنا عِند بَدّء مراحل البحث و جمع المعلومات و تحليلها التَعمق في تبيين دور التشبيه و عرفناه و أسهبنا في التكلم عنه لما له من أهمية و خصوصية في اللغة العربية و كلام العرب، و لما حظي به من إهتمام من طرف علماء اللغة والأدبيين والنقاد وكذالك المنظرين، (و إذ تكلمنا عن موضوعنا تبين لنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم جعل التشبيه في معظم أحاديثه مما له من دلالة وقوة بلاغية للتقريب الفهم ولإيضاح المعنى والزيادة في تشريق القارئ والمتلقي) [1] .

[1] – محمد حسين علي الصغير. مرجع سابق، ص27.

II-3-1- التشبيه:

II-3-1-1- لغة:

هو التمثيل، ومصدر مشتق من الفعل شبه ويقال شبهت هذا بهذا تشبيها اي مثلته له، (وقد ذكر في الحديث النبوي الَلَّبَنُ يُشبه عليه أيضا إشتبهت الأمور تَشابهت)[1] بمعنى إلتبست لإشتباه بعضها ببعض. (بينما عرف في القاموس المحيط: التشبيه بالكسر والتحريك: المثل والجمع أشباه وشابهه وأشبهه: ماثله) [2] . والتشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر في معنى.

II-3-1-2- إصطلاحاً:

عرف البلاغيون التشبيه بعدة أشكال مع إختلاف اللفظ لديهم لكن المعنى نفسه منهم من يقول أن التشبيه صِفة بما قارَبَهُ وشَاكَلَه من جهة واحدة أو عدة جهات، وأيضاً التشبيه عند آخرين هو الوصف بأن أحد الموصوفين ينُوبُ مَنَاب الآخر بأداة التشبيه نَابَ مكانه أو لم يَنُب، (و التشبيه هو الدلالة لمشاركة أمرٍ لِأمرٍ ما في المعنى، فمهما عُرِفَ التشبيه) [3]، فالمضمون نفسه في جميع التعريفات .

II-3-1-3- دور التشبيه في التصوير البياني:

للتشبيه وأركانه دور في تشكيل الصورة وإعطائها أبعاد فنية وهو أسلوب من أساليب البيان، قديم التعبير لأنه الوسيلة الأقرب لإيضاح وتقريب المعنى والتشويق الذي

---

[1] – أساس البلاغة للزمخشري، ص 430.

[2] – القاموس المحيط، الفيروزي آبادي، ص 1255.

[3] – العمدة ،إبن الرشيق القيرواني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط4، دار الجيل، بيروت، ج1، 1982م.

يزيد من جماله عند ما يقع في نفس الشخص، ومما يزيد المعنى وضوحا وتأكيد هو أن (التشبيه يحمل ويجمع صفات ثلاث المبالغة، البيان والإيجاز في الوقت نفسه) [1]

ويعتبر التشبيه من أصول التصوير البياني ومن مصادر التعبير الفني ففيه تتكامل الصورة وعليه فإن التشبيه أصبح فناً ذو مقياس للكشف عن قدرة البليغ وأيضاً تتضح وظيفة التشبيه في الصورة البيانية من دوره في نقل الشعور بأشكال وألوان تختلف من نفس إلى نفس. فالبلاغيون القدامى يَرَون أن التشبيه عملية مقارنة بين طرفين مشبه ومشبه به لعلاقة تجمع بينهما بأداة تربط طرفيه وللتشبيه أقسام منها البسيط والمركب فالبسيط فيه وجه الشبه مفرداً والتشبيه البليغ والتمثيلي وغيرها.

II-3-1-4- دور التشبيه في الحديث الشريف:

يعتبر التشبيه بما له من خصوصية أسلوب الحديث الشريف بمهارة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم جعله لإظهار صورة ذهنية عنده وليوضح به تبييناً أو نصحاً أو حكماً يريد إلحاقه إلى السامع والقارئ بغية الوصول لهدفه صلى الله عليه وسلم بهذه الوسيلة الفعالة ألا وهو ترك هذين الآخرين يتخايلا ويتصورا ما يريد الرسول صلى الله عليه وسلم إلحاقه إليهم لفهمه.

فإن التشبيه في الحديث الشريف (يزيد المعنى تقريراً ويقرره بصورة قياسية مُأَكدَة)[2]. فالبيان النبوي لا يخلو من مما يبلغ الغاية من الجمال والدقة و من وسائل الإيضاح كالتشبيه و غيره من صور البيان. كما أننا لاحظنا أن التشبيه في اللغتين العربية و الفرنسية له أهميةً كُبرى ويحتلُ مكانةً يكادُ يكون بها النوع الوحيد تقريباً الكثير الإستعمال و الإستخدام من طرف النبي الكريم.

---

[1] – المثل السائر. ابن الأثير. ج1، ص 396.

[2] – الحديث النبوي الشريف من الوجه البلاغية، كمال عِز الدين سيد، الطبعة الأولى، (1404هـ-1984م)، دار اقرأ.

II-3-2- الإستعارة في اللغة العربية:

II-3-2-1- لغة:

هي رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر، يقال إستعار فلانة سهماً من كنانته، رفعه وحوله منها إلى يده، وعليه يصح أن يُقال(إستعار شخص من آخر شيئاً بمعنى أن الشيء المستعار قد إنتقل من يد المعير إلى يد المستعير للإنتفاع به) [1] إذاً يفهم ضمنيا أن عملية الإستعارة لا تتم إلى بين متعارفين تجمع بينهما صلة ما. (و هي أيضاً ادِّعاءُ معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه) [2] ُأما (إستعارة الألفاظ بعضها من بعض تكون بالمشاركة بين لفظين في نقل المعنى من أحدهما إلى الآخر) [3] ُتعرف الإستعارة أيضآ بأنها تسمية الشئ بإسم غيره إذا قام مقامه.

II-3-2-2- إصطلاحاً:

الإستعارة تمنع إظهار المعنى الحقيقي الذي وضع اللفظ له، (و هي زخرفة لفظية وقوة دلالية) [4] ، كما تعتبر فرع من المجاز والرمز، ويتمثل المغزى منها في الإنتقال من الدلالة الأولى إلى الدلالة الثانية مع وجود بينهما علاقة تشابه. وقد ذكر الجاحظ أن الإستعارة هي ذكر الشئ بإسم غيره أو إستعارته معنى سواه، وقد ذكرها إبن الأثير أنها نقل للمعنى من لفظ إلى آخر وعرفها الجرجاني أنها حين تقع في الجملة يجب أن يكون

---

[1] – علم البيان، عبد العزيز عتيق. ص 167.

[2] – معجم التعريفات. ص20.

[3] – البيان والتبيين، الجاحظ. ج1، ص153.

[4] – لسان العرب، ابن منظور، مجلد 9 و10، دار صادر، بيروت، ط4، 2005، ص 334.

لفظ الأصل معروفآ وتدل الشواهد أنه إختص به حين وضع[1]. و الإستعارة تشبيه حُذف أحد طَرفيه، و لها قسمين.

II-3-2-3- أقسام الإستعارة في اللغة العربية

II-3-2-3-1- التَصريحية:

هي ماصُرِح فيها بلفظ المشبه به. و(هي ذكر المشبه به مع ذكر القرينة)[2] كقولك: لقيت أسداً في الحمام، و المعنى لقيت رجل شجاع.

II-3-2-3- 2-المَكنية:

هي ما حذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه، كما تعد الإستعارة في البلاغة العربية صورة من صور التوسع والمجاز في الكلام. إذاً الإستعارة ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائما بين المعنى الحق يقي والمعنى المجازي.

II-3-3- الكِناية:

إن الكناية تعبير بليغ وجميل يظهر في قوالب تعبيرية جذابة تبرز المعنى وتزيده وضوحا عندما نكتشف المعنى الخفي الذي تدل عليه هذه الصورة الكنائية.

II-3-3-1- لغة:

هو المصدر كنَّى، يَكنُّو، وكَنَيتُ عن كَذا بكَذا أي تَركْتُ التَّصريح به، فالكِنايةُ مُشتقة المَعنى من التَّسَتُّرِ ولذالك تَدخُلُ الكُنْيَةُ في الكناية.

---

[1] – أسرار البلاغة، الجرجاني، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون، ص29.

[2] – معجم التعريفات، معلومة128. ص. 20

II-3-3-2- إصطلاحا:

الكِناية عند الجرجاني (أن يريد المتكلم من إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو رِدفه في الوجود ويجعله دليل عليه. مثل: طويل النَّجاد وتعني طويل القامة) [1]. و في قاموس المحيط الكناية هي مصدر الفعل كَنَيتُ أو كَنَوتُ، تقول كَنَيتُ بكَذا عن كَذا أي بَينتُ ما يَدلُ و يَستدلُ عليه، أو التكلم بشيء المُراد غيره. (و قد جاء في المعجم الأدبي أن الكناية إصطلاحآ هي لفظ يراد به ما يستلزم ذلك اللفظ، و يُستنتج منه، مع جواز إرادة المعنى الظاهر نفسه)[2].

إن الكناية هي لفظ لإظهار معنى خفي وله عدة أقسام، الكناية عن صفة، كناية عن موصوف، كناية عن نِّسبة.

لقد قمنا بذكر أنواع الصور البيانية التي هي المحور الذي يدور حوله المغزى المراد من بحثنا والتي نحن بصدد دراستها وتحليل نماذج تحويها وبقي نوع آخر من أنواعها وهو المجاز المرسل حيث أن له مدلولاته وعلاماته التي تدل على وجوده في عبارة ما كما لغيره من الأنواع الأخرى.

بما أن موضوع بحثنا يشمل دراسة الصور البيانية في الحديث النبوي وكيفية ترجمتها في المدونة التي قمنا بإختيارها، وأن هذه الدراسة تستلزم إتباع طرق و إتخاذ أساليب ونظريات تكون الأسس لعملنا بحيث تدعم تحليلنا وتكون قاعدة ترتكز عليها مراحله. فإن لترجمة الصور البيانية أساليب خاصة وضعها المنظرون وقد حددوا لها مهمتها و طرق إستخدامها.

---

[1] – دلائل الإعجاز، الجرجاني. ص52.

[2] – المعجم الأدبي، جبور عبد النور. ص223

II-3-4- الإهتمام بترجمة الصور البيانية:

لم يقم علماء الترجمة بالإهتمام بترجمة الصور البيانية كما إهتموا بالترجمات الأخرى في الأدب وغير وترجمة الصور البيانية أخذت حصة الأسد ضمن المسائل التي شغلت الترجمة النظرية منها والتطبيقية، و مع قلة الإهتمام بهذا النوع من الترجمة فإن عدة علماء ذكروا مسألة ترجمة الصور البيانية في كتبهم فمنهم من ذكرها في صفحة واحدة والأخر ذكرها في صفحتين وغيرها من الأعمال حتى عام 1981م قام بيتر نيو مارك (Peter New Mark) بتناول هذا الموضوع في كتابه (Approach to Translation) وناقش بعمقٍ ترجمة الصور البيانية.

إذاً ترجمة الصور البيانية خضعت لأراء العلماء منهم من يقول أنها ممكنة وآخرون أكدوا إستحالتها، والسبب الأساسي في طرح هذه المسألة هو الإختلاف في الثقافات، أما السبب البارز والأهم هو الإختلاف بين اللغات كما أن (تقارب اللغتين المنقول منها والمنقول إليها في نموذجنا اللغة العربية واللغة الفرنسية وتفرعهما من جذورٍ واحدة وتطورهما ثقافياً بالتوازي فإن الترجمة ممكنة) [1].

II-3-4-1 -الفرق بين الصور البيانية في اللغتين العربية والفرنسية:

مما لاحظناه أثناء دراستنا للتشبيه أنه دُونَنَاً عن باقي الصور البيانية في اللغة العربية وضمن الأحاديث النبوية له المكان الأول والمرتبة الأولى لأنه يظهر تقريباً في معظم الأحاديث.

– [1] Olive classe ,***Encyclopédia of Litératury Translation into English***,(Landon: Titre org Dearborn Publié vers, vol 2, 2000). p. 943.

و لأنه يُعد من أبرع وأبرز الأساليب البيانية عند العرب قديماً وحديثاً ولقد إتفق علماء اللغة سابقاً وحاضراً على أن التشبيه له أفضلية إرجاع محاسن الكلام إليه، كما أن سهولة لغة التشبيه تعطي الأفكار والمعاني وضوحاً وتقرب الفهم و الإستعاب للمتلقي ونشر إلى موضوعنا حيث نتحدث عن الأحاديث النبوية ونعني شخص سيدنا محمد صلىَّ الله عليه وسلم وأسلوبه البياني فمعانيه وتشبيهاته السامية التي إحتلت مكانة مرموقة في كلامه الشريف سو توحي لنا بقدرته على الصياغة البارعة والفصيحة التي يتمتع بها وهذا سبب باعته في البيان ولغة أحاديثه العجيبة التي رغم أن القارئ والسامع يَصِلُه المعنى والمغزى المرجوان من إبلاغ الفكرة ويفهمه بوضوح تام لكنه لن يَصِيغَ مثله فلا قدرة له على التشبه بأسلوب النبي الكريم. بينما فيما يخص اللغة الفرنسية وأساليب بيانها الخاصة بها فإنها تجعل النص المكتوب والخطاب يحملان سِرّاً جمالياً بقدر إستعمال الكاتب والمتحدث لها وبالكيفية التي يُقدماها بها.

و مما لاحظناه أيضا أثناء بحثنا أن مهما كان أسلوب إستعمال و إستخدام الصور البيانية في اللغة الفرنسية تبق الإستعارة هي الرائدة في التحدث عنها وفي إستعمالها ومكانتها غير مكانة مثيلاتها من الصور تحققنا بالخصوص عندما وجدنا العديد من الدراسات والأعمال النقدية والكتابات في مجال الصور البيانية في اللغة الفرنسية تُناقش الإستعارة قبل الأنواع الآخرى.

إتضح لنا أن البيان قد بُني على فكرة التقريب، إذ به تُقرب إلى مدارك القارئ المفاهيم التي ينبني عليها النص. إذاً نستطيع القول أن اللغتان تشتركان في إستعمال أنواع الصور البيانية نفسها وفي المدونة النموذج قام المترجم بالحفاظ على موقعها في الحديث وترجم تقريباً وهذا حسب النماذج التي درسناها أنه قابل كل صورة بملثيها في اللغة المنقول إليها، أي أنه جاء بالإستعارة مقابل الإستعارة والتشبيه قابله تشبيه والكناية

قابلتها كناية، وتبعاً لما قمنا بدراسته فإننا قد لاحظنا أن عناصر البيان هي نفسها في كلتا اللغتين وتبقى نتيجتنا وملاحظتنا محصورة وقائمة على ما قُمنا بتحليله.

II-3-4-2- السمات البيانية للرسول صلى الله عليه وسلم:

هو النبي المختار جعله الله في هذه البسيطة ليفسر كتابه ويبيّن وحيه، وإذا كان هذا التبيين لقوم إشتهروا بالفصاحة والبيان، فلا بد أن يكون من يتولى أمرهم أشدّهم عارضة وأقواهم حجّة. ولبواعث داخلية من استعداده الخاص وتكوينه الذاتي، وعوامل خارجية من تأثير البيئة لموهبته الفطرية ونشأته والسمة الرئيسية هو ما أيّده به الله ألا وهو الوحي والإلهام، علمه بلغة العرب دون تعليم ولا تلقين ولا رواية. كما سأله أبو بكر مرة قال " لقد طفت في قبائل العرب فما وجدت أفصح منك فمن أدّبك؟ فقال الرسول صلى الله عليه وسلم "أدّبني ربي فأحسن تأديبي". وتعني كلمة الأدب الفصاحة في هذا الحديث. كما يتّصف الأسلوب النبوي بسمات عديدة: بحيث أنّ الأفكار النبوية تتميز بالجدية والطرافة في آن واحد وكثرة الحكمة في البيان النبوي سببها الأفكار القوية الدقيقة والمتسلسلة وذات المعاني المحددة بإجهاد ودِقة، والصفة الرئيسية في كل ما ذكرنا الإيجاز المحكم كقوله صلى الله عليه وسلم. "الدين النصيحة". وها قد وصلنا إلى ما نبتغي من قصد ألا وهو السمة المميزة في الأسلوب النبوي "الصور البيانية" موضوع بحثنا.

فُطر الرسول صلى الله عليه وسلم على معرفة عناصر التأثير وأوجه الجمال في البيان، (فجاء حديثه يحوي صوراً فنية تجذب القارئ إليه لينفعل نفسيا ويتأثر وجدانيا وتتميز صوره كلها أنها حية ومطبوعة لا صنعة فيها ولا تكلف، فأحاديثه صلى الله عليه وسلم كلها مما قال في المسجد أو المنزل أو قارعة الطريق مطبوعا غير متكلف ومع ذلك حُفلت بأروع من الصور وأسباب الروعة في التصوير البياني النبوي ما تضمنته الصورة

من الإيجاز البليغ) [1] . فهي كلمات معدودة مُحكمة في مواضعها كما أن الصورة الواحدة يكمن لها أحياناً أن تضم عدة صور، و في الأسلوب النبوي أسلوب التمثيل الكثير أرق ما يُعرف من الصور البيانية، و يظهر التعبير النبوي خِلافاً لِغيره لِما يَتَسِمُ به منعدم التكلف، فهو مُوجَز العبارة وسهل المأخذ و الفهم، والكلمة الغريبة في الحديث النبوي من حيث المعنى لا يصعبُ فهمها فالسياق يحل المشكل، كما أن أسلوب ضرب المثل كان من سِماتِ أسلوب النبي عليه السلام ليُجسِم المعنى ويوضح الغامض فهمه من طرف العامة.

II-3-4-3- مفهوم الصور البيانية عند الغربيين:

(تُعد أغلب الصور مستمدة من الحواس على جانب ما لا يمكن إغفاله من الصور العقلية والنفسية) [2] ، وهي أيضاً عند الغربيين تَشكِيلٌ لُغوي يُكَوَنُها الخيال الفنان من معطيات متعددة ويقول محمد غنيمي في هذا الشأن أيضاً: (تنفذ الصورة إلى مخيلة المتلقي فتنطبع فيها بشكل معين و هيئة مخصوصة، ناقلة إحساس الشاعر تجاه الأشياء و إنفاعله بها، و تفاعله معها) [3] كما أن لفظ الصورة Image عند الشاعر الفرنسي بيار ريفاردي 1889-1960 تتمثل في إبداعٍ ذهني و هي لا يُمكن أن تنبثق من المقارنة وإنما تنبثق من الجمع بين حقيقتين واقعيتين تتفاوتان في البعد قلة وكثرة، فأساس الصورة لديه الخيال والعقل هو الذي يدرك علاقتها.

II-3-4-4- تعريف الصورة البيانية في اللغة الفرنسية:

Les figures de Style : « Les figures de style ont depuis les débuts de l'art oratoire et de la rhétorique fait l'objet d'un

[1] – البيان النبوي، محمد رجب البيومي، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى(1407هـ-1987م) .

[2] – الصورة في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري، علي البطل، ص30.

[3] – النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، ص. 237.

débat de classification. En raison de leur diversité et de leurs dénominations diverses,aucun classement exhaustif n'a abouti , hormis ceux présentés dans des traités stylistiques anciens ou modernes »[1]

منذ بدايات عصر البلاغة وفن الخطاب طُرِح مُشكل تصنيف وتقسيم الصور الأسلوبية وكان موضوع نقاشاتٍ دارة حول كيفية تصنيفها، وبسبب تنوعها وتنوع تسميات أقسامها المختلفة إتضح بعد ذلك عدم نجاح أيٍّ من تلك التصنيفات التي وضعت ما عدى تلك التي ذُكرت و إتُفِق على تصنيفها ضمن القواعد الأسلوبية القديمة منها والجديدة. (ترجمتنا)

و قد حُددت عدة أنواع وأقسام من الصور البيانية ونذكر منها الأنواع التي نود دراستها في موضوعنا هذا وفي اللغة الفرنسية تنقسم إلى قسمين. وتدعى: الصور البيانية الأساسية و الآخرى فرعية.

II-4- أقسام الصور البيانية في اللغة الفرنسية:

II-4-1-الصور البيانية الأساسية:

هي المثبتة في الشكل والمعنى وهي التشبيه والكناية وهذا النوع من الصور البيانية عبارة عن مجموعة من العبارات التي تعارف عليها المجتمع الفرنسي حيث لا يمكن تبديلها. (ترجمتنا)

[1] – ***Figures de style , mois international de la contribution froncophone***,**fr**, wikipidia. org/wiki/wikip.

II-4-1-1-التشبيه

« la comparaison est une figure de rapprochement elle consiste à rapprocher deuxéléments: comparé et le comparant, le rapprochement se fait au moyen d'un outil de comparaison»(1)

(التشبيه نوع من صور التقارب الذي يربط بين عنصرين المشبه و المشبه به بواسطة أداة ربط و تعرف بأداة التشبيه) وهو أيضاً:

« Mise en relation d'un objet , d'une circonstance, d'un concept ou d'une qualité dit comparé ça avec un autre élément (dit composant) au moyen d'un terme introduisant».

يُعرَفُ التشبيه بالعلاقة التي تربط عنصراً ما وهو المشبه بعنصر آخر كان شيأً أو حالةً ظرفية أو لمفهوم أو حتى لنوعية ما ألا وهو المشبه ويتم ذلك بوسيلة ربط. (ترجمتنا)

II-4-1-2- الكناية:

La métonymie: « représentation concrète et imagée par des éléments descriptifs d'une idée abstraite, une métaphore prolongée » et au niveau sémantique l'allégorie et une transformation d'une idée abstraite en une image, une scène(image filée), une description concrète ». (2)

---

1 – *Figures de style ,Ibidem*

– 2 Dictionnaire Définitions lexicographique et étymologique…DITL: table de clacement. 27/mars/2009. www. enterculturas. uma. es/n1 pdf/arti.

عبارة عن تصور واقعي (ملموس) وتصويري لفكرة مجردة بعناصرها الوصفية وهو عبارة عن إستعارة ويُعتبر المجاز على المستوى الدلالي تحويلَ(تغيير لهيئة) فكرة مجردة إلى صورة أو إلى نصٍ تمثيلي(صور مجسدة، حبكة) أو وصف واقعي. (ترجمتنا)

و الكناية البلاغية هي التشبيه بين شيء وصفة من صفات الإنسان كماقال سيد الخلق في موضوع قراءة القرآن أي: "فإنه يأتي" يوم القيامة يأتي و يشهد لصاحبه بأنه واضب على القراءة و بذلك ينال الجزاء الأوفى. و كأن نقول: أن ذاك الرجل أسد مغوار نعني هنا أنه قوي يشبه الأسد قوةً.

II-4-2-الصور البيانية الفرعية:

هي الصور البيانية غير المثبتة في الشكل و المعنى و تنقسم إلى إستعارة ومجاز، و المتمثلة في:

II-4-2-1- الصور البيانية المماثلة أو بالإبدال:

Les figures de style par remplacement ou substitution: « cet figures créent un effet stylistique en remplaçant ou substituant des éléments canoniques par d'autres plus riche ou constitutifs de manière plus frappante »[1]

تُحدِث هذه الصور أثراً جمالياً عند تعويض العناصرالأساسية عن طريق إستبدالها أو تبديلها بعناصر آخرى مماثلة لها تكون جِد قوية وتزيد المعنى وضوحاً وقوة أو تكون مركبة بطريقة تَلفِتُ النظر. (ترجمتنا)

1 – Figures de style, Ibid.

II-4-2-2-الإستعارة :

« La métaphore est une figure de rapprochement elle consiste à rapprocher deux éléments: comparé, comparant, mais sans les relier par un outil de comparaison »(1)

تعتبر الإستعارة صورة من صور التقارب و التي تهدف إلى الربط بين المشبه و المشبه به لكن دون إستعمال أداة الربط، إذاً في هذه الحالة يتم إستبدال كلمة بكلمة آخرى بحيث تكون بينهما علاقة طبيعية. (ترجمتنا)

و الإستعارة هي أيضاً:

« La métaphore consiste à utiliser un mot à la place d'un autre, sur la base de la ressemblance ou de l'opposition, alors qu'entre ces mots il ya un rapport d'analogi »(2)

«ترتكز الإستعارة على إستعمال لفظٍ بدل لفظٍ آخر، أساسه التماثل أو التناقض، وهي أيضاً صورة أسلوبية بيانية التي تتوقف على تعويض لفظ بلفظٍ آخر وتكون بين هذه الألفاظ علاقة تشابه (تناظر). (ترجمتنا

صادفنا عند تصفحنا للعديد من القواميس والكتب المتخصصة في شرح المصطلحات، للبحث عن تعريف ومعنى الصور البيانية في اللغة الفرنسية التي إخترنا للتحليل تبين لنا أن في هذه اللغة الإستعارة والكناية يُعتبران تقريباً كنوعٍ واحدٍ من أنواع الصور البيانية ولم يُفصل بينمها لجعل كل نوع له مميزاته وخصوصياته وأركانه كما هو الشأن في اللغة العربية.

---

1 – Ibidem.

2 – Figures de style, Ibid.

II-5 أساليب ترجمة الصور البيانية:

تُعتبر مسألة ترجمة الصور البيانية من أهم المسائل التي شغلت علماء الترجمة لأن روح النص هو البيان ويقوم على فكرة تقريب الفهم وتوضيح المعنى ويتم هذا عن طريق إجراءات للترجمة بإتباع أساليب معينة ونشير إليها كالأتي:

II-5-1- الإتِيَان بالصورة البيانية نفسها لفظاً ومعنى:

يكون هذا في حال الترجمة الحرفية دون تغيير أو تبديل عند نقل الصورة البيانية إلى اللغة المنقول إليها، شرط أ نيكون لها نفس الإستعمال في هذه اللغة ويكون هناك تداخل ثقافي بين اللغتين كي يحقق صحتها وصحة ترجمتها وسهولتها، ويرى الكثير من مُنظري الترجمة إمكان نقل الصورة البيانية لفظاً ومعنى منهم Mona Baker مونى بِيكَر عن إمكانية ترجمة الصورة نفسها في اللغة المنقول إليها[1] .

II-5-2-إستبدال الصورة البيانية بين اللغتين:

هو الإتيان بالصورة البيانية آخرى في اللغة المنقول إليها كي تتفق مع الصورة البيانية في اللغة المنقول منها في المعنى وتختلف معها في اللفظ، ونقوم بهذا الإجراء إن حدث وقمنا بترجمة حرفية للفكرة أو النص ولم لا تفِ بالغرض وتكون قد أَضعفت قيمة هذه الصورة في اللغة المنقول منها ومن أثارها في اللغة المنقول إليها، ويرى نيو مارك أنه إذا كان الهدف من استخدام الصورة البيانية إعطاء وصف دقيق للمعنى فمن المضيعة أن نُخفف من حِدَتِه بإستخدام تجميع تركيبي لكلمات أضعف تأثيراً لذلك فهو يشترط أن يستبدل المترجم بالصورة في اللغة المنقول منها صور ةً في اللغة المنقول إليهامتعارفاً

---

[1] روتلدج لدراسات الترجمة تحرير منى بيكر، ترجمة عبد الله بن حمد الحميدان.

-Baker,Mona. Encyclopidia of translation studies,(Londan: Tout le été,2000,p. 149.

عليها، ولا تتعارض مع ثقافتها مما يُلزِم المترجم أن يكون مطلعاً على كِلتا الثقافتين(للغة المنقول منها وإليها) .

II-5-3 - ترجمة الإستعارة بتشبيه:

تعتبر من آيسر الطُرق للتخفيف من صعوبة ترجمة الإستعارة دون نسيان الإحتفاظ بالصورة الأصلية لأن التشبيه أكثر وضوحاً من ألإستعارة. ورأى نيو مارك أن الإستعارة الأصلية درامية في تأثيرها وتطرح عقدة المقارنة بين شيئ وآخر دون ذكر أوجه المشابهة كما أوضح في المثال: يعيش عيشة الكلاب وللتخفيف من حدة الكلام يمكننا أن نجعل التشبيه بديلاً لها ونقول: يعيش طرِيداً كالكلاب في معيشتهم.

II-5-4- تحويل الصورة البيانية إلى مضمونه:

تتم عملية تحويل الصورة البيانية إلى مضمونها وهذا شائع جِداً بين أساليب ترجمتها بتحليله وتفكيك مكوناته لتعدد أبعادها وتفصل بين الإنفعال بها والواقع أي الإنقاص من درجة المبالغة. وترجمة الصورة البيانية ذات الطابع الثقافي الخاص تحتاج إلى تفكيك وتحويل لمضمونها. ونلجأ لهذا الإجراء عند عدم وجود مقابل في اللغة المنقول إليها للتعبير عن صفة أو خُلُقٍ أو غيرها.

II-5-5- نقل الصورة البيانية مع الشرح:

يضاف شرح الصورة البيانية لتوضيحٍ أكثر عند صعوبة فهم المعنى والقصد ولإبعاد الغرابة. لأن الإكتفاء بالترجمة الحرفية للصور يَخلُق إستنكاراً لدى السامع والقارئ[1] .

[1] - إتجاهات الترجمة ،نيو مارك، ص170.

II-5-6-الحذف:

يتم في هذه المرحلة ترجمة الصور البيانية إلى لا شيء أي حذف الكامل للصور البيانية شرط أن تكون زائدة أو ليس لها قيمة في النص، حيث يرى نيومارك أنّه يمكننا تبرير حذف الصورة البيانية من ناحية علمية فقط على أساس أنّ المترجم يجد في مكان آخر من النص ما يؤدي وظيفة الصورة البيانية المحذوفة) [1] .

II -6-تاريخ الاهتمام بترجمة السيرة والسنة النبوية باللغات الأجنبية:

كما كان لترجمة القرآن الكريم باللغة الفرنسية دورٌ في إنتشار السيرة والسُنة النبيوية (لأنها كانت تُلحَقُ به كمُلحق وجاء ذلك لمطالب تخص فهمها ولحاجة معرفة معطياتها ووقائعها وأحداثها باللغات الآخرى التي لا يتحدث بها المسلمون غير عرب وغيرهم مِمَن أراد الإطلاع على هذا النوع من المعارف)[2]. و للغة الفرنسية موقعاً بين اللغات الأجنبية الإخرى ولها مرتبة بعد اللغة من حيث الإنجلزية الإنتشار وعدد المتحدثين بها في العالم و تحمل نفس الترتيب في منظمة الإمم المتحدة ولذلك فإن إختيار هذه اللغة لبحث مدى ومستوى التأليف بها في مجال السيرة النبوية له أهميته وجدواه، فإن الإحتكاك بين فرنسا والعالم العربي كان دافعا لها لتعلم اللغة العربية وتدريسها لتلبية حاجاتها الإستعمارية، و في القرن الثامن للميلاد تم التواصل بين فرنسا والعالم العربي خاصة بمعاهدة الترجمة والتعاون الفرنكوفوني مع الدول العربية الناطقة باللغة الفرنسية هذا ما قد ساعد بقوة دعم الكتابة باللغة الفرنسية والترجمة منها وإليها، و إستقرار نخبة من العلماء بالدول الفرونكوفونية ما جعلهم يتخدوا اللغة الفرنسية وسيلة تعبير عن الثقافة العربية

---

[1] – المرجع نفسه. ص. 175

[2] – الإهتمام بالسيرة النبوية ملتقى أهل الحديث السيرة والتراجم والتاريخ

www. Ahlalhadeeth.com/vb/attachment.doc

الإسلامية، من الصعب جداً تحديد تاريخ معين لبداية الإهتمام بوقائع السيرة النبوية باللغة الأجنبية ويعد كتاب "**حياة محمد**" **لكاتبه ألف بودي**(BODY) عام 1671م.

و أول ما كتب في الإهتمام بسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم تَبعتْه عدة كتابات في الموضوع حتى أواخر القرن التاسع عشر أين بدأ الحديث عن السيرة النبوية في المعاجم الكبرى ويُعد القرن العشرين الوقت الحقيقي الذي بُدِأَ فيه الحديث عن السيرة النبوية باللغة الفرنسية مما صدر في ذلك ترجمة Vergers de Noel للسيرة النبوية من تاريخ أبي الفداء عام1873م وترجمة Perron لقصة المعراج1854م، كما قام الكُتاب المسلمين أيضاً بالتأليف باللغة الفرنسية كالمُؤلَف "**نبي الإسلام و دعوته**"

"**Le Prophète de L'islam et Son Oeuvres** " لكاتبه محمد حميد الله ويتكون من مجلدين ب1070صفحة. و وصل الإهتمام بالسيرة النبوية إلى هيئة الأمم المتحدة حيث أنها في مؤتمر السودان وعند عقد جمعيتها خرجت بتوصيات أصدرت في ختام أعمالها للمؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية لوضع مناهج للسيرة النبوية على مختلف المستويات،(وذلك بتشجيع البحوث التي تتناولها و أوصى المؤتمر بإنشاء موقع إلكتروني في الشبكة العنكبوتية مؤهل وفعال باللغات الأجنبية للتعريف بالسيرة النبوية وتدريب المعلمين على تدريسها)[1] والترجمة قديمة قِدم وجود الإنسان على وجه البسيطة وفي عهد الرسول صلىَّ الله عليه وسلم نذكر ترجمة سلمان الفارسي للسورة الفاتحة كان على عهد الرسول الكريم. إذاً الإهتمام بالسيرة النبوية باللغات الأجنبية كان قد سار جنباً إلى جنب مع الإهتمام بالقرآن الكريم تأليفاً وترجمةً وظهر هذا الإهتمام كذلك في موسوعات كموسوعة الإسلام،

Le Grand Dictionnaire Universel Français et L'Encyclopédie de L'Islam)

[1] – مرجع سابق. الإهتمام بالسيرة النبوية، ملتقى أهل الحديث.

هذا يبين أن السيرة النبوية لم يقتصر ذكرها وكتابتها وتدريسها وكذلك الأهتمام بها وبما جاءت به وله من طرف العرب المسلمين الناطقين باللغة العربية فقط بل تعدى هذا إلى غير العرب وغير المسلمين، خاصةً في مجال الترجمة حيث قام المترجمون العرب وغير العرب بنقل هذا العلم والفكر والثقافة الإسلامية إلى العالم أجمع ونُشِرت وإنتشرت بفضل الترجمة التي وسعت حيز تواجدها.

II-7- ترجمة النصوص الإسلامية غير القرآنية إلى اللغة الفرنسية:

شهدت سنوات التسعنيات من القرن العشرين غزارة في ترجمة النصوص الإسلامية القرآنية وغير القرآنية إلى اللغات الأجنبية، مقارنة بندرة ترجمة مثل هذه النصوص في بداية القرن الماضي، ولقد مرت الترجمة الإسلامية بعصور مختلفة بدأ من العصر الأموي وصَّدَر الإسلام وصولاً إلى العصر العباسي الثاني، هذا يؤكد نموها وتطورها عبر هذه العصور، ومن ما لا شك فيه أن لها حركة جد فعالة لما كان لها من جهود لترجمة العلوم اليونانية والفارسية... الخ. وتأتي ترجمة النصوص الإسلامية ومعانيها إلى اللغات الآخرى على رأس الترجمات لان هناك في العديد من الدول مسلمين لا يتحدثون اللغة العربية عبر القارات الخمس هم بحاجة إلى مثل هذه الترجمات لتترجم إلى لغتهم الأم حتى يستطعون فهم الإسلام ولتُمكينهم من قراءة القرآن والحديث النبوي الشريف، وبَيَن الباحث محمد بن عبد القادر برادة أن الإسبان هم الذين لهم الأسبقية والأقدمية في ترجمة الحديث والسيرة النبوية حيث يعود التأليف باللغة الإسبانية إلى القرن الثالث هجري بداية القرن التاسع ميلادي(807) وقد أُلفت العديد من المؤلفات التي يدور موضوعها حول النبي محمد صلى الله عليه وسلم. أما بالنسبة لترجمة السيرة النبوية باللغة الفرنسية فيعود إلى القرن الثالث الهجري(التاسع ميلادي) وكذلك ذكر الباحث عماد الدين خليل في بحث له عن الإستشراق والسيرة النبوية أن المستشرقين إهتموا وبحثوا وترجموا السنة النبوية. وهناك أيضاً دراسة قامت بها مُترجمة مصرية وهي أستاذة اللغة

الفرنسية بجامعة عين شمس بالقاهرة تحمل عنوان"النص الديني وحركة ترجمته إلى الفرنسية" وقد قامت بتقديم دراستها في مؤتمر الترجمة وتتفاعل الثقافات بالقاهرة حيث (صرحت بأن نشر النصوص الدينية العربية إنحصر بين باريس الجزائر حتى النصف الأول من القرن العشرين وصل مُجمل عدد تلك النصوص حوالي39 نَصاً جميعها من التراث الصوفي والفقهي) [1] إضافة إلى ترجمة النَّص الديني غير القرآني حيث بدأت منذ القرن التاسع عشر. وتضيف أن باريس والجزائر كانتا مركزا مهما لهذا النشاط إضافة إلى ترجمة واحدة صدرت بجنيف، ومنذ خَمسنِيات القرن العشرين دخلت بيروت دائرة نشّر الترجمات الدينية حيث أصدرت أربع أعمال مقابل أعمال نشرت بباريس وترجمة واحدة بالجزائر.

لقد تمتعت الترجمة الإسلامية قديما وحديثا بمكانة هامة وحظية بإهتمام الجميع عبر العالم، فلقد إجتهد الفرد كما الجماعة من العلماء والباحثين لترجمة النصوص الإسلامية التي تهدف إلى نشر السنة النبوية وتقوية الوعي بها ووضع الأسس الصحيحة لترجمة ونشر نصوص السيرة النبوية، فأنجزت مراكز وجعلت مؤسسات متخصصة في الترجمة الإسلامية منذ القدم لتَفعِيل الترجمة الإسلامية وترجمة التراث الإسلامي، كما طرحت أهمية الترجمة الإسلامية والمشكلات التى تواجهها في مؤتمرات عالمية حيث خرجت بتوصيات تعزز مكانتها ووضعت مناهج خاصة لترجمة القرآن الكريم والسُّنة النبوية وكذا نصوص التراث الإسلامي. ووضعت إستراتيجيات بعيدة المدى لتفعيل ترجمة ونَشّر السُّنة النبوية وكذا إعداد منظومة معلوماتية باللغة العربية تعنى بترجمة السنة النبوية والسيرة باللغات الحَيّة الأكثر إنتشارا في مختلف أنحاء العالم ضمن مراكز خدمة السُّنة النبوية والسيرة تحت رعاية أقسام متخصصة.

---

[1] – شبكة النبع للمعلوماتية، 03\06\2009، الساعة الرابعة زوالاً.

www. iua.edu.sd/..../001. doc

قد تبين لنا من خلال ما ذكرنا أن هناك عدة أهداف للترجمة النصوص الإسلامية من وإلى اللغة العربية ويتمثل هدفها الرئيسي في تسهيل السُّبل لمن لا يتكلم اللغة العربية إلى معرفة الحضارة الإسلامية والتعرف أيضا على القرآن الكريم والسنة النبوية.

II -8- الحديث النبوي الشريف

II -8-1-تعريف الحديث النبوي:

سنتطرق إلى التعريف بالحديث النبوي وأصل إنتمائه إلى السنة النبوية وذكر مصدره من السيرة النبوية التي تُعتَبر فحوى لِما يَحويه الحديث الشريف من قوانين وتشريعات بَلَغَنا إِياها نبي الله محمد صلىَّ الله عليه وسلم وأوصى بها وأمر بإتباعها والخضوع إلى أوامرها. جاء الحديث الشريف كي يُعرفنا بالسنة النبوية.

II-8-1-1- لــغة:

بمأن النص النبوي مادة لغوية عربية فصيحة فإن اللغوين قد عرفوه بالخَبَر، النَّبَأ والاحديث نقيض القديم، كما أن الحديث هو الجديد من الأشياء والخبر يأتي على القليل والكثير، والجمع أحاديث، فأما أحاديث الرسول صلىَّ الله عليه وسلم فلا يكون مُفردها إلا حديثاً.

II-8-1-2- إصطلاحا:

الحديث النبوي هو مصدر ثانٍ في الإسلام بعد القرآن الكريم ومصدر من مصادر الشريعة الإسلامية وهو كل ما ورِدنا عن الرسول محمد صلىَّ الله عليه سلم من قول او فعلِ أو تقريرِ، وله من الأهمية ما يجعله مصدر للتشريع الإسلامي يبين الأحكام التي لم تُذكر في القرآن الكريم(ويُعد شرحا لبعض الأيات الكريمة وبيانا لأساليب نُزولها ويُبين

صفات الرسول الخُلقِية والخَلقِية) [1] ُهو صلىَّ الله عليه وسلم مؤَيداً بوحيٍ من الله عز وجَلَ.

II-8-2-الحديث النبوي في اللغة العربية:

يعتبر منهجا أعان المفسرين والفقهاء على فهم لغة القرآن وساهم في إنتشار اللغة العربية عبر العالم، وإِسْتَمَدَ ت اللغة من الأحاديث النبوية أفكاراً وأساليب جديدة حفزت عامل الإقتباس عند العلماء والخطباء، وبالنسبة لعالم الترجمة فيُعد أصعب العقابات التي واجهت ولازالت تواجه مترجم الحديث النبوي فبلاغة النبي عليه الصلاة والسلام تتميز بالغرابة.

II-8-3-الحديث الشريف في اللغة الفرنسية:

كان الاهتمام بالحديث النبوي باللغة الفرنسية وترجمته منذ القدم، حيث دُرس الحديث النبوي وترجم بغرض التعريف به وبالسيرة النبوية بلغة غير لغته. يقول أحمد عمر هاشم أستاذ الحديث وعلومه بالأزهر الشريف وعضو مجلس البحوث الإسلامية: إنّ بعض العلماء يرون أنّه لا تصّح رواية الحديث بالمعنى وإذا كانت لم تصح روايته بالمعنى فلا تصح بمعاني الأحاديث فقط وليس للنص عند من يقول إنّه لا تجوز رواية الحديث بالمعنى أي ترجمته بالمعنى في مفردات مقابلة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية ولترجمة السيرة النبوية لا بد أن يتوفر لها علماء متخصصون يعرفون اللغات ومعاني الألفاظ والدقة في اختيار أساليب الترجمة الصحيحة) [2] ُترجمة السيرة النبوية

---

[1] – المعجم المفصل في الأدب، د. التونجي. الجزء الأول، الطبعة2، (1419هـ-1999م) ، ص351، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

[2] – إشكالية لترجمة الأحاديث النبوية الشريفة الأهرام، 16\03\2016 aspx .38427/. /www.ahram.org.eg.

والاهتمام بها جعل العديد من العلماء والباحثين يتأهبون ويقدمون أعمالا تمنح فرصة لمعرفة السيرة النبوية والسّنة النبوية وشخص سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر بالنسبة للمسلمين وغيرهم من أناس في العالم أجمع أي غير المسلمين العرب. وكان هذا بمحاولة ترجمة الصحاح وكتب السنة النبوية وسيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من أخلاقه وتعاملاته وأحاديثه كالترجمة التي قام بها الطالب قاسم عمر مدابو سنة 1983 لترجمة صحيح البخاري وصحيح مسلم وغيرها من الترجمات وتلتها ترجمة السنن الأربعة كما تمت ترجمة كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض من طرف الطالبين السعوديين هما قاسم عمر مدابو وإبراهيم أبو بكر توفا. إذاَ لقد حظيت ترجمة السنة النبوية باهتمام ودراسات أقيمت وقدّمت كأعمال اجتهادا من العديد من العلماء والطلاب وحتى المستشرقين ولم تقف عند موضوع واحد وهو ذكر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فقط بل تعدته إلى ترجمة كتب تفيد المجتمع وتقدم له النُصح والوعض. والطرق التي يجب عليه إتباعها والخضوع لأوامرها الشرعية كالاهتمام بترجمة كتب تعليمية للأطفال تعلمهم قواعد الدين الإسلامي كالصلاة والوضوء وغيرها من أمور دينهم وموضوع المرأة وحقوقها وواجباتها. كما ترجمت العديد من الكتب التي تذكر سيرة الصحابة. ترجمة السيرة النبوية والحديث الشريف لم تكن سهلة ولا ممنوحة لكل مترجم، والقدرة على الترجمة لم تكن مقدمة بنفس الكفاءة والمهارة من طرف كل من قدم أعمالا مترجمة من السيرة النبوية وهذا كان بسبب صعوبات أعاقت سواءاً عملية الترجمة بحد ذاتها او للإختلاف التقنيات والقواعد بين اللغات ويمكن ذكر بعض من هاته الصعوبات لا على سبيل الحصر بل للتبيين وتوضيح البعض منها:

- عند الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية تغيب وتقل الكلمات المفردات فهي غير موجودة و لا متوفرة للتتم عملية الترجمة، و هذا لعدم تطابق اللغات و الأوزان فلكل لغة قواعدها و أصولها الخاصة بها.

- كما أنه من الممكن عند التدقيق في المعنى الوارد باللغة العربية إلى اللغة الفرنسية أن يغيب معنى اللفظ المترجم.

- الإختلاف بين اللغتين العربية والفرنسية وقلة المفردات للترجمة أحيانا تفرض الترجمة الحرفية وبهذا تكون عملية الترجمة ضعيفة وتحتمل عدة أخطاء وهفوات.

– التقديم والتأخير في بعض العبارات بالنسبة للغة العربية يطرح أيضا إشكالا لأن اللغة العربية تختلف عن غيرها. وعدم فهم بعض العبارات أو الكلمات العربية وكذلك سعة لغته وعدم مقدرة المترجم عن التعبير عما في لفظ العربية بلغته.

– كثير من الألفاظ والكلمات التي تخص الدين الإسلامي وعقيدته وأوامره ونواهيه ليس لها مرادفات في اللغة الفرنسية المُترجم إليها، كما يُطرح نفس المُشكل مع لغات أخرى كالصينية مثلا.

– اللغة العربية لغة واسعة وعميقة واللغات الأخرى ليست مثلها. ووجود كلمات عربية لا معنى لها في اللغة المترجم إليها مع تفضيل شرح لهذا المعنى بكلمات تقرب فهمه أو بعبارات تشرحه.

– عدم فهم الجملة وعدم فهم ما يريد المؤلف الإفصاح عنه قد يؤدي إلى الخطأ في الترجمة مثل ما يحدث عند ترجمة كتب العقيدة.

– يذهب رونق اللغة العربية وجمالها عند التحويل إلى اللغة الفرنسية. وهذا لإختلاف الأسلوب في التعبير عن الأفكار بين اللغتين.

– وجود بعض الكلمات الغريبة أو الغامضة التي تحتاج إلى توضيح. ومشكل عدم توفر المعاجم اللغوية أيضا إشكال وعدم المعرفة والفهم الجيد للأحاديث النبوية كي يتم ترجمتها.

إتضح لنا أن ترجمة السيرة والسنة النبوية لم تقف عند موضوعً واحد وهو ذكر سيرة النبي الكريم فقط بل تعدته إلى ترجمة كتب تفيد المجتمع تعليمية دينية وغيرها من إلى كتب القصص وللأطفال وغير ذلك. لهذا يجب الذكر أن الترجمة تحتاج ثقافة غَنية متنوعة من كلتا اللغتين.

II-8-4-أسلوب الحديث الشريف:

فــاقت فصاحة النبي وبلاغته جل بلاغات العرب والسابقين وللتطرق إليها يتطلب منا كل العناية لما جاء فيها من تمييز البيان وضروب المجاز والإفتتان والإيجاز والمفردات التي وردت في الحديث الشريف وكيفية إستعمالها ولهذا سُمِيتْ بغريب الحديث كما ذكر الزمخشري في كتابه "الفائق"و ذكر الصور البيانية والبديع وغيرها من أساليب الإبداع اللغوي والبياني التي جاءت في الحديث النبوي يكون بيانه ما جاء على لسانه صلى الله عليه وسلم(أُوْتِيْتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ) وقال عليه السلام أيضا (أَنَا أَفصَحُ العَرَبِ) [1] . ووصف الجاحظ أسلوب البلاغة عند النبي الكريم بأنه كلام(قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه، وجَّل عن الصفة ونُزِه عن التكلف) [2] . إذ يؤكد القاضي عياض أن هذه الخصال الجمالية والكمالية التي ينبع منها المنطق الجميل والفعل الجميل والأسلوب الجميل الذي كان لنبينا صلى الله عليه وسلم شرف التحلي بها جميعا فهو الأسوة الحسنة في الأقوال والأفعال(تشير أيضا أن الكلام النبوي سار مع مر الزمان وعاصر كل العصور دون فقد مكانته وأهميته قديما وحديثا ودليل هذا التقيد بالأحكام الحديث النبوي بالتوازي مع الخضوع للأحكام القرآن. ويعد مصدراَ ثانٍ للشريعة الإسلامية يشرح القرأن ويُبين صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكُتب في صحف. ومن جهة البيان الواضح التفصيل والحسن

[1] – الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، كمال عِز الدين عِز الدين السيد. الطبعة الأولى، (1404هـ-1984م) ، ص 347، دار اقرأ.

[2] – المرجع نفسه، ص60

المغزى بين الجملة وظاهر الحدود جيد الوصف متمكن المعنى بديع الإشارة ناصع البيان) [1] وهذا ما يهم موضوعنا حول البيان النبوي وترجمته، فالبلاغة النبوية جمعت سر اللغة من البيان والحكمة ولها أوضاع تركيبية بارعة غير مسبوقة. ومن ميزات أسلوب بلاغة النبوية هو تجاوز الجمل وتأليفها وتساندها أداء المعنى والوفاء بالغرض والربط بين العبارات وغيرها محكم كل رابط في موضعه لا نجد غيره خيراً منه، إذا للحديث النبوي ميزة خاصة عن السابق والحاضر من المؤلفات والبلاغات، فجانبها اللفظي منسجم، والمعنى واضح الدلالة على المقصود من فحواه من تشويق وإيقاظ لسامع الخبر.

ويتميز أيضا أسلوب الحديث النبوي الشريف بسمات إنفرد بها يتضمنها السياق الذي يُفهم معناه دون عجز، ويتميز بالجدية والطرافة في الآن نفسه وأسلوبه محدد المعاني كقوله ثلاث من كُن فيه كان منافق. وقول الرافعي "هذه هي البلاغة الإنسانية التي سجدت الأفكار لأيتها، وحسرت العقول دون غايتها، لم تُصنع وهي مِنَةُ الأحكام كأنها مَصنُوعة، ولم يُتَكلف لها، وهي على السُّهُولةِ بَعِيدةٌ مَمنُوعَة.

II-8-5-الصعوبات التي تواجه المترجم أثناء الترجمة:

رغم توفر تقنيات وأساليب مختلف يتخذها المترجم لكي تكون دِعامة أساسية لبناء النص المترجم وكي تكون مساعدة له على تحقيق عملية الترجمة بشكل تام وصحيح إلى أقصى حد أمكنه إبداعه من جعل النص نسخة عن النص الأصلي. إلا أن المترجم دوما يشتكي من الصعوبات والعراقيل التي تواجهه أثناء قيامه بعمله وخاصة أمام العبارات والألفاظ التي لا يجد لها مقابلا في اللغة المنقول إليها فيقف عاجزا أمامها، مما يعرقل مسار تقدم الترجمة والمترجم معا، ويثير المشكل العويص الذي دائما يُطرح أثناء عملية

[1] - مرجع سابق. ص. 62

الترجمة ألا وهو عدم تمكن أي لغة يُنقَل إليها النص من توفير المعادل للنص في اللغة المنقول منها.

أدلى كل من الباحثون وعلماء الأدب والمنظرون على حد سواء كل بدلوه حسب رؤيته لمفهوم الترجمة، فترجم بأساليب ومفاهيم تختلف عن أعمال غيره من المترجمين، غير أن نقل فكرة من اللغة المنقول منها إلى اللغة المنقول إليها يكون صعب وتواجهه صعوبات جمة تعيق عمل المترجم وتضعه في موقف حرج. وهذا لنقص في العبارات والمفردات المقابلة لما يريد ترجمته وكذلك لقِصَرٍ في اللغة المنقول إليها. (ما على المترجم أن يكون مُتفتحاً ومُصغياً ولا يجب عليه أن يَفرِض أي شيء على النص الأصلي) [1] فحيرة المترجم الدائمة أمام هذه المواقف تَشُلُ سَّير مراحل عمله، كما أن التراكيب اللغوية لبناء جملة باللغة العربية لا توافق التراكيب اللغوية للغات الأجنبية وتكون في معظم الأحيان معدومة. (فلا يجب على المترجم أن يكون مُلِمَا بالقواعد الحاكمة للغتين ٱلتَينِ يتعامل بهما فقط، بل عليه أيضاَ أن يكون قادراً على النقل إليهما) [2] فإن إنفراد اللغة العربية ببلاغة مُمَيَزةٌ وخاصة كالبلاغة النبوية موضوع بحثنا وأيضاً تميزها ببيان مختلف عنه في اللغات الآخرى عبر العالم هو سبب العثرة التي يقع فيها المترجم عند النقل من اللغة العربية واليها. كما يمكن أن نشير أيضا إلى موضوع الجهل وعدم المعرفة الحَقَّة ببلاغة اللغة العربية من ما يتسبب بعُطلٍ وحَيرة تشغل المترجم والباحث معاً، وخاصة أثناء ترجمة العبارات الدينية والإسلامية واللفظ الغريب الذي يصعب فهمه، فغياب كتب النحو والقواميس العامة والمتخصصة، وحتى وإن وُجدت تكون غير كافية لقلة الشروح فيها، وقلة المعاني والألفاظ والمرادفات المتعددة فإنها لن تَفيَ بالغرض. وكي يُواجه

---

[1] – موسوعة الترجمة، جوئيل رضوان، ترجمة محمد يحياتن، ص67، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، 2010م

[2] – كيف نترجم، محمد حسن يوسف إعداداً، مدير برنامج الترجمة بالجامعة الأمريكية الكويت(سابقا) . ط1 اغسطس1997م، ص43.

المترجم الصعوبة ما عليه إلا أن يكون مُلماً ومُطلعا على كل ما يَخص النص الديني وغير الديني لترجمته دون خطأ أو تحريف وأن يَتَفَادَ الوقوع في مَطَبِ الأخطاء قَدْر الإمكان. فإشكالية ترجمة مثل هذه النصوص طُرحت ولازالت تُطرح حتى يومنا هذا، فلقد تُرجم الخطاب الديني بدلالة الخطاب العام وهذا بسبب صعوبته وصعوبة فهم معناه والقصد منه لأن ألفاظه تتطلب الواسع من المعرفة والفكر كي تتم عملية ترجمتها. كما يمكن إرجاع صعوبات الترجمة إلى أسباب مختلفة منها:

تختلف الترجمة عن الكثير من حقول المعرفة الأخرى وبدأ مجال دراسات الترجمة بممارسة واسعة مكثفة ومتشعبة، ثم انتقل في مرحلة متأخرة إلى مجال التنظير، مما جعل تطوير نظرية متكاملة للترجمة أمراً في غاية الصعوبة. ولذلك يتفق المهتمون بالدراسات النظرية للترجمة على أمر واحد فقط وهو صعوبة وتشعب هذا المجال، ووصفت أنها أعقد ما يمكن القيام به منذ بدايات تاريخ ظهورها والتنظير لها.

- ثم إن دراسات الترجمة تتقاطع مع أكثر مواضيع اللغة صعوبة وتعقيدا مثل قضايا المعنى اللغوي، واللغة والثقافة، واللغة وطبيعة النفس البشرية، واللغة والأسلوب والأدب. ويجمع المهتمون باللغة على أن ممارسة الترجمة عملية متعددة الأوجه والمجالات.

الطابع الإزدواجي لعملية الترجمة، (فإنها إما أن تراعي الأصل أو تحابي الهدف، إما أن تحافظ على المعنى الحرفي للفئة المترجم منها أو تنزع لمعنى غير حرفي أقرب إلى فهم الفئة المترجم لها) [1].

[1] – مرجع سابق، موسوعة الترجمة، ترجمة محمد يحياتن، ص37

II- 9- خـــــلاصة الفصل:

تبين لنا أن أفكار و فحوى الأحديث النبوية كانت و لازالت قصد تنبيه و تعليم ونصح كل شرائح المجتمع و المجتمعات المختلفة لما ينفعها و يعود عليها بالنفع و على كل أفرادها الكبير و الصغير و جاء لأجل تبليغ رسالة الإسلام التي بُعث بها محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام و جاء بالأحكام التي لم يأتي بها القرآن و التي أُوحِي بها إلى سيدنا محمد عليه صلاة الله و سلامه و وصلت إلينا على لسانه بغرض هداية الناس كافة العربي وغير العربي المسلم وغير المسلم والناطق باللغة العربية ولغير الناطق بها، ليحثُّهم ويُرشدهم إلى ما هو صالح لهم في كل زمان ومكان، فكان من السَّهل على الناطق باللغة العربية فهم محتوى الأحاديث ومعانيها بينما كان من الصعب على غيرهم من الناطقين بشَتّى اللغات عبر العالم فَهمُه، فكان السبب الأساسي لحاجة ترجمة الحديث الشريف ونشر تعاليمه وتعَاليم الدين الإسلامي عبر العالم أجمع. كما تطرقنا في هذا الفصل إلى ذكر الفرق بين الصور البيانية و أساليبها بين اللغتين و أوضحنا مكانة الحديث النبوي في اللغة العربية لأن أول ما كُتب كان بهذه اللغة و تطرقنا إلى نفس النقاط للتحدث عنه باللغة الفرنسية لتبيين مكانته و كيفية ترجمته كما حاولنا إظهار الكيفية التي تم بها الإهتمام بالحديث النبوي بالنسبة لهذه اللغة، و لأن لُبَّ موضوع بحثنا هو ترجمة الصور البيانية في الحديث الشريف إلى اللغة الفرنسية فإننا قد قمنا بتوضيح طرق الترجمة التي تستخدم لهذا الغرض و بَينا الطريقة التي تمت بها عملية نقل الحديث النبوي شكلاً و معنى. كما أن ترجمة الحديث النبوي كانت منذ عصر النبي صلىَّ الله عليه و سلم و بَقيت حتى عصرنا تحظى بالإهتمام، و لكن الإهتمام بترجمة الصور البيانية في الحديث النبوي كان و لا يزال ضعيف الكَمِّ و الكَيّفِ.

الفصل الثالث

دراسة تحليلية للمدونة

III- الدراسة التحليلية للمدونة:

تمهيد:

قدمنا في هذا الفصل دراسة تحليلية للمدونة حيث قُمنا بكتابة الأحاديث متبوعة بترجمتها ثم حددنا الصور البيانية و نوعها التي نود دراستها، فإعتمدنا منهجية خاصة وهذا بتوضيح الصورة البيانية الموجودة في نَصّ الحديث النموذج و قُمنا بكتابتها حجم خط خشن و مائل في النص الأصلي و في النص المترجم، كما سنتناول الكيفية التي ترجم بها المترجم هذه الصور و الأساليب التي لجأ إليها أثناء عملية الترجمة. إننا سنقدم الأمثلة المتضمنة التشبيهات ثم تليها الإستعارات و الكنايات كما تطرقنا لذكر كل نوع مع ترجمته و مع شرحنا الألفاظ التي تكون منها الصورة البيانية قَيد التحليل و وضحنا القصد منها و معناه المعجمي و الظاهر في شرح الحديث النبوي النموذج، و سنُبين الطريقة التي حاول بها المترجم الحفاظ على المَعنى والشَّكل و نوع الصورة كذلك. حتى و

إن كانت الترجمة قد عايشت العصور وتطورت عبرها لكنها تقيدت بالنص الأصلي قدر ما إستطاعت خاصة في نوع النصوص التي نحن بصدد دراستها الدينية و غير القرأنية.

و لقد قمنا بذكر الأحاديث كاملةً في بعض النماذج لأن الكاتب إكْتَفَ بذكر الجُزء الذي أراد أن يقدم به فكرته التي إستعمله لأجلها، و هذا ما لاحظناه مُذ بدئنا التعامل مع المدونة لقد قام بذكر جزء من الأحاديث التي إستشهد بها عندما تطرق لذكر مراحل حياة النبي و تعاملاته و وصاياه في جميع نصوص المدونة و هذا الأسلوب كان من أهم النقاط التي إستدعتنا و حفزتنا على القيام بهذه الدراسة التحليلية.

III-1- عـــائض القرنـــي:

هو عـــائض بن عبد الله أل مجدوع القرني، من مواليد عام 1379هـ الموافق لـ1958م ببلاد القرن جنوب المملكة العربية السعودية، حاصل على الشهادة الجامعية من كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1403-1404هـ لموافق لـ1982مـ، كما تحصل على الماجستير في الحديث النبوي عام1408هـ الموافق لـ 1987م وعنوان الرسالة"البدعة وأثرها في الدراية والرواية"و نال الدكتوراه من جامعة الإمام عام1422- الموافق لـ 2001م بعنوان "دراسة وتحقيق كتاب الفهم على صحيح مسلم للقرطبي"، يحفظ القرأن الكريم ويستحضر ألاف الأحاديث وله عدة مؤلفات في النثر والشعر مثال مدونة شعرية" هدايا وتحايا" وألف في الحديث والتفسير والفقه والأدب والسيرة والتراجم ومن مؤلفاته "فاعلم أنه لا إله إلا الله" والمدونة أساس بحثنا "محمد رسول الله كأنك تراه"، وحاضر وحضر عدة مؤتمرات وندوات وأمسيات شعرية وفي الخطاب [1] .

نذكر ما شد إنتباهنا وما لاحظناه عند مرحلة البحث عن معلومات تخصه شخصية و في ميدان الكتابة، و أنه يميل ميلاَ ملحوظا نحو كل ما هو ديني و القصص و الشعر و يتوجه في كتابته نحو الإرشاد و الوعض و النصح للإتباع مسار الحق و التوجه نحو ما يكسب ثواب الدنيا و الأخرة و عناوين مؤلفاته تكون دائما شعار يقترضه من حديث شريف أو من القرآن الكريم مثال: كمُؤلَف "و جاءت سكرة الموت"، ومُؤلَف " إحفظ الله يحفظك". [2] .

.- [1]ar. Wikipedia. org/wiki

[2] – عائض بن عبد الله القرني. محمد صلىً الله عليه وسلم كأنك تراه، ط1، دار إبن حزم. 1422هـ-2002م.

III-2- التعريف بالمدونة:

نُشِرت المدونة عام 1422هـ المُوافق لـ 2002م هو كتاب يتكون من 164صفحة وبه تَقديم للكاتب ومُحتواه يسرد قصة سيد الخلق محمد رسول الله صلىّ الله عليه وسلم بإيجاز ذكر الكاتب مرحل حياة النّبي وإستُشهد في كل مرحلة بحديث نبوي وقَدم شرحا موجزا شاملا لقصة الحديث التي وقعت أحداثها وقيل فيها كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ليصبح عبر العصور حَياً نافعاً وأُسوة حَسنة تُتَبع ويُقتدى بها. فأسلوب الإيجاز الذي قدم به الكاتب هذا عمل هو ما شَّدني لقراءة المدونة ثم جعلها أُنموذجاً لبحثنا.

ولاحظنا أيضاً أمراَ هاماً لَفت إنتباهنا هو أن المدونة أتت على شكل نصٍ حُرِر بطريقة غير تلك التي يُكتب بها عادةً عن سِيرِ الأنبياء، إنه من المتداول والمتعارف عليه أن حياة الأنبياء خاصة وتختلف عن حياة باقي البشر، وحين التحدث عنهم لا تكفي مجلدات بحالها والكاتب عائض القرني كتب أولاَ عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم كتاب في 160صفحةً وتمكن من تقديم كل مرحلة من مراحل حياته عليه الصلاة والسلام ومواقفه مع أصحابه وألناس أجمعين وجعل هذا الإيجاز قادراً على أن يلحق صورة النبي وصفاته وصفة تعاملاته مع غيره وغيرها من الأحداث والمواقف، هذا ما لفت نظرنا فيما يخص هذه المدونة. وجعل أسلوب خاصاً به في كتابته بإدراج أكبر قدرٍ من الأحاديث في كل فقرة ولكل حادثة يستشهد بأكثر من حديث. لم يطل الكلام والتحدث بشخصه عن النبي بل ترك الأحاديث تقدم الرسول الكريم صلىَّ الله عليه وسلم.

III-3- المترجم بوجنــون مسعود:

هو كاتب وصحفي ومؤلف ومترجم جزائري في ميدان التاريخ والفكر الإسلامي من مواليد**1959/06/22** بالجزائرالعاصمة وله منصب نائب مدير الدراسات في المجلس الأعلى

الإسلامي، وله العديد من المؤلفات والترجمات التي قصد بها كل الشرائح الإجتماعية كتب للطفل وللقارئ الراشد، "حياة أخر الأنبياء""La vie du dernier des prophètes " . وعمل في الصحف الوطنية الجزائرية كصحيفة المجاهد وله عدة مقالات،كما عمل إذاعة "القناة الثالثة الناطقة باللغة الفرنسية الجزائرية "و قنوات تلفزيونية جزائرية. [1] .

لاحظنا أن كل من الكاتب و المترجم يألفان في ميدان كتابة و ترجمة المواضيع الدينية بمختلف المواضيع و لمختلف الشرائح الإسلامية و غيرها فالكاتب يجتهد لإرضاء المتلقي دون أن يُخصص كِتاباته لمتلقٍ واحد و يحصرها في مجتمعٍ، وكأنما هذين الكاتبين يتبدلان الكتابة فعائض يكتب محمد رسول الله صلىَّ الله عليه و سلم كأنك تراه و مسعود يكتب حياة أخر الأنبياء، يا هل ترى الصدفة التي جمعت أفكارهما وعبرا عنها بأسلوب مختلف ولغة مختلفة بو جنون كتب باللغة الفرنسية وترجم لها وعائض كتب باللغة العربية أو أن توأمةً جمعت بينهما بشكل ما أو لوحدة الكلمة اللغوية واللفظ اللغوي اللذين يعطيان الحق للجميع أن يبوح بها حسب ميولاته و ثقافته و اللغة التي يفضل الكتابة بها.

III-4- تحليـل النمـــــاذج:

حرصنا في دراستنا للصور البيانية وأنواعها الثلاث الإستعارة والتشبيه والكناية وترجمتها في الحديث النبوي الشريف على إستنباط المعنى الدلالي الذي يتميز به وتَبيِنِ لغته التي إنفرد بها والكيفية التي ظهرت عليها الصور البيانية فيه و كذلك قمنا بدراسة كيفية ترجمتها إلى اللغة الفرنسية من طرف المترجم، ثم قمنا بإستخراج الصور من الاحاديث النبوية المختارة من المدونة الأنموذج و أدرجنا شرح المنعى الإجمالي والتفصيلي لها، و تطرقنا إلى نقطة الإختلاف بين أسلوب الكاتب والمترجم.

. [1] belhouthautetfort. com/média/02/00. .

III-4- 1- تحليل نماذج التشبيهات:

التشبيه مع إختلافه فهو عبارة عن صورة إستخدمها الرسول صلى الله عليه و سلم ليزيد أسلوبه رونقاً و واقعية ويظهر لنا هذا في التشبيهات التي أخذناها كأمثلة وردت في النص الأصلي وحللناها وبينا ترجمتها في النص المترجم باللغة الفرنسية المنقول إليها.

النمـــــــوذج الأول:

الحـــــديث:

"عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلىَّ الله عليه وسلم أنه قال: "مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم ***كمثل الغَيث***" [1]الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا. وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعانٌ لا تمسك الماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه دين الله ونفعه، ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل الله الذي أُرسلت به، رواه الشيخان في التاج، ج1، ص62.

التـــرجمة:

« ***L'exemple de ce que Dieu m'a envoyé avec la guidance et la science***, *ressemble à la pluie salvatrice* ».[2] Rapporté par EL-Bukhari (79) et Muslem(2282) d'après Abu Mussa Al-Ach'ari.

---

[1] – عائض بن عبد الله القرني. مدونة البحث، محمد صلىَّ الله عليه وسلم كأنك تراه، ط1، دار إبن حزم. 1422هـ-2002م. ص. 160

[2] –par Aïd ibn Abdullah El-Qarnî, traduction de Messaoud Boudjenoun Mohammed Comme si tu Le voyais(SBSL) ,1ere édition, Car IBN UQAM,1424H- 2003J. C .P25.

شـــــرح الحـديث:

قال الخطيب التبريزي، قال الطيبي: (والغَيثُ: المطر، والغيث بمعنى المطر الخاص بجلب الخير الكثير النافع، وكذلك هو المطر الغَزِيرُ) [1]

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾﴾ الشورى: ٢٨

فالكلاء يَنبُتُ بماء السماء، وإنما إختير الغيث على سائر أسماء المطر ليؤذنَ بإظطرار الخلق إليه حينئذٍ، وهذا المثل الأدبي الرائع قد جلا المعاني الخاصة بالإنتفاع بالهدى والعلم جلاءً مؤثراً، فأضاف إلى الحقيقة الفكرية بمدلولاتها الثلاث صور جعلتها تختال أمام العيون في ثوب بهيج، ولا شك أن سامعه سيقارن بين الشبه والشبيه، فيزداد تأثيراً و إنفعالاً بما سمع، ثم يندفع إلى التفكير فيما سمع مدققاً محللاً إذ مس أوتار قلبه مساً حياً[2] و إنك لتبحث عن نظير لهذه الصورة النبوية فلا تجد ولكنك تجد مثلاً لهذا قول الله تعالى: "أنزل من السماء ماءً فسالَت أَوديةٌ بقَدرها فأحْتَمَلَ السيل زَبداً رابياَ"من الأية 17 من سورة الرعد، فالإنتفاع بالماء عند قومٍ وضياعه هباءً عند أخرن في الصورتين القرأنية والنبوية معاً مما قوى به المثلان قوة مؤثرة. والقرأن أستاذ محمد فهو يستلهمه ويستهدفه.

و إنما ضرب الرسول صلى الله عليه و سلم المثل بالغيث للمشابهة التي بينه و بين العلم، فإن الغيث هو مَصَّرٌ يُذهب الظمأ ويُحي الأرض وأما غيث الإسلام الذي بعث به نبِيُنا فهو يقي حرَّ جهنم ويقود المؤمن إلى الحياة الرغيدة في الدنيا والأخرة معاً، فشتان ما بين الغيثين، وإن بدا أنهما متشابهان، هنا المشبه هو بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بالهدى والعلم لهداية الناس وتعليمهم والمشبه به هو الغيث الكثير الذي يهطل على

---

[1] – مشكاة المصابيح، الخطيب التبريزي، المحقق محمد ناصر الدين الألباني. ج1، ط1، سنة النشر1399 هـ – 1979م، المكتب الإسلامي. ص46 ـ 54.

[2] – البيان النبوي لبيـومي: ص233.

الأرض المجدبة ووجه الشبه هو كثرة الخير الذي يَنتَجُ عن كلتا الحالتين سو غير خافٍ على القارئ الكريم حسن إنتخاب المشبه به المناسب قد لعب دوراً هاماً في درك المخاطب دركاً صحيحاً للمنافع المعنوية والمادية العظيمة التي جاء بها الرسول صلىَّ الله عليه وسلم.

تحليـــــل الترجمة:

إعتمد المترجم أسلوب الترجمة الحرفية، عندما نتعمق في الملاحظة فإن شكل الترجمة ومعناها لم يخرج عن المعنى الأصلي لكننا عندما نركز في الشكل الظاهري فيتبين لنا أن العبارة باللغة العربية هي عبارة عن جملة مكونة من حرف التشبيه وأداة التشبيه والمشبه به بينما العبارة المقابلة باللغة الفرنسية مكونتً من فعل والمشبه به le comparant و قد جاء بالصورة البيانية نفسها وتبين أن الترجمة المعنوية هي التي أسس على نُظمها المترجم ترجمته للتشبيه والتي كأنه نسخ أو إستنسخ المعنى الأصلي من اللغة المنقول منها إلى اللغة المنقول إليها حتى لا يبتعد عنه، وبالرغم من إختلاف الشكل والصياغة إلا أنه حافظ على المضمون. ونفهم من أن المترجم مهما تصرف في الشكل والصياغة وخالف بالزيادة أو النقصان في عدد الكلمات والعناصر المكونة للعبارة المترجمة يبقى من الضروري عليه أن يتقيد بالنص الأصلي. وعند تصفحنا القواميس والمعاجم باللغة العربية توصلنا إلى أن كلمة الغَيثِ: هو المَطَرُ النَافِعُ الخاصُ بالخَيرِ والجمع: غُيُوثْ (القاموس الجديد لطلاب) ، وعند البحث في معاجم اللغة المزدوجة اللغة (فرنسي– عربي) إتضح لنا أن كلمة **salvatrice** تعني المُنْقِذَةُ [1] و في القاموس المؤلف باللغة الفرنسية وجدنا أنها شُرحت كالأتي: **Le nom salve : Décharge** و عاودنا تصفح القاموس المزدوج اللغة فوجدنا أن كلمة Décharge تعني تفريغ أو تَنزِيْل

[1] – قاموس الكنز، ص. 1012.

وإذا جمعنا المعنيين الأول المطر النافع و الثاني المُنقذ واللفظ الثالث تفريغ وتنزيل فإننا نتحصل على النتيجة التي تفيد أن كل هذه الألفاظ بشروحها تتجه نحو المعنى النافع أي أن المترجم إستخدم اللفظ المرادف لكلمة **الغيث** و الشارح لها، و بما أن الغيث ينزل من السماء و كأنها عملية تفريغ أو صب و كما جاء في شرح الحديث أن الغيث يهطل بمعنى ينزل و في الأية و"تُنزل"، فمن الطبيعي أن تكون العلاقة بين اللفظ و ترجمته واضحة و تفي بالغرض المطلوب ألا و هو الحفاظ على الحديث و معناه.

تبين لنا تحليل هذا النموذج أن المترجم أصاب في الحفاض على المعنى المراد من النص الأصلي ولكن خالف الشكل والصياغة، لأن ما يقصد بالترجمة الحرفية أن كلمات النص الأصلي تُقابل بما يقابلها في النص المترجم من حيث النوع اللفظ وعدد الكلمات.

النمـــــــــوذج الثاني:

الحـــــديث:

عن أبي موسى رضي الله عنه قال رسول الله صلىَّ الله عليه وسلم «مَثَلُ الذي يَذكُر رَّبهُ والذي لا يذكر رَّبَه ***كمَثَلِ الحَّي والمَّيت*** »[1] أخرجه البخاري 6407و مسلم 779 في الصحيحين.

التـــــرجمة:

« L’exemple de celui qui évoque Dieu et de celui qui ne l'évoque pas et comme l’exemple ***du vivant et du mort*** » [2].

[1] – مدونة البحث، عائض القرني، مصدر سابق، ص54.

[2] – مسعود بوجنون، المصدر نفسه. ص. 60

شـــــرح الحديث:

تبين لنا أن في هذا الحديث كشف الرسول صلىَّ الله عليه وسلم ع صفة الذي يذكر ربه كيف تكون والذي لا يذكر فالفرق بيهما واسعة شاسعة مساحته وما أبلغ من"الحَّي والمَّيت" الكَّلمتين اللَّتين لا بديل لها لأنها وقعت على المعنى كما تقع نقطة الماء في فَاهِ العطشان ويكون وقعاها حياةً له. وأول ما يُلاحظ على هذا التمثيل إستمراره من قوله سبحانه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾﴾

الأنعام: ١٢٢

ولا تَبعد المعاني التي يهدي إليها التعبير القرآنيعن المعاني التي يرمي إليها التشبيه النبوي.

تحليـــــل الترجمة:

في الحديث جُعِل مفهوم الحياة والموت مختلفاً عن الذي نعرف فصار يفصل الحياة عن الموت سلامة العقل وسمو الرُّوحِ وصحة الفطرة فالذاكر صحيح الفطرة ومن لا يذكر مُنطفِئ الفطرة، و الرسول صلى الله عليه و سلم دَاخَلَ بينهما و لم يَقل مثل الذي يذكر ربه كمثل الحي و مثل الذي لا يذكر ربه كمثل الميت فلقد جعل المشبه مجاوراً للمشبه والمشبه به مجاوراً للمشبه به و ربط بالواو كل المكونات، و المترجم سلك سبيل المشابه والمطابق لمثيله في النص الأصلي، و التمثيل جاء بغرض نفي أمر محاولة فصل الحياة عن الموت و الذاكر عن غير الذاكر و من خلال الترجمة الحرفية التي أنتهجها المترجم بمقابلة كل كلمة من الحديث بكلمة من اللغة المُترجِم إليها لفظاً و معنى فإن لفظ **الحياة** من (المحيا مَفعَلٌ من الحياة)[1]، و اللفظ نفسه يُفَسرُ بالمُفردة المقابلة في اللغة الهدف

[1] – لسان العرب، مجلد14، ص211.

(الحياة = على قيد الحياة = **vivant** و الموت = فارق الحياة = **mort**) [1] فقد تبين لنا أن هذه الترجمة الحرفية للفظة الحياة والموت إتُفِقَ كلتا اللغتين أن المعاني والألفاظ مرادفة لبعضها البعض مما ثَّبَت صِحة الترجمة ونجاح إختيار المترجم، إذاً لقد وُفِق ولم يخرج عن إطار المعنى الحرفي والأصلي للنص الأصلي وجاء بالصورة البيانية نفسها.

النـــــموذج الثالث:

الحـــــديث:

عن مالك بن الحوريث قال، قال رسول الله صلىَّ الله عليه وسلم: [2] « ***صَلُّوا كما رَأَيْتُمونِي أُصَلي*** »[3] رواه البخاري631.

التـــــرجمة: [4] **« Priez comme vous me voyez prie »**

شـــــــرح الحديث:

رتب العلماء هذا الحديث مرتبة "أصل الصلاة" وهو أن الرسول صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وقام بحركات الصلاة الواجب وصلىَّ أمام الملأ الصلاة بمراحلها وبعدما سلم قال: **صلوا كما رأيتموني أصلي.** وكل ما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم فهو واجب. وعبارة صلوا كما رأيتموني أصلي لفظة أمر، تشتمل ععلى كل شيئ كان يستعمله الرسول صلىَّ الله عليه وسلم في صلاته، (فما كان من تلك الأشياء خصه الإجماع أو

---

[1] – wikitionnaire

[2] – مدونة البحث، عائض القرني، المصدر نفسه، ص13.

[3] – كتاب الصلاة باب صفة الصلاة رياض الصالحين صلوا كما رأيتموني أصلي أمر الرسول بأن نصلي مثله بالكيفية التي أقام بها الصلاةhttps: //telegram. me/mahadja

[4] – مسعود بوجنون، المصدر السابق، ص15.

الخبر بالنقل، فهو لا حرج على تاركه في صلاته وما لم يخصه الإجماع أو الخبر بالنقل، فهو أمر حتم على المخاطبين كافة لا يجوز تركه بحال) [1] .

تحليـــــل الترجمة:

الترجمة الحرفية ظاهرة ما تركت مجال لنا كي نُخَمِن ما الأسلوب الذي إنتهجه المترجم عند ترجمته لهذا الحديث، فكل لفظ من العبارة قابله لفظ مطابق له في نوع والصفة، فأسلوب النسخ مكن المترجم من الإحتفاض بالمعنى والشكل في هذه العبارة، فكل كلمةٍ توافقها كلمة مماثلة لها في المعنى والو الشكل في هذه العبارة، فكل كلمةٍ توافقها كلمة مماثلة لها في المعنى والشكل، المترجم حاشكل، المترجم حافظ على المضمون بحفاظه على أدوات التشبيه من مشبه به والشبه واداة التشبيه كُل عنصرٍ من هذه العناصر يقابله عنصراً مماثل له وله نفس الموقع في الجملة. بهذا الأسلوب وفق المترجم في الإتيان بالصورة البيانية نفسها ولم يُضِر بالنص الأصلي ولا بمعناه.

نمـــــــوذج الرابع:

الحـــديث:

«*آية* المُنافق ثَلاث: إذا حَدَثَ كَذَب، وإذا وَعَدَ أَخْلَف، وإذا اؤْتُمِنَ خَان» [2] رواه البُخاري مسلم 59 عن أبي هريرة 33. 2682.

---

[1] – في فقه الحديث صلوا كما رأيتموني أصلي الشبكة الفقهيةwww. feqhweb. com /vb/t4501. Html

[2] – مدونة البحث، عائض القرني، المصدر نفسه، ص 56.

التـرجمة:

« ***Les signes*** de l'hypocite sont au nombre de trois: Lorsqu'il parle, il ment,lorsqu'il promet,il viole ses promesses et lorsqu'il on lui fasse confiance, il trahit »[1] .

شـــرح الحديث:

معنى كون هذه الصفات من علامات النفاق الكذب وإخلاف الوعد والخيانة والغدر من أبرز صفات المنافقين من أهل المدينة الذين كانوا على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والقرأن مليء بالأيات التي تصف حالهم هذا، وهم إنما عُرفوا بها والله عز وجل يقول: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَـٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَـٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَـٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ ﴾ الآية 30 من سورة محمد.

فإذا إتصف أحد المسلمين الذين يشهدون بكلمة التوحيد بشئ من هذه الصفات فقد إتصف بصفات المنافقين التي ذمها الله عز وجل وعَمل أَعمالهم، وحصل له من النفاق بقدر ما عمل، والأية: هي علامة، ميزة، إشارة وذهب العلماء في تأويل هذا الحديث إلى عدة أقوال:

المقصود من الحديث هو تشبيه المسلم المتصف بهذه الاخلاق الذميمة بالنفاق فالحديث على سبيل المجاز وليس على سبيل الحقيقة وهذا جواب النووي والمقصود بالنفاق هنا النفاق العملي وليس النفاق الاعتقادي وهذا جواب القرطبي ورجحه الحافظ إبن رجب والحافظ بن حجر العسقلاني وهذا أرجح الأقوال وقيل المراد بإطلاق النفاق الإنذار والتحذير عن إرتكاب هذه الخصال والمقصود بالحديث ليس المسلمين وإنما المنافقون الحقيقيون الذين كانوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ إبن

[1] – مسعود بوجنون، المصدر السابق، ص 112.

حجر رحمه الله قال النووي: هذا الحديث عند جماعة من العلماء مشكلا من حيث إن هذه الخصال قد توجد في المسلم المجمع على عدم الحكم بكُفره وقال وليس فيه إشكال بل معناه صحيح والذي قاله المحققون إن معناه: أن هذه خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم قلت أي الحافظ إبن حجر: ومحصل هذا الجواب الحمل في التسمية على المجاز أي صاحب هذه الخصال كالمنافق وهو بناء على أن المراد بالنفاق نفاق الكفر وذكر أيضا أنه يحتمل أن المتصف بذلك هو من إعتاد ذلك وصار ديدنا وفي هذه الحالة يدل عليه التعبير بإذا فإنها تدل على تكرر الفعل والأَولىَ ما قال الكرماني: إن حذف المفعول من "حدث"يدل على العموم أي إذا وجد ماهية التحديث كذب وفي كل هذه الاجوبة اللام في المنافق للجنس فتح الباري90-1-91 وقال الحافظ بن رجب الذي فسره به أهل العلم المعتبرون أن النفاق في الشرع ينقسم إلى قسمين:

النفاق الأكبر: هو أن يظهر الإنسان الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر ويبطن ما يناقض ذلك كله أو بعضه وهذا النفاق مقته الله ورسوله.

النفاق الأصغر: هو أن يُظهر الإنسان علانية صالحة و يبطن ما يخالف ذلك وحاصل الأمر أن النفاق الأصغر كله يرجع إلى إختلاف السريرة والعلانية. وسئل الإمام أحمد: ما تقول فيمن لا يخاف على نفسه النفاق؟قال ومن يأمن على نفسه النفاق. [1]

و كلمة *Les signes* تعني علامة، وفي اللغتين هي متداولة بمعناها هذا: الغدر والخيانة عند التعامل أو مع الغير أو حتى في النوايا، وتُعبِرُ عن نفس المضمون فيهما وهي كناية عن الصفة التي يحملها الشخص المتصف بها وتكون له كمِيزة أخلاقية يختلف بها عن غيره، والمترجم قام بترجمة حرفية حافظت على المعنى واللفظ معاً، وجَّسد

[1] – جامع العلوم والحكم 429-1-432.

الكناية بنقلها ونسخ صيغتها التي أتت عليها في النص الأصلي بحيث أنه ركز على إبقاء الصورة التي وُصف بها المنافق في الحديث الشريف، وإلتزم بإظهار المعنى الخفي الذي جاء في الحديث ولم يُغير في التعبير عنه، فالنبي عليه الصلاة والسلام وصف المنافق بهذه الطريقة البلاغية بمجازٍ أصاب المعنى الحقيقي لهذه الصفات كي يَفقهها السامع ويتعرف عليها لأن غرض النبي هو الإبلاغ والإرشاد. وكذا المترجم لم يخرج عن السياق وأدى المعنى بإستعماله للفظ المكافئ.

III-4- 2- تحليل النماذج الإستعارية و الكنائية:

الإستعارة هذا الفن الذي كلما طرحت فكرة دراسة الصور البيانية في أي نوع من النصوص وفي أي لغة من اللغات تصدرت التحاليل والدراسات لما لها من مكانة عن غيرها من الصور البيانية الأخرى، وحسب ما صادفنا من دراسات للصور البيانية فلإختيار والأسبقية تكون لدراسة الإستعارة. **(قال أرسطو عن الإستعارة ولكن أعظم الأساليب حقاًهو أسلوب الإستعارة وهو أية الموهبة)** [1]

النمـــــوذج الأول:

الحـــــــديث:

الحديث كاملا: "عنو أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينجي أحدا منكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله

[1] – أرسطو. فن الشعر، ترجمة محمد شكري عياد، دار الكتاب العربي، القاهلرة، 1967م، ص128.

برحمته سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشئ من الدلجة ***و القَصّدَ القَصّدَ تَبْلُغُوا*** " [1] رواه البخاري6463عن أبي هريرة رضي الله عنه.

التــرجمة:

« ***Aspirez à un but et vous l'atteindrez*** »[2]

و لقد ذكرت العبارات و الكلمات بالتفصيل و تم شرحها و ذلك لتوضيح وتقريب المعنى.

– سددوا: مشتق من السداد وهو الصواب من غير إفراط ولا تفريط وقاربوا: أي إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل فأعملوا بما يقرب منه وأغدوا وروحوا وشئ من والغدوة: السير أول النهار والروحة: السير بعد الزوال والدلجة: أي أستعينوا في المداومة على العبادة بإيقاعها في الأوقات المنشطة، وهي أخر الليل وهذه الأوقات هي أطيب أوقات المسافر سفرا طويلا فإذا مشى وسافر الليل والنهار جميعا وواصل سيره عجز وإنقطعوا إذا جزء مسيره وتحرى أوقات نشاطه وصل إلى مقصده دون مشقة وهكذا السائر إلى الله تعالى والمسافر إلى الأخرة فله في الضحى وقت واسع وبعد الزوال كذلك ولبدا له من سير الليل وذلك بقيام الليل ولا يتكلف ما فيه الإشقاق على النفس وتحميلها فوق طاقتها والقصد القصد تبلغوا: هو الأخذ بالأوسط المعتدل دون تقصير أو تغالي أو تكلف فوق الطاقة لقصد في الأمور في القول والفعل وهو الوسيط بين الطرفين وهو منصوب على المصدر المؤكد وتكراره للتأكد وفي الحديث قوله(عليكم هَدْيَاً قَاصِداً أي طريقاً معتدلاً والقصد: الإِعْتِمَادُ) [3]، فمن سار بالعبادة قاصدا مقتصدا بلغ المقصود وانتهى إلى المطلوب وذلك

---

[1] – مدونة البحث، عائض القرني، مصدر سابق، ص56.

[2] – مسعود بوجنون، المصدر السابق، ص 56.

[3] – لسان العرب ج3 ص363 - 357

بالهدي المحمدي والسير على نوره صلى الله عليه وسلم. (و القصد نقيض الإفراط، وهو أيضاً الطريق والإتجاه).

عندما بحثنا عن ترجمة في المعاجم إتَفق العديد من أصحاب هذه القواميس أن كلمة **Aspirez** تعني تَمَنَّى، طَمَحَ إلى، وباللغة الفرنسية فمعناها:

Aspirez = (porter ses désires vers un but, objet, souhaiter)

وكلها تصب في المعنى نفسه هو تمني الشيئ و قصده لينالـه، وبتعيين الفرد لمساره وتخطيطه الجيد الصائب فالطموح كثيراً ما يُوصل إلى الهدف، المترجم بترجمته الحرفية لكلمة "القصد" قد حافظ على المعنى وحاول شرح العبارة القصد القصد تبلغوا بجملة كاملة التركيب وتوحي بالمعنى مباشرةً وتُوصِل المعنى ويُفهم بالرغم من إستعماله لجملة فعلية بدل الجملة الإسمية في النص الأصلي(الحديث النبوي) ، والإستعارة في هذا الحديث تعني إستعينوا على طاعة الله عز وجل بالأعمال في وقت نشاطكم وفراغ قلوبكم، فتبلغوا مقصودكم والمسافر يسري في هذه الأوقات ويستريح فيصل إلى المكان المقصود دون تعب. فالمترجم أتى بالصورة البيانية نفسها إلى اللغة الفرنسية، لأن لهذه الإستعارة نفس الإستعمال داخل هذه اللغة أي أن صحتها قد حققت وهي سهلة الملاحظة في العبارة المترجمة لأن المترجم نقله لفظاً ومعنى لأن الطموح في اللغة العربية يشمل مرحلة التمني وحُبَ الوصول للهدف والسعي إليه، و اللفظ المقابل في اللغة الفرنسية له نفس المعنى أي أن التمني مساره نفسه، فاللغتين لهما تداخل ثقافي و إقترضت كل واحدةٍ من الأخرة ألفاظاً و معانٍ.

ليس نيل المطالب بالتمني، أو بتَبييتِ النية لقضاء الحوائج أو القيام بالأعمال التي تعود على صاحبها بالنفع، وحسن إختيار السبيل الذي نَّود قصده يوصلنا إلى المُبتغى والهدف المنشود حتماً، وهذا دليل على أن المترجم كان مصيباً في إختياره.

النمـــــوذج الثاني:

الحـــديث:

« ما كان لنبي أن تكون له ***خَائِنَةَ الأَعيُن*** » [1] أخرجه أبو داود.

التـــــرجمة:

« Il n'est pas convaincu pour un prophète d'avoir ***un regard félon*** ». [2]

شـــرح الحديث:

عن سعد بن وقاص رضي الله عنه. لما كان يوم الفتح مكة اختبار عبد الله بن سعد عند عثمان بن عفان فجاء به حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر إليه ثلاث كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث ثم اقبل على أصحابه فقال: إما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رأني كف يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك هلا أَومئت إلينا بعينك؟ قال: "لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين" رواه أبو داود والبهيقي وفي رواية أخرى "ما كان لنبي أن تكون له خَائِنَةَ الأَعيُن "أخرجه أبو داود 4359 والنسائي 4067. كل ذلك يأبى: المقصود انه كان يرفض قبول بيعته. أومأ إلينا بعينك: أشرت بطرف عينك. خائنة الأعين: أن يومئ بعينه ما يدل على انه يضمر بقلبه غير ما يظهره للناس

الحديث يدل على قبح خلق الخيانة الذي اجتمعت على استنكاره وبغضه أراء الناس على اختلاف مللهم ونحلهم وكفى به قبحا أن صاحبها مذموم عند الله كما جاء في القران

---

[1] – مدونة البحث، عائض القرني، المصدر السابق، ص 30.

[2] – مسعود بوجنون، المصدر السابق، 30.

الكريم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الأنفال: ٥٨

وها هنا صورة دقيقة من صور الخِيانة قد لا يَتنبِه لها كثير من الناس والفضل يعود إلى هذا الحديث ليبين هذه الصورة ويوضحها ألا وهي الخيانة بالعين والحال أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد أن يقتل الرجل لكذبه وافترائه عليه ولا يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم أن يوهمه بأنه سيتركه ثم يغمز بطرف عينه إلى أصحابه ليقتلوه وشان الأنبياء صلوات الله عليهم أن يوافق ظاهرهم باطنهم وسرهم علانيتهم بكل وضوح وشفافية لا مواربة فيها فإما أن يعفو وإما أن يجدد الأمر بقتله وعلى أية حال فقد كان العفو من مصلحة الصحابي الكريم فقد حسن اسلامه بعد ذلك و وَلاَه عثمان رضي الله عنه مصر كلها وشارك رضي الله عنه في ثلاث معارك كبرى معركة افريقية وذات الصواري و الأساود و أبلى فيهن بلاء حسنا بل وينقل الحافظ ابن الكثير رضي الله عنه في البداية والنهاية ما يدل على حسن خاتمته فيقول: ومات وهو ساجد في صلاة الصبح او بعد انقضاء صلاتها فرضي الله عنه وأرضاه.

ظهرت صورة أخرى من صور المجاز كناية عن نِسبة حَلَت محل المعنى الحقيقي لِما يُخفي الشخص في سريرته ولا يُريد التصريح به وبأنه هو حقيقة ما يريد ويقابل غيره بعكسه، أي أن ظاهر الأمر غير باطِنه، فالحديث خير دليل وخير مثال صادق ذكرت فيه هذه الصورة. وبالتالي فإن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قال إِنَّ، نهيتُكم عن شيئ فأنتهوا. فإنه خسارة في الدَّارين.

لاحظنا أن الصورة الحاضرة في هذا الحديث ذات نوع مزدوج أي أنها كناية واستعارة في الوقت نفسه، أي أن الكناية تظهر في الصورة التي بينت ما كان في سريرة الرسول صلَّ الله عليه وسلم وأخفاه، وأراد أن يُبين صدق نِيته إتجاه الرجل الذي كذب

وافترى عليه، والإستعارة هنا جُسدت في لفظ الخِيانة الذي يَنفرد به العاقل دوناً عن باقي المخلوقات حين يَقترف خطأ بسرقةِ ما ليس له وغدر المحيطين به و (يُسَارقُ من النظر إلى ما لا يَحِلُ) [1]، والخِيانة طَبعٌ مذمومٌ وومكروه بينما العين فَضلها الله بالنظر إلى إبداعه سبحانه والجمال المحيط بها وغيرهذه المهمات التي تقوم بها العين كعضوٍ مميزٍ يمتلكه الإنسان وهذه هي الميزة والصفة العامة التي تُلحَق بالعين، والترجمة جاءت على شكل ترجمة حرفية ومعها ترجمة معنوية تَأَكَد لنا هذا أثناء بحثنا عن معنى كلمة :

(félon[2] = trahison = ne pas exprimer exactement) و المعنى باللغة العربية يُقابله الإخفاء، أي أن الشخص يُواري القَّصد الذي يُكِنهُ ولا يظهره خاصةٌ إلى ذي مُخاصمة أو إلى من يعنيه الأمر، وفي اللغة الفرنسية واللغة العربية خُلق الخِيانة نفسه في المعنى وهو مذموم وخارجٌ عن الأخلاق الحميدة التي يتطلب على أي شخص ينتمي إلى الأُمتين الفرنسية والعربية أن يتصف بها، إذاً المترجم وُفق في إختيار اللفظ المناسب الذي حفظ المعنى والقصد.

النمـــــوذج الثالث:

الحـــديث:

« عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَجُلاً قال لنبي صلىَّ الله عليه وسلم اَوصِنِي

قال: ***لا تَغْضَب***، فرددها مِراراً، قال لا تغضب » [3] رواه البخاري(3150، 3405)

---

[1] – قاموس الطلاب، ص.2001

[2] – قاموس لاروس، www. Larousse. fr

[3] – مدونة البحث، عائض القرني، المصدر السابق، ص 52.

التـــــرجمة:

«***Ne te met pas en colère*!**Ne te met pas en colère !» rapporte parEl-Bukhri(6116) . [1]

شـــــرح الحديث:

رَدَّدَ الرسول صلىَّ الله عليه وسلم عدة مراتٍ هذه اللفظة و(هذا لنصح الرجل والصحابة بالتأني وردع الغضب الذي له مفاسد أكثر مما له منافع والذي يُخسر المنقاد إليه نفسه وغيره) [2] ' غضبك ومعناه لا تنفذ وليس النهي راجِعاً إلأى نفس الغضب لإنه من طباع البشر، ولا يمكن للإنسان دفعه، وقوله عليه الصلاة والسلام "إياكم والغضب فإنه جمرة تتوقد في فوأد إبن آدم ألم تَر إلى أحدكم كيف تَحمرُ عيناه وتنتفخ أوداجه، فإذا أحس أحدٌ منكم بشيئٍ من ذلك فليَضْطَجِع أو ليلصق بالأرض"رواه الترمذي 2131و أحمد 19/3. وقال أيضاً عليه السلام لِو قال أيضاً عليه السلام لِرجلٍ: "لا تغضب ولك الجنة"رواه الطبراني كما في المجمع (70/1) .

تحليـــــل الترجمة:

وقع إختيارنا على هذا الحديث لما يجمعه من إيجازٍ ومعناٌ قوي، فلقد حَوَى الكثير من الصور التي تَنْجر عن الغضب في جملة نافية إن صح القول، كناية عن النُصح بالحِلمِ بدل الغضب فشتانَ بين من يتصف بالصفة الأولى ومن يحمل الصفة الثانية، فالكاتب ذكر الحديث عندما تطرق عن صفة الحِلم التي تميز بها الرسول صلىَّ الله عليه

---

[1] – مسعود بوجنون، المصدر السابق، ص 52.

[2] – الحديث في، ص76 شرح متن الأربعين النووية لإمام النووي طبعة جديدة متضمنة تعليقات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني على الأحاديث، تحقيق إبراهيم محمود عبد الراضي، مكتبة القلم للكتاب، دار الدعوة، ط1، 1429هـ-2008م

وسلم، وهنا "لا" النافية حَصرت كُل معاني النَّهي وبَيَنت العواقب التي بإمكانها أن تُسَوِد الأبيض دون لمسه، كِنايةٌ طَبعت كلام النبي البليغ بالجمال والدقة إذ إستطاع أن يُبرِز المعنى دون شرحه ودون تِعداد الكلمات فيه، فالموضوع حُسِم في كلمة واحدة، وهذا ما أعجز الترجمة على أن تأتي بمثله، فالمترجم إستعمل عدة كلمات وألفاظٍ وكذا أُلزِم أن يُترجم بجملة فعلية تامة من فعل وفاعل وأقسام آخرى من الجملة، والظاهر أن المترجم قام بشرح الحديث بترجمة حرفية أخضعته لقوانينها حتى تمكن من الحصول على المقابل للنص الأصلي وحفظ معناه بتَقيُدِه باللسانية المميزة للحديث النبوي فتحصل على دلالية صحيحة. وترجمته أدت المعنى ووفُق المترجم في نقلها.

النمـــــوذج الرابع:

الحـــديث:

عن إبن عُمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كُن في *الدُنيا* ***غَرِيب أو عَابِرِ سبيل***».[1]أخرجه البخاري 6416.

التـــرجمة:

« Sois en ce bas monde comme ***un étranger ou un voyageur*** » [2]

شـــرح الحديث:

توضح لنا أن الرسول صلىَّ الله عليه وسلم كان دائم الحرص على النصح والإرشاد، لقد كان يرغب في الأمر الذي ينفع الناس دنياهم وآخرتهم ويُرهِبهم مما لا ينفعهم لا دُنياهم ولا آخرتهم، وفي الحديث حذر من أن يشغل الأنسان نفسه بالدنيا

[1] – مدونة البحث، عائض القرني، المصدر السابق، ص 42.

[2] – مسعود بوجنون، المرجع السابق، ص. 42.

وهمومها وملذاتها وخاصةٌ الإنسان المسلم وينسى آخرته، لأن عليه أن يحرص على وقته ويستغله فيما يعود عليه بالنفع وأن لا يركُن إلى الدنيا ويتخذها وطنَ ولا يحدث نفسه بالبقاء فيها وأن يسرع في التوبة ويستعد للموت بإغتنام الصحة بالعمل الصالح ولا يتعلق منها إلى بما يتعلق الغريب به في غير وطنه الذي يريد الذهاب منه إلى أهله، سلمان الفارسي قال أمرني خليلي ألا أتخذ من الدنيا إلا كمتاع الراكب"1رواه ابن ماجة4104 وصححه الألباني.

تحليـــل الترجمة:

نُشير إلى ما توصلنا إليه من خلال دراستنا لهذا النموذج أن المثل في الحديث تشبيهٌ بالغريب وعابر السبيل وغرضه الزهد وترك ما يُغري في هذه الدنيا والتفكير والعمل للآخرة. و أن الرسول صلىَّ الله عليه وسلم شبه بصورتين الغريب: وهو الأجنبي عن أمةٍ أو وطنٍ أو مجموعةٍ، (وهو مفارقة للوطن والغريب من غَرُبَ: أي بَعُدَ) [1]، وعابر السبيل: المَاضي، والمُجتازُ من غير وقوف. مسافر. جمع عُبار وعَابِرونَ. ترجمها المترجم بلفظ Voyageur أي المُسافر والترجمة جاءت بالمقابل للفظين فالغريب قابلتها كلمة Etranger والتي تعني: غريب عن الأوطان، الأجنبي. هذا حسب قاموس مزدوج اللغة الكنز، لجبور عبد النور. دار العلم للملاين. والرسول عليه السلام قصد مفارقة الدنيا لطلب المقصود وهي الدار الآخرة والتفكير فيها، وذكر أن المفارقة هنا تكون بهجرة الملذات والمُلهِيات، وقام المترجم بإنتهاج أسلوب الترجمة الحرفية للفظين وجاء بما يقابلهما في اللغة المنقول إليها، فالهجرة نفسها كانت بهجرة الدنيا أو بهجرة البقاع أي الوطن والبلد، واللغة نظام المدلولات المعبرة عن الأفكار، فالنبي صلىَّ الله عليه وسلم قصد هجرة الدنيا والمُلهِياتها والمترجم قدم المعنى"الهجرة"و كما سبق وبينا معنى وترجمة

[1] – لسان العرب، مجلد1.ص.239

كلمة Voyageur بكلمة المسافر وهي كلمة مرادفة لكلمة الهجرة في اللغة العربية وكذا لفظ عابر السبيل بلفظ Etranger و هو مرادف للفظ المسافر و قد تحصلنا على هذه النتيجة ضمن البحث في العديد من القواميس و بإتفاق معظمها. إذاً الاثنين مسافرين أي تاركين مَحلهما ونمط الحياة في المكان الأول ويبحثان عن نمط مغاير في مكان ثانٍ، وفي هذه الحالة تبين أن المترجم حَفِظ المعنى والقصد الأصلي في النص الأصلي.

فالغريب في الحديث يهجر الدنيا مع وجوده فيها وهذا أمر غير مألوف والدال على إحداثه صيغة الأمر (كُن) لتقريب الطلب المستغرب بأسلوب التشبيه ليصبح ممكناً وأداة التشبيه (كأن) أقوى وأبلغ على إلحاق المشبه بالمشبه به وتم الحفاظ على أركان التشبيه من طرف المترجم وإنه أيضاً لم يُخِل بالسياق اللغوي والغريب في ترجمة الحديث أيضاً يهجر دنياه أي المكان الذي يتواجد فيه وينتقل بإرادة أو مرغماً إلى دُنيا آخرى أي مكان غير الأول.

النمـــــــــوذج الخامس:

الحـــديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىَّ الله عليه وسلم:

"***من سلك طريقاً يلتمِس به علماً*** سهل الله له به طريقاً إلى الجنة"[1] رواه مسلم2699.

التـــــــرجمة:

« ***Celui qui choisit une voie vers laquelle il part à la quête d'une science****,Dieu lui facilitera une voie vers le Paradis* ».[2]

[1] – مدونة البحث، عائض القرني، المصدر السابق، ص 160.

[2] – المصدر السابق، مسعود بو جنون، ص 160.

شـــرح الحديث:

فطالب العلم النافع مأجورٌ على دراسته وطلبه العلم، وكما شرحه الملا قاري أن سلك: دخل ومشى طريقاً قريباً أو بعيداً يلتمس فيه علماً جاءت نكرة لتشمل كل أنواع العلوم [1]، إن كان بنية القربة والنفع والإنتفاع وفي هذا الحديث المقصود هو العلم الشرعي مبنيا على كتاب الله وسنة رسوله الكريم وهي تنص على أخذ العلوم النافعة جميعها بكل أنواعها، به فضل الله آدم عليه السلام وأمر الملائكة بالسجود له.

تحليـــــل الترجمة:

غَنِمت نفسي وجوارحي بطلب العلم حتى وصلتُ إلى دراسة وتحليل حديث الرسول الكريم الحاث فيه على طلب العلم فطالب العلم مَحبوبٌ عند رَّبه ورسوله وعند الخَلق أجمعين، صُدفةٌ قدمت لي فرصة تَدبُرِ معنى هذا الحديث الشائع تداولُه وتحليل ترجمته.

لولا العلمِ ما ظهرت الترجمة وأخذت مكانتها كعلم قائم بذاته ولو العلم ما سنحت الفرصة للمترجم أن يدرس الترجمة ويصل إلى ترجمة حديث العلم، الكناية عن نسبة هنا قدمت لنا فضل العلم وما يعود به من فوائد ومزايا يَغنمُها طالب العلم، وترجمتها جاءت شارحةٌ بالتفصيل ومطابقةٌ للنص الأصلي كلمة بكلمة، ولفظ سَلَكَ في اللغة العربية له مرادفات: إنتهج، إتبع، مشى، سار، مصدر سَلَكَ طريقاً أي مشى وإتبع هذا الطريق. [2] جُل القواميس التي تصفحنا فيها معنى اللفظ ومنها لسان العرب ذكرت أن هذه المفردات تصب في معناً واحد وهو السير نحو بلوغ الهدف وهو العلم وباللغة الفرنسية يقابلها

---

[1] – islamweb. net فتوى رقم18640 فضائل العلم والعلماء، fatwa/index. php.

[2] – لسان العرب ج7 و8 منحرف الزاي إلى حرف الصاد ص237–238

suivre un chemin[1]، أي إتباعُ طرقٍ، في هذه الحالة الترجمة لم تُخِل بالمعنى واللفظ المقابل للنص الأصلي جاء شارحاً وأدى المعنى وقد أصاب المترجم في إختياره، وأما كلمة يَلتَمِسُ في اللغة العربية أصلها الطلب، أي: نَطلب الشَيئ من مَالكه، فالله له القوة ومالك الملك فإننا نلتمس العفو منه. والمترجم أعطى مقابلاً بفعلٍ:

« il part » = l'indicatif présent de s'en aller[2]

وهذا الفعل يعني باللغة الفرنسية: أي يَذهب ويَترك المكان، و"فِعل إلتمس" [3]

(qqn) demander qqc à أي إلتمس منه الشيء و طلبه. و قد تبين لنا أن المترجم إختار مسار الترجمة الحرفية للمعنى في ترجمة هذا الحديث لأننا عند شرح كلمة **(choisit)** [4] في قاموس مزدوج اللغة قابلها لفظ إنتقى، إصطفى، إختار. فإذا ترجمنا ترجمة الحديث إلى اللغة العربية كي نتحقق من صحة الترجمة تصبح كالأتي: "من إختار طريقاً يمشيه كي يَغنم العلم الله يُسهل له طريقاً إلى الجنة" وهذا بإجتهاد منا لإختبار قدراتنا لا تشكيكاً في ما قدمه المترجم. ما أردنا أن نوضحه حسب تحليلنا المتواضع أن المترجم حافظ على المعنى الرئيسي للحديث وأرتأينا أنه كان من الممكن أن يستعمل اللفظ المرادف والشارح لفعل سلك كما سبق وذكرنا SUIT من الفعل SUIVER باللغة الفرنسية و يعني إتبع وإنتهج في اللغة العربية، فلقد كانت حاجة المترجم إلى جملة إضافية مكونة من فعل وفاعل ومفعول به لكي يتمكن من إلحاق المعنى الحقيقي للحديث وهذا لأنه وقع في مَطب الإختلاف في التراكيب اللغوية الخاصة باللغتين(المنقول منها والمنقول إليها) وفي الحديث النبوي و من سلك طريق العلم كان له الفوز بالجنة بكل معانيها في الدنيا

[1]– قاموس الكنز ص1092 جبور عبد النور

[2] - Larousse2008, pour la présente édition

[3]- القاموس المزدوج اللغة الكنز .ص.269

[4]– قاموس الكنز، ص.138

والآخرة، وفي الدنيا كذلك الأمم لا ترقى ولا تتقدم ولا تتطور إلا بالعلم، ففي كلتا الحالتين الفوز لطالبه أكيد، والكناية عن فضل العلم الذي يُكافئُ به من خرج في طلبه بالجنة فالجائزة جاءت مطلقة لم يُحدد لا مكانٌ الذي يجب فيه على طالب العلم أن يقصده ولا الزمان كي يفوز بالجنة وهذه عظمة الله وسخائه في العطاء، والمترجم أتَ بالصورة البيانية نفسها التي في هذا الحديث. إذا أردت الدنيا فعليك بالعلم وإذا أردت الآخرة فعليك بالعلم وإذا أردتهما معاً فعليك بالعلم، وطالب العلم مهما تفوق ونجح يبقى فضل المعلم له قائماً والمترجم كان وفياً للنص الأصلي وتحليلنا يبقى تواضع طالب علم.

النمـــــــوذج السادس:

الحـــــديث:

عن علي بن أبي طالب قال:

أرشدني الرسول صلىَّ الله عليه وسلم إلى أن أقول: ***"اللهم أهدني وسددني"***[1]رواه مسلم 2725 .

التـــــــرجمة:

« **Mon Dieu guide-moi et affermis-moi** » [2].

شـــــرح الحديث:

نصح وأوصى النبي الكريم علياً بالدعاء وبين له فضله عندما حدث تَغيراً في أحوال الناس وشؤونهم ومما للدعاء من فضل، فإن الدعاء المستجاب يجلب لصاحبه

[1] – مدونة البحث، عائض القرني، المصدر السابق، ص124.

[2] – مسعود بوجنون، المصدر السابق، ص 124.

الخير الكثير والرضى قال الله أدعوني أستجب لكم، الدعوات هي جمع دعوة، وهي دعوة الإنسان رَّبه عز وجل ويسأل الله تعالى أن يعطيه ما يريد وأن يكشف عنه ما لا يريد وذكر الحديث في باب الأمر بالدعاء وتبيين فضله"فضل الدعاء". (وقال النوري: سددني: وفقني واجعلني منتصباً في جميع أموري مستقيماً. شرح صحيح مسلم9\38 رياض الصالحين) [1] . من كلام سيد المرسلين تأليف الإمام أبي زكرياء يحي بن شرف النووي الدمشقي (621-676هـ) ، تعليق وتحقيق الدكتور ماهر ياسين الفحل، دار بن الكثير، دمشق-بيروت.

تحليـــل الترجمة:

الترجمة الحرفية حافظت على المعنى اللغوي للكلمات والعبارة. والثقافة الإسلامية عندما نقول لأحدٍ قل اللهم اهدني وسددني مباشرة يفهم طلب السير نحو الثبات على الدين.

والدعاء له صفة تحددها الكلمات ومعناها يظهر من سياق هذه الكلمات، ومغزى الحديث هو الحرص على الدعاء لأن به شيء من القوة عندما يتقبله الله ويرضى على الداعي فيُحقيق له المراد الذي دعى رَّبه لأجله، والكناية هنا عن ضُعفٍ إستوجب الدعاء لخوفاً من الخطأ والزلات التي قد يقترفها الشخص عند ضعفه أو عندما تُلزمه ذلك الأحداث والأزمات التي تهدف صدفة أو لأسباب مسبقة فلكل زمن أحواله وخصوصياته ومن يُعايش تغير الأحوال يلجأ لطلب المساعدة من القادر عليها و جاءت الكناية تبين الجانب الخفي من العبد تُعلِنث عن فقره وضعفه وشدة حاجته لمساعدة خالقه. ولفظ الهداية جاء في الحديث بفعل إهدني أي إرشدني إلى الصواب وجادة الطريق كي ينال الأمر المَرجُو تحقيقه ويلجأ الشخص للدعاء لضعفه وعجزه عن قضاء حاجة أو تحقيق مصلحة والمترجم قابل هذا المعنى بلفظٍ مرادف للكلمة التي ذُكرت في الحديث الشريف

[1] – شرح رياض الصالحين من حديث خير المرسلين شرح العلامة الشيخ محمد عثمانين، www. alukah. net

أي أن اللفظ باللغة االفرنسية **guider**[1] عندما قمنا بالبحث عن معناه وجدنا أنه يعني أرشدني، دَّل، وجه، وهذه الكلمات هي مرادفات لكلمة إهدني الواقعة في النص الأصلي، وبهذا إتضح لنا المترجم أصاب المعنى وحافظ عليه. وبالنسبة لكلمة affermir[2]: أَيَدَ، أَثْبَتَ، دَعَمَ، والمعنى المفهوم من هذا أن الدعاء غرضه المساعدة والطلب من الله أن يرشده ويُثَبِته أي أنه إذا تأزم أمرٌ ما وصعب على الداعي وجود حلول يسأل ربه أن يُثبته على المبادئ السليمة وسُبلِ الهداية كي يركز ويسلك الطرق الصحيحة التي توصله إلى الحل الصواب.

والهداية هي الدلالة والإرشاد والسداد هو الإستقامة وسؤال الله السداد وهو التوفيق والإستقامة في جميع الأمور بما يكون صوابا على الحق)[3] ُمن الأسرار اللغوية للحديث النبوي والإعجاز اللغوي أنها كلمات محدودة ولكنها أدت المعنى والمترجم إستعمل أسلوب الترجمة الحرفية لفظاً ومعنى وترجم الكناية بإتيانه بالصورة البيانية نفسها وحافظ على المضمون.

النمـــــــوذج السابع:

الحـــــــديث:

عن أبي هريرة رضي اله عنه قال: قال الرسول صلىَّ الله عليه وسلم قال: «... ورجُلٌ ذكر اله خالياً **ففاضت عَينَاه** »[4] أخرجه البخاري(6806، 1423، 660).[5]

---

[1] – قاموس الكنز، ص.432

[2] – قاموس الكنز، ص.11

[3] – شرح النووي جامع السنة و شروحها صحيح مسلم كتاب 48 الذكر و الدعاء و التوبة والإستغفار/18– باب التعوذ من شر ما عمل و من شر ما لم يعمل. www. haithportal. com/hadith–sharh

[4] – مدونة البحث، عائض القرني، المصدر السابق، ص 93.

[5] – الحديث كاملاً في رياض الصالحين 159 الحديث رقم449 ففاضت عيناه ص91 فتوى رقم53868 شرح الحديث: islamweb. net أحديث نبوية مع الشرح، fatwa/index. php.

التـــــــرجمة:

«D'un homme qui s'est rappelé Dieu puis **ses yeux se sont *inondés de larmes*** ». [1]

شـــــرح الحديث:

الذكر باللسان أو القلب حال كونه خاليا من الناس أو من الإلتفات لما سوى الله، ويدخل في الذكر قراءة القرآن فهو سيد الذكر. وقال القرطبي وفيض العين بحسب حال الذاكر، وبحسب ما يكشف له، ففي حال أوصاف الجلال يكون البكاء من خشية الله وفي حال أوصاف الجمال يكون البكاء من الشوق إلى الله. وروي عن أنس مرفوعاً: من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله حتى يصيب الأرض من دموعه لم يعذب يوم القيامة. رواه الحاكم وصححه الذهبي.

تحليـــــل الترجمة:

البكاء من خشية الله هو المعنى المراد من هذا الحديث، وهو شطرٌ من الحديث كاملاً، والفعل فاض أي زاد الشيئ عن حده المُخصص له، وفاض يفيض في معجم المعاني الجامع وهو معجم عربي عربي: فعل فَاض، يَفِيضُ، فَيضاً، فَاض الكأس أو الإناء امتلأ، فاضت عيناه سال دمعها بغزارة وإمتلأت العين بالدمع حتى فاض وخرج عن حدودها، وقد أدى المترجم المعنى وحافظ على تركيب العبارة لغوياً ولكنه احتاج إلى شرحٍ ليُبَين ما نوع الفيضان الذي ينزل من العين ومما يتكون وزاد إسم الدموع (des larmes) كي يُتِمَ المعنى، وخلافاً على أي نوع من النصوص فتَأويلُ الصورة هنا يكون حسب السياق الذي يُفهَمُ عبره المعنى لأن الحديث النبوي يتشكل من عبارات لغوية عادية لكن

[1] – بوجنون مسعود، ص 93.

بلاغتها ومضمونها مختلفٌ عن باقي النصوص. إن المترجم لجأ لمثل هذا الحل كي يحفظ المضمون وترجم ترجمة حرفيةً و هو قلب في شكل الرسالة أي ترجمة بالتحويل لأنه لا يملك الحرية في التصرف ومقابلة اللفظ الأصلي بلفظ يختاره المترجم ليقرب المعنى، والكناية عن شدة الخوف والخشية ترجمها المترجم لفظاً ومعنى وبهذا تَمَّت الترجمة.

النمـــــــوذج الثامن:

الحـــــــديث:

عن سلمة بن عمرو بن الأكوع رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه وسلم « ***شَاهَت الوُجُوه*** ». أخرجه مسلم1777 [1] .

التـــــــرجمة:

« **Que ces visages soient noircis !** » . [2]

شـــــــرح الحديث:

عن بن عباس بن عبد المطلب في غزوة حُنَين عندما تقابل الكفار والمسلمين ففروا خوفاً، بادر الرسول صلىَّ الله عليه وسلم وقبض قبضة من التراب من الأرض ثم إستقبل بها وجوههم وقال "شاهت الوجوه" فهزمهم الله تعالى وفيه معجزتان فعلية وخبرية حيث أخبر بهزيمة المشركين وقال الأن حَمِيَ الوَطِس وأقبل على الكفار وهاجمهم.

[1] – مدونة البحث، عائض القرني، المصدر السابق، ص 102.

[2] – مسعود بوجنون، المصدر السابق، ص 103،

تحليـــــل الترجمة:

كلمة شاهت من شَوهٌ، رجل أشوه أي قَبِيْح الوجه، وشاهت الوجوه تشوه شَوهاً: قُبِحَت[1] . ويوم حنين الرسول صلىَّ الله عليه وسلم رمى المشركين بكَفٍ من حصى وقال شاهت الوجوه فهزمهم الله تعالى. والصورة البيانية هي كناية عن عمل المشركين الأسود أي عمل شائن ولا يرضاه الله ورسوله و جزاءاً لهم السخط و الشؤم الدائم فإن:

(الفعل: شَوَهَ = سَوَّدَ، شَنَعَ، ولفظ noircir) [2] قد أدى المترجم المعنى به عند إستعماله، لأنه يعني الظلام و الخيبة و الخسارة و ثقافة اللغتين يستعملان هذا اللفظ عند ذكر مثل أنواع هذه المواقف، وتمت ترجمة الصورة البيانية "الكناية"بصورة بيانية مماثلة لها ومطابقة أي أن المترجم قد أتَ بالصورة نفسها. أسلوب الترجمة الحرفية الذي إالذي إتبعه االمترجم ظبط المضمون وحافظ على المعنى.

لم نقم بتحليل النماذج الكنائية والإستعارية كُلٌ على حِدى في حالة دراستنا للأمثلة المُستخرجة من المدونة النموذج ظناً مِنْاَ أن الفصل بينهما مستحيلاٌ ولا يُمكن لأن في النص الأصلي (الحديث الشريف) صادفنا عدة ألفاظٍ تحتمل الحلين معاً وتكون صحيحةً، مثال عن ذلك لفظ " ففاضت عَيْنَاه" من الممكن أن تكون إستعارة لأن ما يفيض هو ما يُملءُ به وعاء ويزيد عن حده أو ما يزيد عن حاجة المساحة المخصصة له، وتكون في الوقت نفسه كناية عن وصول مرحلة خوف العبد من رَبّه إلى حد التأثر الشديد لحدِ مشاركة الحواس في إظهار وتَبيينِ هذه الحالة وإلى أي مدى وصلت. وما لمسناه وتبين لنا أنه لا يَخلُو نصٌ من الصور البيانية فهي روح النص وتزيده حركةً وقُبُولاً ويزيد المتلقي إعجاباً وشغفاً لقراءته ودونها يصبح النص ميتاً وجامد مما يُنَفِرُ القارئ والمتلقي. والنص

---

[1] – لسان العرب ج7و8 من حرف الزاي إلى حرف الصاد ص237–238

[2] – قاموس الكنز، ص.679

الذي يحتوي الصور بيانية يكون فَهمُه أسّهل من النصوص التي لا تتضمن صور بيانية لأن لها تُأثر مباشر على الذاكرة والمشاعر.

النمـــــــوذج التاسع:

الحـــــديث:

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كُنتُ خَلف رسول الله صلىَّ الله عليه وسلم يَوماً، فقال: (يا غُلام! إني أُعلمك كَلِماتٍ: ***احفظ الله يَحفَظْك***)[1] .

التـــــرجمة:

« O jeune homme A Je vais t'apprendre des paroles: ***Observe les commandements de Dieu,IL te protégera*** »... [2]

شـــــرح الحديث:

قوله صلىَّ الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك أي اِحفظ أوامره وامتثل لها، وانته عن نواهيه، يحفظك في تقلباتك ودنياك وآخرتك قال الله تعالى: قَالَ تَعَالَى:﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ سورة النحل الأية 97.

تحليـــــل الترجمة:

في هذا الحديث، كان قصد النبي صلىَّ الله عليه وسلم أن يُذكِير الغلام ويُوصيه بأن يُحافظ على علاقته مع الله وواجب عليه رعاية حقوق الله والتفويض لأمره والتوكل عليه. إحفظ الله يحفظَك، ظهرت حالة التشبيه لأحكام الله وشرائعه بالشيئ الذي يُصان

---

[1] – مدونة البحث، عائض القرني، المصدر السابق، ص 116.

[2] – مسعود بوجنون، المصدر السابق، ص116.

ويُحفظ وحُذفَ المشبه به ورمز له بشيئ من من لوازمه الحفظ وسر جمال الصورة اتوضيح والتجسيم في حذف الجار والمجرور والتقديم في يحفظك في نفسك ودينك ودنياك. هنا الإستعارة المكنية التي أُبقي فيها على المشبه وضمن الحديث حُدِدت مدلولاتها كي توصلها للمتلقي بجملة فعلية جاءت بالشيئ الجديد لأن ليس مسبوقاً ولم تكن الفرصة متاحةً لأحد غيره من البشر ليستطيع طرح فكرة بهذا الأسلوب المتشبع بالإيجاز والدقة المتناهية التي لم تترك لغير شخص النبي الكريم أن يُصيغها، وهذا ما زاد العبارة جمالاً وقوةً وإبداعاً تجعل المتلقي يتعجب ويحاول كشف الفكرة الخفية في هذا الأسلوب الفريد. والمترجم حافظ على هذه الدقة المتناهية وترجمة الإستعارة بمثيلتها الفعل (Observer) يقابله المعنى باللغة العربية يقيم شعائر الله، يُراعي، يُدرِك، يَتقَيد، وكلها تصب في المعنى الواحد الذي يُفيد الطاعة لله والمثول إلى أوامره ونواهيه. ولفظ(commandements) يعني وصايا وأوامر والسُّنَنَ التي سنَّها الله سبحانه، ومن قام على تنفيذ أوامر الله بادلَه بالجزاء وحَفِظه، إذا الترجمة أبقت على الصورة البيانية نفسها، والمترجم نسخ المضمون الأصلي ولم يَبتعد عنه وتحكم في أسلوب الحديث وقابله بما يحفظ معناه ومحتواه.

خلاصة الفصل:

كانت هذه بعض من الأمثلة التي فضلنا دراستها وتحليلها من المدونة على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر. فمن خلال النص الأصلي والنص المترجم لاحظنا أن هناك اختلافًا في الجمل لغويا وفي شكل العبارات والكلمات ونوعها، فلقد قام المترجم بإستخدام أساليب الترجمة المختلفة تارةً بتبديل فعل بإسم وإستعمال جملة تامة لشرح معنى لَفظٍ ليس له مقابل في اللغة الفرنسية، وتَارةً نسخ للفظ والمعنى والتي كانت في معظم الأحيان مطاقبة لتلك الموجودة في الحديث الشريف. وبإجتهاد المترجم في نقل المعنى المقصود من الحديث النبوي وبحفاظه على أسلوبه الخاص به من بلاغةٍ وصورٍ بيانية، فلقد أَلزَمتهُ هذا بأن يكون فطناً ومُتَنبهاً وبارعاً في إختيار المُعادل للنص الأصلي كي يستطيع أن يحافظ عليه كاملاً دون أن يُحرفه، فأمانته أَظهرت براعتِه في عمله. وبالتالي نستطيع القول بأن المترجم وُفق في نقل الصور البيانية وأن خَيار إستخدام الترجمة الحرفية كان السبيل الوحيد والأنجع للحفاظ على المعنى وتقريب كل صورة إلى حد أقصى بمقابلها في النص الأصلي لتَظهر مطابقة لها، وأن إستعمال الأساليب المختلفة للترجمة يُعْتَبَرُ الوجه الأخر للإختلاف القراءات، فالنص وأي نصٍ كان فإنه يُشكل عالماً مفتوحاً لقراءات متعددة تفتح الأبواب لترجمات متعددة للنص. ذلك لأن القراءة الواحدة تفرض وبشكل غير مباشر مَعنًا واحد، وتُعتبر القراءة والفهم الجيد لمعنى النص هو تفاعل نشط مع النص وليس عملية تلقي سلبيةٍ فقط، فإن المترجم لجأ إلى أساليب متعددة لترجمة الصور البيانية في هذه المدونة وهذا الإختلاف لم يَمس النص الأصلي بأي خَللٍ ولا نقص أو تحريف فالترجمة كانت إلى حدٍ مُعتَبَر تامة وأصاب المترجم تقريباً في جُلِ إختياراته.

تبين لنا من خلال تحللنا ودراستنا لترجمة الصور الكنائية والتشبيهية والإستعارية أن المترجم إعتمد أسلوب الترجمة الحرفية في معظم الحالات زيادةً إلى أساليب الترجمة غير المباشرة كالإبدال والتقابل وغيرها، وفي أمثلة التشبيهات وجدنا أن المترجم إستخدم الأساليب المباشرة التي فرضت عليه التقيد بالنص الأصلي وبالمعنى الأصلي، كما أنه حافظ على سمات عديدة من أسلوب الحديث الشريف كحفاظه على المعنى بترجمة حرفية. وبإختياره للألفاظ المقابلة لألفاظ النص الأصلي والمناسبة له والتي توحي بنوع النص الديني الذي ترجمه أي أن المتلقي يقرأ النص المترجم بروح النص الأصلي فإنه يحس ويشعر بالبلاغة التي ينتمي إليها النص فلقد مهد المترجم الطريق للمتلقي كي يستقبل أفكار النص مترجمة لكنها أصلية المعنى حتى لو إختلفت عن النص الأصلي في الشكل والصيغة. بينما ترجمة الإستعارات كان هم المترجم الوحيد هو إيجاد مقابل للصورة الأصلية في النص الهدف وتبقى الترجمة الحرفية ملازمة لترجمات الصور البيانية في هذا التحليل لبعض النماذج من المدونة المختارة.

خاتمة

خـــــــــاتمة:

خَلُصَت دراستنا لموضوع نقل الصور البيانية في الأحاديث النبوية إلى اللغة الفرنسية، إلى أنها ممكنة شرط التقيد بالنص الأصلي وأساليبه اللغوية والتركيبية وقواعد لغته الأصلية وثقافتها ومقابلتها بما يتطابق مع أحكامها ونُظمها وكذلك معنى ألفاظ النص التي تُعد العمود الفقري للنص، لأن الألفاظ المُرَكِبة للنص تعتبر المادة التي إن تُرجمت وأُبقي على معناها الأصلي حتى وإن أُحدث تغيير في ترتيبها في الجمل التي تحويها فلن تصيب النص بخللٍ أو إنقاص في قوة السياق كي تُوصله إلى المتلقي كأنه نص أصلي فإن ترجمتها تكون كالمُفردة لها. وعبر مسار تحليلنا للنماذج توصلنا إلى أن دراسة أسلوب المجاز والبيان في الحديث النبوي الذي يتميز به عن غيره له بلاغة فريدة من نوعها ولغته الغنية بالقصد الدقيق للأمور والتراكيب البارزة بدلالتها ومعانيها التي تميزها وأسلوب الإيجاز الذي اختير بدقة والذي أراد به الرسول صلى الله عليه وسلم تَعليم المُخاطب تَعالِيم دينه وقد إهتم عليه الصلاة والسلام بأحوال الناس وبتهيئتهم لتلقي المعاني التي يود تبليغها، وقد توصلنا إلى أن أسلوب التشبيه ووظائفه من ترغيب وترهيب ووصف والإيضاح والإقناع كان وكأنه أسلوب الحديث النبوي الوحيد الذي أراد النبي أن يجعله وسيلة لتبليغ رسالته، لأن لأسلوب المجاز من تشبيه وكناية واستعارة حسب ما درسناه القدرة على معرفة أحاسيس الناس وتصوراتهم التي كان لرسول الله عليه الصلاة والسلام المعرفة العالية والدقيقة بها، وأما عن أسلوب ترجمتها إلى اللغات الأجنبية فلقد لاحظنا أن الغالب عليه هو الترجمة الحرفية لما لأسلوب الحديث النبوي من غموض وألفاظ غريبة في المعنى والقصد واللفظ حيث يصعب ويقل إيجاد المقابل في اللغة المترجم إليها كما هو الحال في ترجمة الحديث النبوي إلى اللغة الفرنسية. إذاً يمكننا القول أن الترجمة نشاط بشري قام به الإنسان للتواصل مع من حوله ولقضاء حاجاته مما ساعد على انشار اللغات وكذلك الترجمة، فالتعاملات والتجارات القائمة بين مختلف الأوطان والأفراد

بإختلاف لغاتهم ولهجاتهم وكذا إختلاف ثقافاتهم ساهمت في توسع رقعة الترجمة وإنتشرت بتزايد الإحتكاك بين الجماعات البشرية بالتبادلات والهِجرات ومُعظم النشاطات الإنسانية التي ساعدت على تقريب الشعوب وإختلاطهم مع بعض مما أدى إلى ظهور عبارات جديدة وألفاظ وكلمات تبادلتها اللغات وتضمنتها ضمن مفرداته. ومما للترجمة من مشاكل وصعوبات تواجه المترجم أثناء مزاولته لعمله، فإنه مُطالبٌ بمداومة التدريب والممارسة الدائمة، فالترجمة تبقى حِرفةٌ تستوجب العمل والإجتهاد الدائم والتجديد. وعالم ترجمة الصور البيانية في الحديث الشريف، هو عالم صعب دخوله مما له من أسس وقوانين تطبق في معظم الأحيان فَرضاً على المترجم لا لإرادةٍ له، لأن الهدف الرئيسي للحديث الشريف الوَّعظ والإرّشاد والتَّرغيب والتَّرهيب في الآن نفسه، وتبليغ الرسالة المحمدية كان العامل الأهم الذي جُعل لأجله الحديث فهو المصدر الثاني الذي جاء بالأحكام والتشريعات التي تحكم حياة العبد. وتزداد ترجمة النص الديني غير القرأني صعوبة لِما لها من تراكيب وأُسس ومعان جِدُ مختلفة ترتبط بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم وبلاغته الفريدة وأسلوبه المتميز والمتربطة أيضاً بالزمان والمكان وحتى الأحوال المعيشية والإجتماعية والثقافية، وكون مترجم هذه المدونة ذا ثقافة عربية ومسلمة ربما كان هذا العامل الأساسي الذي ساعده ومكنه من إلحاق وتوصيل المعنى والمغز والقصد من الحديث النبوي إلى المتلقي كان ناطقاً باللغة العربية وقارئاً بها أم لم يكن، كما يبقى عامل إختلاف القُراء إجتماعياً وثقافياً من أبرز النقاط التي يجب على المترجم أن يضعه نُصبَ عينيه لأن الأفكار دائماً تكون نفسها لكن تأويلها وفهمها من طرف مختلف الشعوب يتمايز ويختلف.

وتوصلنا أيضاً إلى أن ترجمة النصوص الدينية وترجمة الحديث النبوي تختلف عن غيرها من النصوص غير الأدبية نظرًا لما تنفرد به من خصائص ومميزات متنوعة. فهي نقلاٌ لأفكارٍ تتصف ببلاغة نبوية فريدة إستخدام فيها النبي أساليب المجاز وأبدع في التحكم في

إستعمالها في موضعها بكل عناية وإختياره للمفردات المنتقات بشكل جيد والمميزة عن غيرها لا في النوع ولا في الشكل لكنها منفردتً بما جاءت به من معنى جديد الذي حلَّت في موضعها لأجله وإستُخدمت لتُبينه، فعلى المترجم الحرص عند نقل الأساليب التي بُنيت أفكار الحديث النبوي عليها، لأنها الوسيلة التي تمكنه من إيصال الرسالة وتبليغها للمتلقي وجعلها تُأثر في نفسه وتقع فيها موقع النص الأصلي، وعليه فإن مهمة المترجم تزداد صعوبة عند مواجهته لضرورة الحفاظ على المعنى والدلالات الخاصة بالحديث النبوي الذي يتميز بثقافة المجتمع الذي ظهر به، فإن له إعتبارات وتقديرات وكذلك قواعد تحكمه ما على المترجم إلا أن يتقيد بها ويتعمق في فهم المعنى المراد من فكرة الحديث الشريف ومعرفة معاني الكلمات المكونة له ودلالاتها إضافةً إلى أنه ملزم بالإطلاع والتمكن من اللغتين المنقول منها والمنقول إليها وفهم القصد الأصلي الحقيقي الذي يهدف إليه الحديث وأن يدرس بيئة الحديث لما لها من تأثيرٍ فيه. فالجانب الإجتماعي له الأثر المباشر الزماني والمكاني على ما يقال ويكتب. ويتعين على المترجم ترجمة النص كوحدة مترابط ومتكاملة وأن لا يفصل بين عناصره كي لا يخرج عن فكرة وموضوع النص الأصلي، فالحديث الشريف أراد الرسول صلىَّ الله وسلم أن يُنشر ويُوجه إلى الناس عامة دون زيادة أو نقصان خاصةً في معناه ومقصده وحتى كلماته فهو نص لا يقبل التصرف ولا تغيير ولا خاصةً التبديل للكلمات ومعانيها فإن لما له من خصائص وسمات فإنها تُلزم المترجم أن يختار ويستخدم نوع الترجمة التي تفِ بالغرض ولا تصيب المعنى بخلل بمساعدة أساليب الإقتراض والتطويع وغيرها من الأساليب المهم أن يجعل المعنى شريعة لها قانونا لا يُحاد عنه.

في الختام تحصلنا خلال تحليل نماذج من الأحاديث الموجودة في المدونة النموذج على النتيجة التي أوصلتنا إلى أن عندما تُرجمت التشبيهات حرص المترجم على إبقاء المعنى الأصلي للحديث النبوي وقابل التشبيه في النص الأصلي بتشبيه النص

المُتَرجم ولجأ إلى الترجمة الحرفية وأسلوب الإبدال أحياناً وأسلوب النسخ. ولترجمة الإستعارة قام المترجم بإستعمال الترجمة الحرفية للحفاظ على النص الأصلي ولعدم الإخلال به وعند ترجمته لبعض الأحاديث عَمد للإيجاد مقابلات لتحفظ المعنى وتؤديه. وفيما يخص الكنايات فلقد قام بترجمتها ترجمة حرفية.

تَبَينَ لنا في أخر الَّمطاف أن ترجمة الحديث النبوي ليست سهلةً فهي تتطلب المهارة والقدرة على التقيد بمعنى الحديث ومقصده وتوصيله إلى المتلقي كما هو ولا يجوز لأي مترجم أن يغير لا الكلمات ولا العبارات ولا المَقصد من الحديث بأي شكل ما، فما على المترجم إلا أن يبقى وَفياً لنص الحديث النبوي وهذا بالرغم من إختلاف القواعد والتقنيات بين اللغتين العربية والفرنسية وتَميزُ أساليبهما وأساليب بيانهما التي لا تُفهم إلا في سياق نصها لأنها جزءٌ لا يتجزأ منه، ولاحظنا أن الصور البيانية في الحديث النبوي تشد الإنتباه لأنها تزيد فكرة ومقصد الحديث جمالاً ودقة ووضوح لتبين صورةً ذهنية أراد الرسول صلى الله عليه وسلم إظهارها ليوضح ويبين حكماً أو نُصحاً يريد إلحاقه للسامع. ويجب على المترجم أن يعتني بهذه الأساليب البيانية والبلاغية وأن ينقل معناها ويترجمها بأمانة وأن يلتزم بنص الحديث النبوي، فالمترجم هنا إلتزم بالترجمة الحرفية لما للحديث من خصوصية تصعب ترجمتها والإتيان بالمقابل لها، فلقد حافظ على الحديث كما هو ما زاد فيه وما نَقْصَ، ويتجلى واضحاً أن المترجم إلتزم بالنص الأصلي للحديث الشريف ونقله بكل أمانة ودقة وتفادا الإخلال بالنص الأصلي. وإستعمال المترجم الأساليب المباشرة من ترجمة الحرفية والترجمة بالنسخ كان أمراً محتوماً لأن الحديث النبوي نصٌ لا يقبل التصرف والترجمة الحرة، وهذا ما قدم للمتلقي ترجمة مقبولة ومُقنعة، كما أن ترجمة الحديث النبوي باللغات الأجنبية تفتح آفاقاً أمام التعريف بهذه البلاغة الفريدة من نوعها وبأسلوب وبيان الحديث الشريف المختلف والمتميز عن باقي الأساليب الأدبية والبلاغية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم، مصحف المدينة،

المصـــــــــــادر:

1- الإمام أبي زكريا يحي بن شَرف النووي الدمشقي(661-676هـ). **رياض الصالحين من كلام سيد المرسَلين،** تعليق وتحقيق ماهر ياسين الفحل. دار إبن الكثير، دمشق- بيروت.

2- القرني عائض بن عبد الله. **محمد صلىَّ الله عليه وسلم كأنَّك تراه،** ط1، 1422هـ- 2002م، دار بن حزم بيروت لبنان.

3- Aïdh ibn'Abdullah El-Qarani," **Mohamed(sbsl) comme si tu le voyais** " tradubtion de Messaoud Boudjnoun, Dar Ibn Hazm.

المـــــــــــراجع:

أولاً باللغـة العـــــربية:

1-بن علي أحمد. **شروح الحديث "فتح الباري شرح صحيح البخاري،** دار الريان للتراث، سنة النشر1407هـ\1986م، رقم الطبعة. . . ، عدد الأجزاء: ثلاثة عشر جزء.

2- بكري شيخ أمين. **البلاغة العربية في ثوبها الجديد،** ط2 علم البيان، دار العلم للملايين، بيروت، 1984.

3- بودرع عبد الرحمان. **جوامع الكلم في البيان النبوي نحو دراسة لغوية لبلاغة الجمع والإجاز في الحديث الشريف،** مكتبة سلمى المغرب، ط1، 1426هـ-2005م.

4- البيومي محمد رجب. **البيان النبوي**، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، (1407هـ-1987م) .

5- الحنصالي سعيد. **الاستعارات والشعر العربي الحديث**، ريكوربول، حسين خمري ترجمة الترجمة، عن: MESCHONNIC. H. 2001 ,Pour la poétique 2. 2005 م.

6- الديداوي محمد. **منهاج المترجم بين الكتابة والإصلاح والهوية والإحتراف**، المغرب: المركز الثقافي العربي، 2005م.

7- الرفاعي مصطفى صادق. **تاريخ أدب العرب**، راجعه وضبطه عبدالله راجعه وضبطه عبدالله المنشاوي ومهدي البحقيرى، الجزء2، مكتبة الإيمان المنصورة أمام جامعة القاهرة.

8- الزمخشري. **أساس البلاغة**، تحقيق محمود نعيم، مكتبة لبنان، ناشرون ط1\1948م.

9- السيد كمال عِز الدين عِز الدين. **الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية**،ط1، (1404هـ-1984م) ، دار اقرأ.

10- شاهين محمد الأستاذ المساعد بالجامعات السورية وجامعتي فيلادلفيا والزيتونة الأردن، **نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنجلزية وبالعكس**، 1998، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

11- عبد الدايم صابر. **الحديث النبوي رؤية جمالية**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع.

12- عَتِيق عبد العزيز. **في البلاغة العربية علم البيان دار النهضة العربية**، للطباعة والنشر بيروت، (1405هـ-1985م).

13-عزوزي حسن بن إدريس (عرض وتحليل) . **الإهتمام بالسيرة النبوية**، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، عدد الأجزاء1، تاريخ الإضافة، 14\نوفمبر\2010.

14-عودة خليل أو عودة. **بناء الجملة في الحديث النبوي**، دراسة في الصحيحين، دار الشرط، 1991م.

كتب التــرجمة والبيـــان:

15-للإمام البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة الجُعفي (194-256هـ). **الجامع الصحيح، وهو الجَامع المُسند الصحيح المُختصر مِن أُمور رَسول الله صلى الله عليه وسلم**، تشرف بالخِدمة والعِناية به المشرف على أعمال الباحثين بمركز خدمة التنمية وبالمدينة المنورة، المجلد الأول، الأجزاء1-2، الأحاديث1-1772، دار طوق النجاة.

16- محمد أبو موسى أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر. **التصوير البياني دراسة تحليلية لمَسائل البيان**، ، الناشر مكتبة وهبَة، ط 3، (1413هـ-1993م) .

17- محمد حسن يوسف إعداداً. **كيف نترجم؟**مدير برنامج الترجمة بالجامعة الأمريكية الكويت(سابقا) . ط1 اغسطس1997م، الطبعة الثانية، ربيع الأول 1427هـ-أبريل2006م.

18-نيو مارك بيتر. إتجهات في الترجمة، ترجمة محمود إسماعيل صيني الرياض، دار المريخ1986م.

19-ـــــــــــ الجامع في الترجمة، ترجمة حسن غزالة، مالطا إيلجا1992م.

ثانياً باللغـة الفـــــرنسيـة:

1- **RICOEUR**. P.(1975), ***Epistémologie de l'écriture poétique de la traduction***, La métaphore vive, 2008, La traduction, Que sais-je ?, USTINOFF M, 2007.

3- **GUIDERE**. Mathieu. Introdubtion à la traductologie ,penser la traduction: hier,aujourd'hui,demain,2eme edition ,de boeck.

2- **J.Vinay J. P ,Darbelnet**. (1958) ,stylistique comparée du français et de l'Anglais: méthode de traduction, paris: Didier

ثالثاً المـــــواقع الإلكترونية:

1- saaid. net /Minute/33. htm اللغة العربية ومكانتها بين اللغات.

2- WWW. Fi3go. com /Malafat/sonah. Htm مناع قحطان، **تاريخ التشريع الإسلامي**،

3-http: // saaid. net/ Doat/hasan/idex. htm

4-L'argumentation dans la figure ،article ,Jean-Marie Klinkenberg(Goupe µ,Universitè de Liège) publié sur http: //www. info-metaphore. com

كتب في البلاغة النبوية-ملتقى أهل اللغة لعلوم اللغة.

5-www. ahlalloghah. com/showthread. php?t=7512

6-http: //www. sonnhonline. com/Montaka/index. aspx

7- ht t p: / / www. lettres. uott awa. ca/ van den. htm. *Chri st ian Vandendorpe* , Note sur la métaphore .

7- شبكة الأُلوكة "**الترجمات الفرنسية الأربع الأولى للقرآن الكريم** " للمستشرق سلفيت لارزول لمحمد سعيد الملاح أضيفت 6\11\1435هـ1\9\2014م، تاريخ التصفح25\01\2016. www. olukah. net

رابعـــاً القـــواميس:

1- **القاموس الجديد للطلاب**، تأليف علي هادية بن الحاج يحي. وتقديم محمد المسعدي. المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ط7، 1991.

2- **قاموس مصطلحات الحديث النبوي**، لمحمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة

3- **المعجم المفصل في الأدب**، التونجي. الجزء الأول، الطبعة2، (1419هـ-1999م) ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

4- **لسان العرب**، لابن منظور. طبعة جديدة محققة، دار صادر، بيروت، لبنان، 2005.

5- **معجم التعريفات**، للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني. (816هـ-1413م) قاموس لمصطلحات وتعريفات عِلم الفِقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنَّحو والصَّرف والعَروض والبلاغة، تحقيق ودراسة محمد صدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، رقم الإيداع 13192\2004.

6- DUBOIS J, **Dictionnaire de Linguistique**, Editions LAROUSSE 2001

خـامســـاً المقـــالات:

1- حسام الدين مصطفى. ***تاريخ الترجمة العربية وحوار الثقافات*** منتديات عتيدة.

www. atida. org

2- علي عيسى عبد الرحمان. ***الترجمة وآثرها في تبليغ الدعوة الإسلامية***، عدد 20 شعبان 1431هـ يوليو2010م، دراسات دعوية. تاريخ التصفح، 25\01\2016.

3-* للترجمة أساليب، *هذه الترجمة هي أقرب إ لى/Like father like son

ar.blog.dakwak.com، تاريخ الزيارة 03 \ 02 \ 2016.

4- محمد عويس. مقالات العدد، ***المؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية الشريفة***، مجلة التسامح، عدد39، لسنة1434هـ-2013م، تاريخ التصفح 03\02\2016.